عمارة القصر الملكي
في العصر الآشوري الحديث

رسالة تقدّم بها

خلف زيدان خلف سلطـان الحديدي

إلـــى

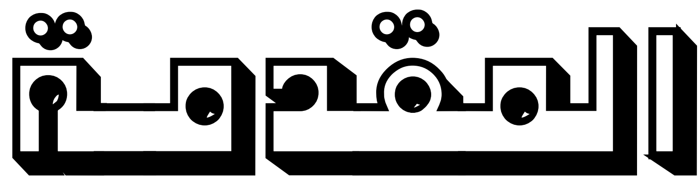
مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التأريخ القديم

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتورة أحلام سعد الله الطالبي

١٤٢٦ هــ   ٢٠٠٥م


المقدمة

المقدمــة

كان فن العمارة -وما يزال- محل استقطاب واهتمام الدارسين واهتمــامهم وشــاغلا للفكر الانساني ، ولاسيما في بلاد الرافدين ، لانه يمثل انموذجا عاليا للاصالة والجــودة ، ولا ننسى انه نشأ في هذه البلاد منذ اقدم العصور ، وتطور حتى وصل الى ذرويته في العصــر الآشوري الحديث .

ان عمليات التنقيب المنظمة التي جرت منذ بدايات القرن الماضي وحتى الآن كشــفت لنا عن العديد من القصور والمعابد والزقورات والأسوار والبوابات ودور السكن وغيرها من المواقع التي عكست جوانب مهمة من الحياة العامة والخاصة للدولة الآشورية .

وبلغ التطور الاداري قمته في هذا العصر – العصر الآشوري الحديث – فقــد كــان الملك الآشوري على رأس دولة مترامية الاطراف ، الامر الذي حتّم عليه اتخاذ مقرات متعددة لقيادة الدولة .

وقد دفعهم هذا الامر الى بناء العديد من القصور متخذينها كمقــرات لهــم وســكنى لعوائلهم وخدم بلاطهم ، وبعض هذه المقرات اتخذت كحصون ومواقع لاسلحتهم الى جانــب القصر الذي يقيم فيه الملك ، وهذا الكم من القصور دفعهم الــى الاهتمــام بهــا وبعمارتهــا وزخرفتها وتحصينها .

وقد وفر الملوك الآشوريون كل الاحتياجات اللازمة لبناء هذه الصروح العملاقة مــن ايد عاملة وبنائين مختصين تمت الاستعانة بهم من داخل البلاد وخارجها.

ان الموضوع الذي اخترته بمشورة وهو (عمارة القصر الملكي في العصر الآشوري الحديث) حرصت على ان يكون عنوانه منطلقا لتسليط الضوء على القصر الملكي ، من كــل جوانبه بدء من اختيار موقع القصر ومخططه وأسس بنائه والمواد المستعملة فيه ، وكل هــذا كان يتم باشراف الملك من خلال ملاحظاته حول البناء ، وهذا مــا اســتنتجناه مــن خــلال النصوص التي وردت الينا يصف فيها الملك عملية بناء القصر والمواد المستعملة كالأخشــاب والأحجار المختلفة.

كما يلاحظ انفاق اموال طائلة عليها لتكون مراكز تليق بهــم ، لأن أغلــب الملــوك الآشوريين في عصرهم الحديث قاموا ببناء قصورهم الخاصة لتمجيد اسمائهم ، هذا ما ذكروه في حولياتهم.

لقد اعتمدنا في دراستنا للقصور الآشورية المشهورة في عواصم العصـــر الآشـــوري الحديث، ذلك أنها تمثل قمة فن العمارة فضلا عن وجود الشبه والتقارب بينهما وبين القصور الاخرى من حيث المخططات والتصاميم.

فمن مدينة نمرود تناولنا بالبحث قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني والــذي يســمى بــ(الشمالي الغربي) ، ويعدّ انموذجا بالنسبة للقصور الاخرى من العصر الآشوري الحديث ، وقد حرصنا على استظهار تخطيطات اجنحته وتكاملها والرسومات المتعلقة بها.

ومن جانب اخر تناولنا قصر او حصن شلمانو – اوصر الثالث مــن المدينــة ذاتهــا واعطينا دراسة لهذا القصر لكونه استخدم لاغراض مدنية وعسكرية ، فقد كان قصرا للملــك وعائلته وحاشيته فضلا عن كونه مستودعا للاسلحة ، وكانت الاستعراضات العسكرية تجري على ساحاته الواسعة.

وفي المدينة الجديدة (خورسباد) قام الملك شروّ – كين الثاني ببناء قصــره بعــد ان جعلها عاصمة له ، لكن هذا الملك لم ينعم بهذا القصر اكثر من سنتين لوفاته بعد ان اســتغرق في بنائها هذا القصر اكثر من ست سنوات ، وقد تناولنا تخطيط هذا القصر بالتفصيل لاهميــة بنائه العماري.

لكن ابن الملك شروّ – كين (سين – اخي – اريبا) قرر ان يهجر قصر والــده ربمــا لتشائمه مما حدث له فاتجه صوب نينوى ليبني قصره هناك ويطلق عليه – القصــر الــذي لا مثيل له–.

وفي مدينة نينوى ايضا وبالتحديد في الناحية الشمالية من قصر (سين – اخي – اريبا) يوجد قصر للملك آشور – باني – ابلي اخترناه للبحث ايضا.

وهناك قصور اقل اهمية كقصر الملك أدد – نيراري الثالث (٨٠٩ – ٨٧٢ ق.م) في مدينة كلخو (نمرود) وهذا القصر لم تتضح معالمه بصورة كاملة ، لأن التنقيبــات اقتصــرت على الاجزاء الرئيسة منه فضلا عن القصر المركزي في وسط نمرود ، الذي اتضح أنه يعود الى تجلات – بليزر بعد ان نقبت فيه البعثة البولونية عام ١٩٧٤ ، والقصر الجنوبي الغربــي للملك آشور – اخي – ادّن (٦٢٦ – ٦٦٩ ق.م) .

وفي مدينة نينوى وفي تل النبي يونس (عليه السلام) تحديدا يقــع قصــر آشــور – اخي – ادّن ، ويسمى ايضا بالايكال – مشارتي ، الذي لم تكشف مرافقه كافة حيــث وجــود ضريح النبي يونس (عليه السلام)، وهذا يتعارض مع العمل التنقيبي .

وهناك قصور اخرى متعددة تقع خارج العواصم الآشورية الرئيسة في الاقاليم البعيدة عن العواصم مثل قصر تل بارسيب الذي بناه الملك تجلات – بليزر الثالث.

وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة وخمسة فصول ، تضمن الفصل الاول ايضـــاحا لمفهوم العمارة لغة واصطلاحا ، وتطور بيوت السكن في العراق القديم، وتناولنا ذكر القصور في المصادر المسمارية وحوليات الملوك ، فضلا عن اهم التنقيبات التـــي اجريـــت عليهـــا ، واستعرضنا الفصل الثاني مخططات القصور ، وقد قمنا بدراسة القصر من حيـــث مســـاحته ومخططه العام وتقسيمات اجنحته ومرافقه المتعددة وبعض الملحقات الخاصة به وتوابعها مثل المدافن والحمامات ، اما الفصل الثالث الخاص بعمارة القصر ، فقد اوجزنا فيه مراحل بنـــاء القصر من الاساس (المصطبة) والجدران والتسقيف والابواب الداخلية وانارة القصر وتهويته واسالة المياه وتصريفها ، كما تناولنا فيه الايدي العاملة ومواد البناء وغيرهـــا مـــن الأمـــور المتعلقة بالعمارة ، وتكلمنا في الفصل الرابع الذي اسميناه بـــــ(التحصينات الدفاعيـــة) علـــى أبواب القصور الآشورية وأسوارها الداخلية ، ومدى اهميتها في الدفاع عن القصـــر بوصـــفه خطا دفاعيا ثانيا للقصر ضد الهجمات المعادية ، وفي الفصل الخامس تحدثنا عـــن العناصـــر الزخرفية للقصر ومدى اهتمام الملوك الآشوريين بالجمال والتفاخر والزينة لتمجيد اعمالهم من خلالها ، ولاسيما المنحوتات والنقوش على هذه القصور ثم تناولنا بعـــض الترميمـــات التـــي اجريت عليها.

وقد استعنت في دراستي هذه بالعديد من المصادر العربية والاجنبية التي عنيت بفـــن العمارة ومن اهمها كتاب: (نمرود مدينة الكنوز الذهبية) للأســـتاذ الـــدكتور عـــامر ســـليمان ومزاحم محمود حسين ، وكتاب: (الفن في العراق القديم) لثروت عكاشة ، وكتـــاب شـــريف يوسف الذي يتناول (تأريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور)، وكتـــاب: (الفـــن فـــي العراق القديم) لانطوان مورتكات ، وكتاب: (بلاد آشور ونينوى وبابل) لاندريه بارو ، وكتاب سيتون لويد الذي يتحدث عن (آثار بلاد الرافدين) ، فضلا عن عدد من الرسائل والاطـــاريح الجامعية .

اما المصادر الاجنبية فقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر اساسية في هذا المجال نذكر منها :

Joan and Oats , Nimrud
Postgate . J. N and anther . Reallexikan der Assiologie
Frank Fort . H, The Art and Architecture of The Ancient Orient
Mallowan . M. E. L. Nimrud and Remins Vol : 2

ولا يسعني وانا اختتم بحثي هذا الا ان اتقدم بالشكر والعرفان الى استاذتي الدكتورة احلام سعد الله الطالبي لاشرافها على رسالتي واثمن جهودها المتميزة لانجاح هذا البحث كي يرى النور .

ولا انسى استاذي الدكتور علي ياسين الجبوري والاخ الأستاذ المساعد خالد سالم اسماعيل اللذين وجهاني توجيها صحيحا فضلا عن تزويدي بالمصادر المهمة .

واخص بالشكر والعرفان ايضا الاستاذ الدكتور عامر سليمان ، والدكتور حسين ظاهر حمود رئيس قسم الاثار الذي كان نعم الأخ والصديق ولولا تشجيعه المتواصل لي لما استطعت اكمال دراستي .

واقدم ثنائي وشكري لتدريسي قسمي الاثار والمسماري جميعا لدعمهم المعنوي والعملي ومن ذلك تهيئة المصادر التي كنت بحاجة لها ، واشكر كل من مدّ يد العون نصحا وتوجيها.. جزاهم الله عني خير الجزاء.

كما اتقدم بالشكر والثناء الى الأخ الدكتور ناصر عبد الرزاق الملا جاسم مدير المكتبة المركزية في جامعة الموصل الذي مد يد العون والمساعدة لي ، والى موظفات مكتبة آشور بانيبال والى السيد مزاحم محمود حسين مدير اثار نينوى ، لما ابداه من مساعدة وتوجيه لي ، وكذلك السيد حكمت الاسود ، كما اتقدم بالشكر والعرفان الى جميع الأخوة طلبة الدراسات العليا للدكتوراه والماجستير.

ولا اعرف باي كلمات الشكر والثناء اتقدم الى شقيقيّ جاسم وطه اللذين شجعاني على مواصلة الدراسة الى جانب دعمهما اللامحدود المادي والمعنوي .

كما اثمن دور وجهود زوجتي التي صبرت كثيرا ووفرت لي اجواء الهدوء والراحة من اجل مواصلة الدراسة ، والى اطفالي جميعا . جزاهم الله عني خير الجزاء.

وفي الختام نرجو من الباري عز وجل ان نكون قد وفقت في اعطاء الموضوع حقه وليسهم ولو بقدر يسير في خدمة الحركة العلمية .

والله ولي التوفيق

الباحث

الفصل الأول

المدخل الى دراسة القصور الآشورية

العمارة والقصر لغة واصطلاحا

القصور في المصادر المسمارية

التنقيبات الاثرية لاهم القصور الملكية في القرنيين التاسع عشر والعشرين

بدايات تشييد القصور في العراق القديم وتطورها

الفصل الأول

المدخل الى دراسة القصور الآشورية

العمارة والقصر لغة واصطلاحا :

العمارة : عمر المنزل بأهله اذ كان مسكونا بهم ، فهو عامر . وفلان الدار بناها فهي معمورة، والقوم المكان سكنوه فهو معمور ، ويقال **(عمر الله بك منزلك)** ، وفن العمارة فن تشييد المنازل ونحوها وتزيينها وفن له قواعد معينة(١) .

والعمارة حفظ البناء : ما يعمر به المكان(٢) والمعمر كمسكن – المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ ، واعمرت الارض .. وجدتها عامرة وعليه .. اغناه(٣) .

وكان القصر يسمى بالسومرية "E.GAL" بمعنى: "البيت الكبير" وفي اللغة الأكدية بصيغة "إكّلٌ" و"ekallu" بالمعنى نفسه كما ورد المصطلح في اللغتيين العبرية والعربية بصيغة (هيكل) ثم ترجم المصطلح الى اللغات الحديثة وحمل معنى: "القصر الملكي" ، وتشير النصوص المسمارية الى ان المصطلح قد يستخدم للدلالة على قصر الملك او الحاكم او أي مسؤول عن وحدة ادارية مهما كان حجمها(٤) .

وفي النصوص الآشورية استخدم المصطلح نفسه إكّلٌ (ekallu) ويعني(٥) حرفيا: المنزل الكبير الذي يكون مكان اقامة الملك ، ويعد القصر الملكي خلال العصر الاشوري الحديث اكثر من مجرد مسكن للملك فقد كان يمثل المركز الرئيس للحكومة ، وعلى هذا لم تسكن فيه اسرة الملك والحاشية المخصصة لخدمتهم من طباخين وخبازين وغيرهم فحسب بل كان قصر ادارة الدولة وحكمها اذ يوجد فيه الملك وولي العهد فضلا عن كبار موظفي الدولة

---

(١) ابراهيم ، مصطفى ، وآخرون ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، الجزء الثاني المكتبة العلمية ، طهران ، ص٣٣٣ ، ص٦٣٢ .

(٢) رضا ، الشيخ احمد ، معجم متن اللغة ، ج الرابع ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٢٠٥ .

(٣) الراوي ، الطاهر احمد ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأ ساس البلاغة الجزءالثالث ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٣٠٧

(٤) مصطفى ، هبة حازم محمد ، نساء القصر الاشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢، ص٢٠.

(٥) استخدم المصطلح بصيغة هيكل في اللغة الارامية أيضا ، مثل : هيكل سليمان ينظر:
AHw. PP. 192 . 193 ; CDA , P.67 ; b .

وكبار قادة الجيش وكانت تتوافد اليه جميع الوفود الاجنبية فضلا عن ورود المراسلات الحكومية كافة من المقاطعات الآشورية ، ومنه تخرج جميع الاوامر والتعليمات ، وفي اروقته وقاعاته كانت ترسم السياسة الاشورية والتحركات العسكرية لاعظم دولة في العالم القديم ، ومن جانب اخر فانه يحتوي على مجموعة من الخزائن او المستودعات الملكية(١) .

القصور في المصادر المسمارية :

من الطبيعي ان تستاثر القصور الملكية برعاية الملوك في مختلف العصور كونها تمثل الركيزة الاساسية لقيام الدولة والواجهة السياسية والعسكرية لها اذ تدار منها المعارك وتقام الاحلاف والمعاهدات بأمر الملك وتوجيهاته ففي العصر الاشوري الحديث الذي تميز بجملة مميزات جعلته واحدا من ابرز العصور في الحضارة العراقية القديمة فضلا عن انه كان متسما بالتنظيم الاداري العالي والدقة المتناهية ، فهذا النظام الذي يتمثل بشخص الملك والذي هو على راس هذا الهرم التنظيمي ونتيجة لذلك عني ملوك العراق القدماء ، ولاسيما ملوك العصر الاشوري الحديث بعمارة القصر الملكي .

لقد كانت هناك العديد من النصوص النذرية والبنائية القصيرة التي كان الملوك يدفنونها في اسس البناء وجدرانها وتحت مداخلها سواء أكانت هذه الوحدات البنائية معابد أم قصورا ام أسوارا ام حتى قنوات مائية وقد دوّن في تلك النصوص اسم مشيد البناء والالهة التي انجز العمل من أجلها(٢) ، كذلك ورد ذكر القصر الملكي في العديد من المصادر المسمارية حيث يذكر الملوك متفاخرين ومتباهين انهم بنو قصورا في مختلف ارجاء الامبراطورية الاشورية الحديثة ومن ذلك ما ذكره الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني

(٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م)(٣) في احد النصوص التذكارية اذ يقول: "هنا اقمت قصرا من خشب

---

(١) اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص١٣ .

(٢) سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ١١٣ .

(٣) اشور – ناصر – ابلي الثاني (اشور ناصر بال الثاني) : هو أحد ملوك العصر الآشوري الحديث وقد حكم ما بين سنتي (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) ، وقد قام بالعديد من الاعمال العمرانية والعسكرية منها أعاد بناء

البقص والتوت والارز والفستق والطرفاء والحور . اجل لقد كان هنالك ثمانية اجنحة لاقامتي وراحتي الملكية"(١) كما يذكر الملك نفسه في احدى حولياته ما نصه: "قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ابن توكلتي ننورتا ملك بلاد آشور"(٢) ، وفي احدى حوليات الملك شروّ – كين الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م)(٣) الذي يتحدث فيها عن بناء المدينة والمعابد وبناء القصر يقول: "لقد عملت على تصميم هذه المدينة ليلا ونهارا لتشييد المعابد وبناء القصر" ، ويقول أيضا: "لقد عملت على تصميم هذه المدينة ليلا ونهارا لتشييد المعابد لسكن الالهة العظام وقصور سكناي الملكية عسى ان يبارك الاله اشور المدينة ويحل في مبانيها الرخاء السرمدي"(٤) .

وفي احدى حوليات الملك شلمانو – اوصر الثالث نقرأ: "قصر الملك شلمانو – اوصر الثالث ، المعين من قبل الاله انليل كاهن (الاله اشور) ، ابن اشور – ناصر – ابلي الثاني كاهن الاله اشور"(٥) ، وبطبيعة الحال فان هناك الكثير من الحوليات الملكية التي تذكر القصور وعملية بناء القصر ولكننا اخترنا نماذج للبعض منها .

كما ورد ذكر القصر الملكي في كتابات الآجر من العصر الاشوري الحديث حيث كان النص غالبا ما يبدأ بكلمة "E.GAL" السومرية و "ekallu" الأكدية (٦) ، وقد ورد لنا نص للملك اشور – ناصر – ابلي الثاني من مدينة كلخو (نمرود) يذكر فيه: "قصر آشور –

مدينة نمرود (كلخو) ، للمزيد ينظر: الراوي ، شيبان ثابت ، آشور – ناصر – بال الثاني (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٣ وما بعدها .

(١) سلمان ، حسين احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ ؛ كذلك ينظر:

ARAB , vol. 1 , p. 489 .

(2) Wallas Budge . E.A. and King . L.W, Annals of the Kings of Assyria , vol. 1 , London , 1962 , p. 155 .

(٣) شروّ – كين الثاني (سرجون الثاني): هو احد ملوك العصر الاشوري الحديث وابن الملك شلمانو – اوصر الخامس (٧٢٦ – ٧٢٢ ق.م) ، ويعني اسمه: الملك الثابت او المكين او الصادق وقد حكم ما بين سنتي (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) قام ببناء مدينة دور – شروّ – كين (خورسباد) واسس فيها قصرا لم يسكنه الا لسنتين فقط ، للمزيد ينظر: علي ، قاسم محمد ، الملك سرجون الاشوري (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥٩ وما بعدها .

(٤) سلمان ، حسين احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(5) Grayson . K , Assyrian Rules of the early first Millenmium B.C , vol . 3 , Toranto, 1996 , p. 131 .

(6) CAD . E. , p. 52 ; CDA , p. 67 : b .

ناصر – ابلي الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ابن توكلتي ننورتا الثاني ملك العالم ، ملك بلاد آشور ابن ادد – نيراري الثاني ، ملك بلاد آشور"[١] .

كذلك وصلت الينا كتابة مدونة هي الاخرى على الآجر من عهد الملك شلمانو – اوصر الثالث جاء فيها : "قصر شلمانو – اوصر الثالث ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ابن آشور – ناصر – ابلي (الثاني) ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور"[٢] ، وكذلك الحال بالنسبة للملك شروّ – كين الثاني حيث وجد نص يقول فيه: "شروّ – كين الثاني ، ملك العالم بنى المدينة ، مدينة شروّ – كين ، (و) سمي اسمها ، قصرها (الذي) ليس (له) مثيل بنا (ه) في داخلها"[٣] ، كما يقول الملك شروّ – كين الثاني ايضا انه استعمل في تزيين القصر: "الذهب والفضة والنحاس وحجر الرمل الاحمر والرخام والعاج وخشب الاسفندان والتوت والارز.."[٤] والارز.."[٤] وفي عهد الملك سين – آخي – إريبا[٥] (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) ورد نص مدون على آجرة يذكر فيه الملك قصره حيث جاء فيها: "قصر سين – آخي – إريبا ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، بنى القصر الذي ليس له مثيل جديدا لاجل عرش (مقام) سيادته داخل مدينة نينوى"[٦] ، وكذلك هناك نص دون على عدد من الاجراءات عثر عليها في مدينة كلخو (نمرود) تعود للملك اشور – اخي – إدّن (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م) [٧]

---

(١) محمد ، عثمان غانم ، الكتابات المسمارية على الآجر من الالف الاول قبل الميلاد (٩١١ – ٦١٢ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٩ .

(٢) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص ٧٦ ؛ كذلك ينظر :
Walker . C.B.F , Cunifrom Brick Inscripitions , London , 1981 , p. 118 .

(٤) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ، ج١ ، ١٩٥٥ ، بغداد ، ص ٤٩٥ .

(٥) سين – اخي – اريبا (سنحاريب) : هو احد ملوك العصر الآشوري الحديث وابن الملك شروّ – كين الثاني اعتلى العرش بعد وفاة ابيه شروّ – كين الثاني وهجر مدينة دور شروّ – كين واتخذ من مدينة آشور عاصمة له وبعد ذلك قام ببناء قصر في مدينة نينوى وسمي بالقصر الذي لا مثيل له وكانت له فتوحاته العسكرية ، للمزيد ينظر: حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته منجزاته (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٥ وما بعدها .

(٦) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٧) اشور – اخي – ادّن (اسرحدون) : هو أحد ملوك العصر الآشوري الحديث وقد حكم من (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م) استلم الحكم بعد مقتل ابيه سين – اخي – اريبا وفي عام ٦٧٩ ق.م قام بفتح مصر وقام ببناء مقرٍ له في تل النبي يونس سمي بقصر الايكال مشارتي ، وقد اتبع سياسة اللين والترضية تجاه بلاد بابل ، للمزيد

حيث يقول فيها : "قصر آشور – اخي – إدّن" ملك بلاد آشور ، ابن سين – اخي – إريبـــا ، ملـــــــــــــك بـــــــــــــلاد آشـــــــــــــور ابـــــــــــــن شروّ – كين الثاني ، ملك بلاد آشور"[1] ، وفي نص للملك آشور – باني – إبلـــي[2] معنـــي بذكر القصور في المصادر المسمارية نقرأ فيه : "قصر آشور – باني – ابلي ، الملك العظيم، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك الامبراطورية الآشورية ، ملك بلاد آشـــور ، ابـــن ســـين – اخي– اريبا ، الملك الآشوري ، ابن شروّ – كين الملك الآشوري"[3] .

التنقيبات الاثرية لاهم القصور الملكية في القرنيين التاسع عشر والعشرين :

بدأت اعمال التنقيبات في مدينة نمرود (كلخو) في منتصف القرن التاسع عشر ، وأول من قام بأعمال التنقيب فيها هو (هنري ليارد)[4] الذي كان يشغل منصب القنصل البريطـــاني في مدينة الموصل آنذاك . زار خلالها آسيا الصغرى وسوريا متنقلا بين المواقع التأريخية في تلك البلاد ، ومن بين المواقع التي زارها موقع كلخو (نمرود) وقد لفت انتباهه فيهـــا بعـــض الآجر المختوم بالكتابة المسمارية [5] ، واستمرت التنقيبات مـــن ســـنة ١٨٤٥ حتـــى ســـنة ١٨٥٠م[6] وفي عام ١٨٥٤م عهد بالعمل الى لوفتس بمساعدة هرمز رسام[1] وتوقف العمـــل

ينظر: فرحان ، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ص ١٠٢ – ١٠٤ .

([1]) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

([2]) آشور – باني – ابلي (اشور بانيبال) : هو أحد ملوك العصر الآشوري الحديث وابـــن الملـــك اشـــور – اخي– ادّن كانت له اعماله العمرانية والعسكرية ، قام ببناء قصر في مدينة نينوى سمي بالقصر الشـــمالي (بيت – ريدوتي) واشتهر بعنايته بالعلوم والمعارف وكانت مكتبته التي وجدت خير شـــاهد علـــى ذلـــك ، للمزيد ينظر: الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، اشور بانيبال (٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م) سيرته ومنجزاته ، ط ١، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣١ وما بعدها.

([3]) محمد ، صباح حميد يونس ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١ – ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٥ .

([4]) هنري اوستن ليارد : اثاري ودبلوماسي بريطاني من اصل فرنسي ولد سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٩٤ له تنقيباته المهمة في نينوى ومدن اخرى شمال العراق وجنوبه (١٨٤٥ – ١٨٥١ ق.م) ، ينظـــر : بـــارو ، اندريه ، بلاد اشور ونينوى وبابل ، ترجمة عيسى سلمان وطه سليم ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٠ .

([5]) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

([6]) Meusynski . J, and Hazim. A,H, (Ekal-Assur-Nasir-Aplin) , Summer , vol . 30 , (1974) , p. 111 .

لمدة سنتين واستؤنف عام (١٨٥٤م) وواصلوا العمل في القصور الاربعة الرئيسة فـــي تلـــك المدينة ثم توقف في العام نفسه وغادر لوفتس مدينة الموصل وفي عـــام (١٨٧٢م) اســـتأنف جورج سمث[٢] اعمال التنقيب مرة اخرى[٣] ، ثم بدأ ملوان [٤] اول تنقيباته في المنطقة التـــي اجرى فيها ليارد اهم اكتشاف له ، وهو بناء القصر الشمالي الغربي المشهور في القرن التاسع ق.م من قبل الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني الذي استخدمه كمحل اقامة ملكي اساس فـــي عاصمته الجديدة ثم بدأت التنقيبات بعد ذلك برعاية المدرسة البريطانية للاثار في العراق فـــي (١٩٤٩م) بعدما يقارب القرن من اعلان ليارد الاول عن اكتشافه البناية في نينوى وبقاياها اذ يعدّ القصر الشمالي الغربي الأكبر بين القصور داخل القلعة [٥] .

وقد قامت بعد ذلك المؤسسة العامة للاثار في عام (١٩٧٠ م) بترميم الغرف الباقيـــة من القصر الشمالي الغربي وصيانتها وانتهى العمل من ذلك في عام (١٩٧٣م)[٦] ، وبعد ذلك قامت بعثة بولونية في عام (١٩٧٤ م) يرأسها ميزنوسكي مـــن المعهـــد الاثـــاري البولـــوني بالتنقيب في نمرود واستمرت لفترة موسم واحد لم يتسنَ لها الكشف عن اشياء مهمة باســـتثناء بعض العاجيات وبعض الارضيات المبلطة بالآجر وحجر الحلان المهندم وبعد ذلك اســـتمرت المؤسسة العامة للاثار في اعمال التنقيب والصيانة حتى عام (١٩٧٨م) في مرافق القصر [٧]،

---

(١) هرمز رسام، مسيحي من أهالي مدينة الموصل ولد سنة ١٨٢٦ م شغل منصب نائب القنصل البريطاني في مدينة الموصل لفترة من الزمن ثم عمل مساعدا للبريطاني ليارد في تنقيباته في نينوى، وقد اكتشـــف قصـــر الملك اشور بانيبال توفي عام ١٩١٠م، للمزيد ينظر: بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢) جورج سمث : ولد سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٨٨٦ ساهم بتنقيبات التي شهدتها منطقة تل قوينجـــق فـــي نينوى وذلك بناءً على طلب المتحف البريطاني والذي عهد اليه قراءة الواح قوينجق نظرا لاهتمامه بهـــذا المجال وتمرسه بقراءة النقوش على الالواح والذي دعم عمله هذا هو العثور على (لوح الطوفـــان) وهـــذا شجعه على التنقيب في عام ١٨٧٣ لكن المنية وافته في احدى رحلاته الى سوريا ، للمزيد ينظر: ساكز ، هاري ، قوة آشور ، المصدر السابق ، ص ٤٥٠.

(٣) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٤) ماكس ، ملوان : ولد المنقب البريطاني سنة ١٩٠٤ وتوفي في سنة ١٩٨٠ ، وهو عالم اثاري عمـــل اولا مساعدا للمنقب الاثاري (ولي – wooly) ، ثم عمل مستقلا في مواقع مختلفة من سوريا وبلاد الرافـــدين والاربجية وشغر بازار كما شغل منصب مدير التنقيبـــات للمدرســـة الاثاريـــة البريطانيـــة فـــي نمـــرود ١٩٤٩ – ١٩٦٣ ، ينظر: بوستغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(5) Jona and Oates ; Nimrud . London , 2001 , p. 36 .

(6) Meuszynski , op.cit. pp. 112 - 113 .

(٧) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

لذلك فهو يعدّ من أهم وافخر الابنية المكتشفة في كلخو (نمرود) الذي شيده مؤسس المدينة اشور – ناصر – ابلي الثاني [1].

كما يعد حصن شلمانو – اوصر الثالث والذي كشفت عنه البعثة البريطانية في عام (١٩٥٧ م) من أهم واضخم الابنية التي كشفت عنها البعثة في نمرود وعلى الرغم من اهمية البناء العماري وما حواه من ملتقطات اثرية ونصوص مسمارية بينت التسلسل التأريخي للحصن بكل وضوح ، فإن يد التنقيب في القرن الماضي لم تمتد اليه لاسباب غير معروفة فضل محافظا على بقايا طبقاته السكنية وملتقطاته الاثرية كما كانت عليه عندما هجر نهائيا قبل اكثر من الفين وخمسمائة سنة ، كما أن المظهر الخارجي لموقع الحصن بتليه الصغيرين المرتفعين عن بقية الموقع ارتفاعا واضحا واللذين يسميهما السكان المحليين تلال آزر ، ربما نسبة الى آزر أبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) ، كما ورد في القرآن الكريم وما التقط من اثار سطحية وبخاصة الاجر المفخور والمختوم باسم الملك شلمانو – اوصر الثالث كل ذلك يشير الى ان الموقع يبطن داخله بقايا منشأة ضخمة تفوق الحجم المعتاد للقصور والمعابد مما دفع المنقبين الى الظن بأن الموقع هو موقع حصن عسكري لذا اطلق عليه ايكال مشارتي[2] ، وبدأت حفريات غير علمية في دور – شروّكين من قبل اميل بوتا[3] في عام (١٨٤٣م) التي ادت الى اكتشاف هذه المدينة بطريقة عفوية وتم الكشف عن قصر الملك شرّو – كين الثاني [4] .

([1]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، "نمرود مدينة الكنوز الذهبية" ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٥٧ .

([2]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

([3]) اميل بوتا : ايطالي الاصل وابن مؤرخ وشاعر ايطالي خدم في الجيش المصري ثم تجنس بالجنسية المصرية ثم عهدت اليه مهمة قنصل لفرنسا في الاسكندرية وبعد ذلك في عام ١٨٤٢ م عين نائبا للقنصل الفرنسي في الموصل ، واشتهر بالعمل بالاثار وكان مختصا بدراسة النبات، للمزيد ينظر: بابك ، أي رويستن ، قصة الاثار الاشورية، ترجمة يوسف داؤد عبد القادر ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٢ .

([4]) غالب ، عارف احمد شهاب ، صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة ١٠٠٠ حتى ٥٣٩ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٣٩ .

وفي سنة ١٨٤٤م التحق بالعمل معه (فلاندين)[١] الذي سجل المنحوتات والتماثيل التي استخرجت بكميات كبيرة من الموقع وكان عملهما مقتصرا على البناية البارزة التي تقع على الجانب الشمالي الغربي وقد استمر العمل حتى سنة ١٨٤٦م[٢] .

ثم جاء فيكتوربلاس[٣] للعمل في موقع المدينة بدلا من بوتا يرافقه الرسام فليكس توماس وقد عثر على مكتشفات عظيمة ، ثم تمكنا من تتبع مرافق قصر شرّو – كين الثاني بأكملها ، وقد اكتشف بلاس ان القصر كان يحتوي على عشر ساحات وليس اقل من ستين غرفة أو ممرٍ مرتبطة بصورة وثيقة بوساطة أبواب مخترقة الجدران [٤] .

ثم قامت البعثة الامريكية بالتنقيب في عام ١٩٢٨ م واستمرت التنقيبات على توضيح الأبنية المحيطة بسور القلعة [٥] ، كما كشفوا عن بناية غير مزينة للمدينة ثم عاودت البعثة مرة اخرى سنة ١٩٢٩م للتنقيب في اجزاء من القصر وتم العثور على مواد اثرية ، والكشف عن رواق (ممر) وغرفة وساحة وغرفة حمام[٦].

وبدأت بعد ذلك مديرية الاثار العامة عملها وحفرياتها منذ عام ١٩٣٩ م [٧] ، وبدأ المنقبون الاوائل الانكليز والفرنسيون يتوافدون الى الموصل للتنقيب في نينوى وغيرها من المدن الاشورية المهمة وذلك منذ اواسط القرن الماضي فقد عمل فيها الفرنسي بوتا والبريطاني ليارد وكلاهما قنصلان لبلديهما في الموصل كما اوضحنا سابقا وقد نال ليارد شهرته العلمية من تنقيباته الناجحة في نينوى .

---

(١) يوجين فلاندين : رسام فرنسي ارسل عام ١٨٤٤م لتخطيط المكتشفات الاثرية من تماثيل والواح منحوتة وغيرها التي اكتشفها بوتا في مدينة خورسباد ، ونشرها في مجلداته الخمس وعمل في خورسباد ١٨٤٩ – ١٨٥٠م ، للمزيد ينظر: الدباغ ، تقي ، واخرون ، طرق التنقيبات الاثرية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٣٢ .

(٢) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .

(٣) فيكتوربلاس : ولد سنة ١٨١٨م وتوفي سنة ١٨٧٥م وشغل منصب القنصل الفرنسي في الموصل ما بين سنتي (١٨٥١ – ١٨٥٤م)، نقب في قصر شروّ – كين الثاني بعد المنقب بوتا وحقق مكتشفات مهمة ولاسيما في مجال العمارة الآشورية ، للمزيد ينظر: الدباغ ، تقي ، واخرون ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٤) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٥) الدباغ ، تقي ، واخرون ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٦) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

(٧) صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

كما عمل في نينوى ايضا هرمز رسام وهو من سكنة المنطقة لحساب البعثة البريطانية ، كما عمل فيها بلاس الفرنسي ورولنسن [١] الانكليزي ثم اعقبهم طومبسون[٢] وهاملتون وملوان وغيرهم من المنقبين[٣] ، فقد اجرى (هنري ليارد) تنقيباته الشاملة في كل من نينوى ونمرود اثناء حملاته الى بلاد آشور من تشرين الثاني ١٨٤٥ م وحتى حزيران سنة ١٨٤٧م[٤] ومن تشرين الاول ١٨٢٩ حتى نيسان ١٨٥١ [٥] ، ولكنه في اواخر عام ١٨٤٧م وبعد ما يقارب من عامين على القيام بتنقيباته الناجحة بشكل كبير في قصور الموقع الآشوري لمدينة كلخو (نمرود) ومعابدها اتجه انتباه (ليارد) الى تلة قوينجق[٦] "kuyunjik" والتي كان يأمل ان تحوي على بقايا نينوى القديمة فقد عمل لفترة قصيرة وبشكل مختصر عند هذا الموقع في عام ١٨٤٦ م ولكنه لم يعثر على شيء اذ كان لعمق الارض الكبير الذي غطته الاثار الاشورية اثر سلبي على العمل ، وبدأ هذه المرة بالتنقيب في وادي عميق يقع عند الجانب الجنوبي الشرقي من التلة وسرعان ما عثر على الجدران المنحوتة للنهاية الجنوبية لقاعة العرش في قصر الملك سين – اخي – اريبا[٧] ، وعندما بدأ العمل ثانية هناك سنة ١٨٤٩ خاب امله اولا عندما وجد دليلا على ان القصر قد خرب اثناء تخريب نينوى سنة ٦١٢ ق.م ولكن الخراب كان اقل مما توقع فالكثير من النحوت لا تزال باقية[٨] .

---

(١) رولنسن : عالم اثاري سبق ان عمل ضابطا في الجيش البريطاني ومن بين مهامه البحث عن اثار الشرق وفي عام ١٨٢٧م اوفد من قبل شركة الهند الشرقية الى ايران ليعيد تنظيم الجيش الايراني وعمل على فك رموز نقش بهستون للملك الاخميني داريوس، للمزيد ينظر: الدباغ ، واخرون ، المصدر السابق ، ص٢٩.

(٢) كامبل طومبسون : ولد سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٩٤١ وهو عالم آشوريات وقد تميزت تنقيباته باهميتها في مدينة نينوى ثم عمل لسنوات عدة في المتحف البريطاني وبعدها اصبح مدرسا في علم الآشوريات في جامعة اكسفورد ، للمزيد ينظر: بوستغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٣) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧١ – ٣٧٢ .

(4) Turner . G , "Sennacharib's palace at Nineveh , The primary Sources for Layard's Secand Campaign", Iraq , vol. 65 , (2003), p.175.

(5) Turner . G , Sennacherib's palace at Nineveh , The drawings of H.A Churchill and and the discoveries of H. D. Ross , IRAQ , vol. 63 (2001), p. 107 .

(٦) تل قوينجق : يقع في سالجزء الشمالي الغربي من مدينة نينوى الاثرية وهو بيضوي الشكل ويربو ارتفاعه ارتفاعه عن السهل المجاور بـ(١٣)م وطوله (١)كم وعرضه نصف كم ، للمزيد ينظر: مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ومهدي محمد علي ، "نينوى" ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٨ .

(7) Russell . J. , The Finel Sock of Nineveh , London , Newyork , 1998 , p. 24 .

(٨) لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

في حين اكتشف روس[١] في الجهة المقابلة للتل على العديد من المنحوتات التي تمثل عودة الجيش بعد انتصاره مع عربات تقودها الخيول وغيرها من المشاهد [٢] .

وفي عام ١٩٠١م نقب وليام كنك في نينوى لصالح المتحف البريطاني وقد تركـــزت جميع تنقيباته في قصر سين – اخي – اريبا ، ولاسيما في قاعة العرش التابعة له وقد واجـــه كنك بعض الصعوبات في تحديد بعض معالم قصر سين – اخي – اريبا منها بعض الغـــرف المعينة على الرغم من وضوح خطوطها العامة بشكل جيد[٣] .

ثم استمرت تنقيبات البعثة البريطانية في تـــل قوينجـــق للعـــامين (١٩٠٣ – ١٩٠٤) وكانت اعمال الحفر الحقيقية بحدود سنة ١٩٠٣ في قاعة العرش للقصر ، وتم التعرف علـــى العديد من الغرف والقاعات التي تقع في الجانب الشرقي من القصر ، وقد تزين جدران عـــدد منها بالمنحوتات الجدارية[٤] .

واستمرت التنقيبات للبعثة البريطانية ولكن هذه المـــرة برئاســـة كامبـــل طومبســـون ويساعده في ذلك ماكس ملوان وخلال العامين (١٩٣١ – ١٩٣٢) ، وكانت هذه المـــرة فـــي قصر سين – اخي – اريبا [٥] وتم العثور على عدد من الالواح تعود الـــى مكتبـــة آشـــور – باني – ابلي.

كذلك توصلت البعثة البريطانية الى معرفة معلومات مهمة عن التأريخ القديم لمنطقـــة تل قوينجق من خلال عثورها على فخار نينوى (الطبقة الخامسة) ثم قامت "مديريـــة الاثـــار سابقا" في سنة ١٩٦٥م بارسال هيئة للتنقيب في مدينة نينوى وتم تحديد عدد من النقاط التي تم اختيارها للتنقيب ومن بينها قصر سين – اخي – اريبا وتركزت اعمال البعثة في قاعة العرش والمرافق الملحقة بها[٦] .

---

(١) روسن : تاجر انكليزي ساعد ليارد في تنقيباته للسنوت (١٨٤٦ – ١٨٤٧) ، للمزيد ينظر: الدباغ ، تقي، واخرون ، المصدر السابق ، ص٤٠.

(2) Layard . A. H , Nineveh and it's remain's , vol. 2 , London , 1849 , pp. 139 - 140 .

(3) Russell , Op.cit, p. 23 .

(4) Ibid .

(5) Thomposan . C , "The Building on Guyunjiq The larg-mounde of Nineveh" , IRAQ, vol . 11 , (1934) , pp 95 - 104 .

(٦) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

ثم استمرت التنقيبات خلال القرن العشرين وتمثلت ببعثة جامعة كاليفورنيا في تل قوينجق سنة ١٩٨٧ والتي استمرت لسنوات عدة[١] .

أما قصر الملك آشور – باني – ابلي فقد توصل ليارد الى اتفاق مع فيكتوربلاس بأن تكون التنقيبات البريطانية مقتصرة على النصف الجنوبي من تل قوينجق واكد بلاس الان حقه في تنقيب القسم الشمالي واعترض على الاتفاق رسام الذي عاد الى الموصل سنة ١٨٥٢م ، واخيرا اضطر الى الاسراع بالعمل تحت جنح الظلام [٢] ، ثم تمكن هرمز رسام في سنة ١٨٥٤م من ان يكشف النقاب عن قصر اشور – باني – ابلي في نينوى ، الذي يقع في الجزء الشمالي من تل قوينجق فضلا على انه نجح في الكشف عن اكثر من خمس عشرة غرفة من غرفه التي زينت اغلب جدرانها بالمنحوتات البارزة[٣] ، ينظر الشكل (٢).

بدايات تشييد القصور في العراق القديم وتطورها :

كشفت التنقيبات الاثرية التي اجريت في المواقع العراقية القديمة عن العديد من الاحياء السكنية الخاصة بعامة الناس كما كشفت عن قصور ملكية وبيوت كبيرة خاصة بفئة الاغنياء منهم ولم يكشف الا عن عدد قليل من دور السكن ، وذلك لطبيعة المواد الانشائية المستخدمة في بنائها والتي اقتصرت غالبا على اللبن والخشب .

ومنذ ان استقر الانسان الى جوار أرضه الزراعية في العصر الحجري الحديث[٤] بدء بدء ببناء البيوت وكانت اقدم البيوت (على شكل بيضوي ومشيدة بالحجارة والحصو ، وقد استخدم التراب المرطب كمادة لاصقة ، وتمثل هذه البيوت رحلة انتقال من حياة الكهوف

---

(1) Stranoch . D. , "Excavation at Nineveh" , Sumer , 66 , 198 , p. 17 .

(٢) لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

(٣) الدروي ، رياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(٤) العصر الحجري الحديث : هو العصر الذي ظهرت فيه اولى القرى الزراعية في الوديان المنتشرة بين السلاسل الجبلية وفي الاراظي المتموجة حيث يتوافر المناخ الملائم والامطار الغزيرة والحيوانات والنباتات البرية الصالحة للتدجين، وتعد مستوطنه جرّمو من اقدم تلك المستوطنات الزراعية التي سكنها الفلاحون في العراق بل وفي الشرق الادنى للمزيد ينظر : الدباغ ، تقي ، "العراق في عصور ماقبل التأريخ" ، العراق في التأريخ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٥٣ .

والمغاور والمستوطنات المكشوفة الى حياة الاستقرار في بيوت مشيدة للسكن)[١] ومن أبــرز هذه المقار والمستوطنات الاولى التي حلّ فيها العراقيون اثر خروجهم مــن الكهــوف زاوي جمي[٢] على ضفة الزاب الاعلى الشرقية ليس بعيدا عن كهف شــانيدر[٣] وكــريم شــهر[٤] بــــالقرب مــــن مركــــز

قضاء جمجمال في محافظة التأميم وملفعات[٥] على الكهف الغربي لنهر الخازر قرب طريــق موصل – اربيل في محافظة نينوى ونمريك[٦] على ضــفة دجلــة الشــرقية الــى الغــرب

([١]) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، ج٢ ،الموصل، ١٩٩٣، ص١٦٥ .

([٢]) زاوي جمي : يقع على ضفة الزاب الاعلى بالقرب من مخفر شانيدر ، ولعل اسمه يعني : شاطئ الزاب، وقد دلت الحفريات الاثرية التي اجرتها بعثة شانيدر على وجود اقدم اطوار العصر الحجــري الحــديث ، وبذلك يمثل لنا اقدم اطوار العصر الحجري ، وهو بذلك اقدم قرية فلاحية من الزمن الذي تعلم فيه الانسان الزراعة وتدجين الحيوان ولعل هذه القرية تمثل لنا اول اطوار هذا الانقلاب العظيم الذي حدث فــي حيــاة الانسان وهو انتقاله من طور جمع القوت وسكنى الكهوف الى طور انتاج القوت بزرع الحقــول وتربيــة الماشية للمزيد ينظر : باقر ، طه ، سقر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة – الرحلة الخامسة، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٢٠ .

([٣]) كهف شانيدر : يقع على السفح الجنوبي لجبل "كَلي اشكفت" في منطقة راوندوز ضمن محافظة اربيــل ، وهذا الكهف كبير وواسع ومرتفع جدا وارتفاع اعلى نقطة فيه تبلغ ٥ ،٤٥ قدما وعمقه ٤٨ قدما ويرتفــع عن قاع الوادي ٥٠ مترا ، وتوجد قربه بعض عيون الماء للمزيد ينظر : صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٧٩ .

([٤]) كريم شهر : عبارة عن موقع يقع في الهضبات الغربية من جرمو ، وعلى بعد (٢)كم في الجهة الشمالية الشرقية وجدت فيه بعثة اثرية امريكية من جامعة شيكاغو على اثار اقدم من مستوطنة جرمــو اذ يرجــع عهدها الى نهاية العصر الحجري القديم قبل نحو اثني عشر الف سنة من الدور المعروف باســم العصــر الحجري الوسيط (ميزوليثيك) للمزيد ينظر : باقر ، طه ، سقر ، فؤاد ، المرشــد الــى مــواطن الاثــار والحضارة – الرحلة الرابعة – ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص١٦ .

([٥]) ملفعات : موقع اثري يقع على الطريق العام بين موصل – اربيل ، بالقرب من جسر نهر الخازر ، نقبت فيه بعثة امريكية تابعة للمعهد الشرقي لجامعة شيكاغو ١٩٥٤ برئاسة روبرت بريدوود وكانــت المشــرفة على العمل Miss (برومان) وظهر ان القرية تعود الى العصر الحجري الانتقالي من الكهف الى القرية ، أي نهاية العصر الحجري الوسيط في العراق وهذه القرية هي اقدم من جرمو وربما تعاصر قريــة كــريم شهر وكانت البيوت على اشكال دائرية مبنية بالطوف اشبه بالحفر للمزيد ينظر:

Braidwood . R . The Iraq - Jarmo project of the Orintal Institute Of The University Of Chicago. Sumer 10 (1954). PP.120-138.

([٦]) نمريك : موقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة الى الغرب من مركز قضاء فايدة في محافظة دهوك نقبت فيه بعثة بولونية في مواسم عديدة ، وهو موقع قديم ، يمتد تأريخه الى سبعة الاف سنة ق.م تبلغ مســاحته

والمغزلية[١] وقرمز درة[٢] وعشرات لم يكشف عنها البحث الاثاري حتى الان[٣] فقد ظهــرت الحياة البشرية بأبسط اشكالها قبل ما يقرب من (٥٠٠) الف سنة ولم يعرف الانسان اســاليب الحياة الحضرية حيث كانت حياته تعتمد على الصيد للحصول على غذائه[٤] .

وفي الالفين السابع والسادس قبل الميلاد بنيت وحدات سكنية للانســان علــى وجــه الارض بشكل دائري ، ويبدو ان هذا الشكل كان يتناسب مع طبيعة المواد الانشائية المستخدمة في البناء الى جانب ملاءمته لصد الاعتداءات الخارجية ان هذا التحول او التطور العماري في بناء البيوت المستطيلة والمربعة مع بقاء البيوت الدائرية قد حدث بفعل تطور محلــي ولــيس بتأثير خارجي ، وهذا ما تؤيده طبيعة ونوعية الانتاج الصناعي اليومي للادوات المتطورة مع استمرار استخدام مواد اولية محلية باستثناء الحجر الزجاجي البركاني [٥] المستورد من مناطق مجاورة [٦] .

هكتار ونصف وارتفاعه (٢٨)م وقد دلت التنقيبات على ان سكان الموقع كانوا يعتمدون علــى الزراعــة وتربية الحيوانات والصيد للمزيد ينظر : صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

[١] المغزلية : موقع يقع غرب تلعفر شمال منطقة (قرمز درة) نقبت فيه بعثة بريطانية عــام ١٩٨٦ ،بقيــادة (الن ماك ادم) للمزيد ينظر : تقارير تنقيبات البعثة الاثارية البريطانية في قرمز درة والمغزلية ، ١٩٨٦ ، ص ص٣٢ – ٣٥ .

[٢] قرمز درة : موقع يقع في الضاحية الغربية من تلعفر غرب الموصل قامت البعثة البريطانية بقيادة (الــن ماك ادم) عام ١٩٨٦ بالتنقيب فيه وقد عثرت اثناء التنقيب على مجموعة من الادوات والالات الحجرية ، والتي تبين بعد دراستها ومقارنتها واجراء تحليلات كاربون(١٤) عليها بأنها تعود الى الفتــرة الحضــارية المحصورة بين (٩٩٠٠ –٧٩٥٠ ق م) للمزيد ينظر : تنقيبات البعثة الآثارية البريطانية ....، المصدر السابق ، ص ص٣٢ – ٣٥ .

[٣] ابو الصوف ، بهنام ، "تأريخ منطقة الموصل القديم من الكهف الى القريــة" فــي موســوعة الموصــل الحضارية ، ج١ ، ١٩٩١ ، ص٢٨ .

[٤] كمونة ، حيدر عبد الرزاق ، "الخصائص التخطيطية والعمرانية لمدن العراق القــديم" ، بحــوث النــدوة القطرية الخامسة لتأريخ العلوم عند العرب ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢ .

[٥] الحجر الزجاجي البركاني : هي عبارة عن احجار ذات لون أسود وأخضر زجاجية سهلة الكسر يمكن ان تشظئ وتصنع منها الات حادة مثل السكاكين والمقاشط ، وقد استخدمت من قبل انسان ما قبل التاريخ منذ وقت مبكر يرجع الى حوالي ٣٠٠٠٠ سنة للمزيد ينظر : الهاشمي ، رضا جواد ، "الحجــارة الاوبســيدية واصول التجارة" ، سومر ٢٨ (١٩٧٢)، ص ص ٢٥٣ – ٢٦١ .

[٦] الجادر ، وليد ، "العمارة حتى عصر فجر السلالات" ، في موسوعة حضــارة العــراق ، ج٣ ، بغــداد ، ١٩٨٥ ، ص ص ٧٨ – ٧٩ .

وقوام هذه البيوت كانت عبارة عن غرف صغيرة ذات جدران غير منتظمة قائمة حول فناء صغير مفتوح ثم زاد عدد الغرف وغدت اقرب الى الشكل المستطيل منه الى الشكل المربع ، وفي العصر الحجري المعدني [١] وتحديدا في دور حلف [٢] (ظهر نوع جديد من البيوت السكنية ذات مخطط دائري ايضا يتم الدخول اليها عن طريق دهليز مستطيل الشكل ، وهذا النوع من البيوت كُشِفَ عنه في قرية الاربجية [٣] بالموصل)[٤] ينظر الشكل (٣).

وكانت هذه البيوت ذات اقطار (٥٠ و ٧.٥)م (وهي مشيدة على هيأة خلايا النحل اسسها من الحجارة ويظن انها كانت مسقفة بقباب معقودة ومدخل بعضها بشكل حجرة صغيرة مستطيلة يرجح أنها كانت نوع من المعابد الدينية او المضيف المجتمع الفلاحي)[٥] .

لقد تطور فن العمارة العراقية القديمة في أول البيوت البسيطة التي شيدت منذ أواخر العصر الحجري الحديث ، غير انه احرز تقدما واضحا منذ عصر العبيد [٦] عند تطور فن

([١]) العصر الحجري المعدني : هو أحد العصور الحجرية القديمة في العراق القديم ويضم عدة أدوار منها حلف والعبيد والوركاء وعصر فجر التأريخ وقد تم خلال هذا العصر استخراج المعادن واستخدامها في صنع الالات والادوات الى جانب الاحجار ولهذا اطلق عليه وعلى العصور التي تلته حتى قيام السلالات الحاكمة العصر الحجري المعدني ، للمزيد ينظر : تقي ، الدباغ ، "العراق في عصور ما قبل التأريخ" ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

([٢]) دور حلف : سمي بهذا الاسم نسبة الى تل حلف الذي يقع على نهر الخابور بالقرب من قرية العين السورية عند الحدود التركية وقد نقبت فيه بعثة اثرية المانيا قبل الحرب العالمية الاولى ويتميز هذا العصر في تاريخ حضارة العراق بظهور بداية استخراج المعادن واستعمالها في صنع الألآت والادوات الى جانب الاحجار ، للمزيد ينظر: تقي ، الدباغ ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

([٣]) الأربجية : وتقع على بعد (٨)كم الى الشرق من العاصمة نينوى الاشورية ، وهي تل صغير يرتفع بمقدار (٥)م تقريبا من مستوى الارض المجاورة ، للمزيد ينظر: الدباغ ، تقي ، "الثورة الزراعية والقرى الاولى" ، في: موسوعة حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص ١٢٤ – ١٣٢ .

([٤]) سليمان ، العراق في التأريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

([٥]) يوسف ، شريف ، "تأريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٤٤ .

([٦]) عصر العبيد : هو أحد أدوار العصر الحجري المعدني ، وسمي بعصر العبيد نسبة الى تل العبيد الذي يقع يقع على بعد (٨)كم الى الغرب من أور وقد نقبت فيه بعثة انكليزية في عام (١٩٢٣ ، ١٩٢٤)، وقد انتشرت مستوطنات عصر العبيد في مواقع كثيرة بشمال العراق ووسطه وجنوبه ومن اشهرها مثل تل العقير الذي يقع الى الجنوب من بغداد واور وخفاجة وتل اسمر بمنطقة ديالى وتلو (لكش القديمة) شمال شرق مدينة الشطرة ، والوركاء وبسماية وغيرها ، للمزيد ينظر: الدباغ ، نفي ، "العراق في عصور ما قبل التأريخ" ، المصدر السابق، ص ص ٥٩ – ٦٠ .

المعابد التي اخذت اشكالها المتميزة ثم ازدادت دقة واناقة في العصور التالية وظهرت أوائل الزقورات [١]، التي اختصت بها حضارة العراق القديم[٢].

واذا انتقلنا الى القسم الجنوبي من بلاد الرافدين نجد ان طبيعة المنطقة الجغرافية وكثرة الاهوار والمستنقعات والتربة الرخوة دفعت بالسكان الى بناء بيوتهم بما مستفيدين من هذه الطبيعة حيث استخدموا الطين وقصب البردي كمواد اولية ، وقد راع السكان ايضا الظروف المناخية في بناء البيوت فهي بعامة امتازت (بصغر حجم المنافذ والشبابيك لحماية البيت من حرارة الشمس المحرقة وبرودة الجو القارص في الشتاء) ولازال هذا البيت شائعا حتى وقتا الحاضر ، ولاسيما في القرى والأحياء القديمة [٣] .

ونلاحظ على عمارة عصر فجر السلالات السومرية [٤] ان المباني كانت مبنية من اللبن المجفف بالشمس وتم بناؤه على شكل صفوف عمودية وليست افقية ، (وتستخدم عادة مادة ملاط طينية ثخينة بين الصفوف لانها الوسيلة الوحيدة لتسوية الفراغات الكبيرة الحاصلة في الجدران نتيجة عدم تساوي سطوح اللبن) اما الظاهرة العمارية الثانية فهي (استخدام حفر للأساس تملأ بالرمل النقي لكي تملأ باللبن فيما بعد بينما كانت العادة سابقا ، التشييد مباشرة على سطح الارض أو فوق جدران أقدم)[٥] .

ومع ان اكتشاف انسان العراق القديم الجنوبي ان اللبن والطين لا يقدمان المكانة المطلوبة لضمان عمر أطول للمباني المشيدة فلابد من استخدام مادة اقوى ومتوافرة وهكذا

([١]) الزقورات : جمع مفرده زقورة وهي مأخوذة من الكلمة الاكدية (ziqqurratum) وبالسومرية (U6-NIR) وهي تدل على عدة معان فقد تعني المعبد أو برج المعبد أو البرج المدرج ، للمزيد ينظر: جرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٥ وما بعدها.

([٢]) سليمان ، عامر "جوانب من حضارة العراق القديم ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٧.

([٣]) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

([٤]) عصر فجر السلالات السومرية : وهي الحقبة الزمنية الممتدة من ٢٨٥٠ وحتى ٢٤٠٠ ق.م وقد تميزت بظهور اولى السلالات السومرية التي شكلت انظمة سياسية تعرف بين المختصين بدويلات المدن السومرية (city - states) للمزيد ينظر: علي ، فاضل عبد الواحد ، "السومريون والاكديون" ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٦٩ .

([٥]) سعيد ، مؤيد ، "العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث" ، في: موسوعة حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١١٤ .

استخدم اللبن بعد شويه بالنار ليصبح آجرا او آجرا صلبا[1] (والى جانب اللبن والآجر استخدم سكان بلاد بابل في المناطق الجنوبية قصب البردي وسعف النخيل لبناء بيوت شبيهة بما هـو معروف الان في المنطقة نفسها والمعروفة باسم (الصرايف) ولاسيما فـي منطقـة الاهـوار والمستنقعات لملاءمة هذه البيوت لظروف المنطقة البيئية)[2] .

ثم استخدمت طرق جديدة في البناء ، فالآجرة كانت أكبر قليلا من العصر الذي قبلـه وذات مستوى محدب الشكل بوجه واحد محدب مختوم بطبعات أصـبع او ابهـام ، (وتسـتند الأبواب على صنارة مرتكزة بينما كانت الشبابيك بصورة عامة صغيرة وعالية في الجـدران ويمكن وقايتها بحاجز من قضبان طينية مثقوبة ، وعند عدم توافر الأخشاب فإن الأعمدة التي تسند السقف تكون أكثر ندرة ولكن الأعمدة المدورة المشيدة من آجر كروي كانت شائعة فـي البنايات الرئيسة)[3] .

وفي عصر فجر السلالات أيضا انتقل الحاكم او الملك للعيش في مكان مستقل فكـان بناء اول القصور الملكية وقد كشف المنقبون الاثاريون عن عدد منها مثل كقصري كـيش[4] واريدو المتشابهين ، وكل منهما لا يختلف عن الدور العامة الا بمجمّلات زيدت عليه اكسـبته عظمة وبهاء ، منها سلم المدخل وقاعدة الاعمدة والردهة والممرات الطويلة[5].

اما فيما يخص العمارة في العصر الاكدي [6] ، فإنه لا يعرف عنها الا الشيء القليـل فبعضها اضيف الى ابنية العصور السابقة ومن مميزات هذا العصر استعمال اللبن المسـتطيل

([1]) سعيد ، مؤيد ، "الفنون والعمارة في العراق القديم" ، العراق في موكب الحضارة ، الأصالة – والتـأثير ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ص ٤٢٥ – ٤٢٦ .

([2]) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ .

([3]) لويد، سيتون ، اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩.

([4]) قصر كيش ، يعود هذا القصر الى عصر فجر السلالات وتحديدا للسلالة الاولى في كيش ويعد واحدا من اقدم نماذج القصور الملكية في العراق ، ينظر : ملوان ، ماكس ، حضارة فجر السلالات فـي العـراق ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ص ٨٤ – ٨٥ .

([5]) عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، بيروت ، د.ت ، ص ١٥٠ .

([6]) العصر الاكدي : ويمكن ان تطلق عليه تسمية الامبراطورية الاكديـة التـي اسسـها مرجـون الاكـدي واستمرت للفترة (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) أي ما يقارب قرن ونصف من الزمن تقريبا وسـموا بالاكـديين نسبة الى عاصمتهم اكد ، ولا يزال موقعها مجهولا لحد الان ويعتقد انها تقـع بـالقرب مـن اليوسـفية ، والاكديون هم من الاقوام العربية القديمة (الجزرية) ، للمزيد ينظر : باقر ، طه واخرون ، "تاريخ العراق القديم" ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٩ وما بعدها .

الشكل او المربع باكبر حجم (٥٢ × ٥٢) سم ، ولم يعد يستعمل اللبن (المستوى المحدب)[١] ، الذي شاع استعماله في عصر فجر السلالات [٢] .

---

(١) اللبن المستوى المحدب : وهو نوع من اللبن استخدم في عصر فجر السلالات السومرية ويكون بقياسات وحجوم مختلفة اما لون الطينة فيكون على وفق نوعية الطينة والمواد المخلوطة معها ويتم ترتيبها على شكل يشبه ترتيب عظام السمكة ، ينظر: الجادر ، وليد ، العمارة حتى عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج ٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٨٤ .

(٢) يوسف ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧ – ٦٩.

كما انه تم الكشف عن أبنية في اشور [١]، وتل براك[٢]، وتل اسمر (اشنونا)[٣]، كما عثر على بناءين في اشور وتل براك يشيران الى قصرين اكديين لهما استخدامات شبه عسكرية.

اما قصر اشور الذي تبلغ مساحته (١١٢ × ٩٨)م فهو مشيد من اللبن ويقع غرب زقورة انليل [٤] ، (وفي الموقع نفسه شيد فوقه فيما بعد قصور العصرين الآشوريين الوسيط والحديث[٥] وعلى الرغم من ان قصر اشنونا (تل اسمر) يعد أنموذجا للقصور او عملا فنيا كبيرا فهو اشبه ببيت سكن واسع ، ولهذا فهو لا يعبر بصفة مباشرة عن المفهوم الاكدي للقصر)[٦] ينظر الشكل (٤) ، كما ان كل من قصر نرام – سين (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) [٧]

---

(١) اشور : هي عاصمة الاشوريين الاولى تقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة وعلى بعد (١١٠)كم جنوب الموصل وببدء تاريخها منذ استيطان الاستيطان الاولي من نحو ١٠٠٠٠ سنة ق.م حتى اوائل القرون الميلادية وسميت بهذا الاسم نسبة الى اشور رئيس آلهتها الذي كان يوصف (بالسيد العظيم ملك جميع الالهة) ، وهي تعد من اهم المراكز الحضارية الشمالية ، للمزيد ينظر: صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) تل براك : هو موقع يعود لفترة جمدة نصر ويقع على نهر الخابور داخل الحدود السورية الحالية وقد نقب فيه ماكس ملوان عام ١٩٣٨ وكشف عن بناية تعود لعصر الوركاء ، ينظر : لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص ص ٨٧ – ٨٨ .

(٣) تل اسمر (اشنونا) : هو احد التلال المهمة الواقعة شرقي نهر ديالى ويبعد حوالي (٨٠)كم شمالي شرقي بغداد بدأ التنقيب فيه عام ١٩٣٠ وحتى عام ١٩٣٦ من قبل المعهد الشرقي واستمر العمل (٦) مواسم تحت ادارة هنري فرانكفورت وقد عرف لانكدون (S.Langdan) من خلال دراسة آجرات مكتوبة بأن اشنونا هو الاسم القديم لتل اسمر على ان بوكنون (M.Bognon) اول من نشر هذه الآجرات ١٨٩٢ م ، للمزيد ينظر : حميد ، احمد مجيد ، دراسات في نصوص ، غير منشورة ، من فترة العهد البابلي القديم ، منطقة ديالى ، تل حرمل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦ .

(٤) إنليل : هو اله الهواء ويعني اسمه (EN.LIL) سيد الهواء وهو اله السومرية القوي ومركز عبادته مدينة (نفر) وهو على راس مجمع الآنونا (مجمع الخمسين) الذي يضم أغلب الآله المسؤولين عن الارض ، وهو مصدر للموت والظلام ، والعالم الاسفل والهواء وتتمثل في صفاته كل اشكال القوة والسلطة والجبروت ، للمزيد ينظر: الماجدي ، خزعل ، الدين السومري ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص٧١ .

(٥) سعيد ، مؤيد ، العمارة في عصر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٦) يوسف ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٧) نرام – سين : هو احد خلفاء الملك سرجون الاكدي ، ويعدّ بحق من اعظمهم واكثرهم شهرة وقد حكم مدة طويلة من (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) مزدهرا حتى نهايته ، للمزيد ينظر: علي ، فاضل عبد الواحد ، السومريون والاكديون ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

في تل براك وقصر أي – خرساك الذي قام بتشييده اور – نمـو (٢١١٣ – ٢٠٩٦ ق.م)[١] متشابهان مبدئيا بالاساس من ناحية المخطط الارضي [٢] .

ويتميز قصر نرام – سين بالافنية الواسعة التي تحيط بها الحجـرات داخـل اسـوار منتظمة الشكل وتزيد فيها مساحة الافنية على مساحة الحجرات بشكل جليّ ، ومن الواضح ان مرد ذلك هو قصور التقنية وقتذاك عن حل مشكلة تسقيف الحجرات ذات الاتسـاع الكبيـر، ويشبه هذا القصر الى حد بعيد الأنموذج الآخر وهـو القصـر القـديم فـي اشـور، ينظـر الشكل (٥).

ويتضح من انتظام التخطيط لهذين القصرين انهما قد شيدا طبقا لتصميم مسبق ويتجلى الفرق بين تصميم هذين القصرين وبين القصر الاكدي في اشنونا في عدم انتظام محيط القصر الاخير الذي نما على التتابع بطريقة تلقائية [٣] .

أما القصر الذي وجد في اشور فنرى في مخططه (زوايا قائمة للجـدران الخارجيـة والداخلية وكل هذه الزوايا تقابل الاتجاهات المغناطيسية الأربعة، اما المـدخل فكـان باتجـاه الشمال عموما ، وهو قائم بين برجين يقودان الى غرفتي مجاز ويكون الدخول منهمـا الـى الساحة الرئيسة ، حيث نرى قاعتين كبيرتين ملاصقتين للضلعين الجنوبية الغربية وربما كانتا او كانت احداهما قاعة للعرش ولقد انقسمت بقية مساحة القصر على نفسـها حـول خمـس ساحات اخرى كلها محاطة بغرف منفردة او مزدوجة)[٤] ، ينظر الشكل (٦).

وخلال العصر السومري الحديث وتحديدا في عصـر سـلالة أور الثالثـة (انتقلـت الخبرات الهندسية الـى ملـوك أور فـي نهايـة الألـف الثالـث ق.م وكانـت مدينـة أور

---

(١) اور – نمو : هو أحد الملوك السومريين الذي اسس سلالة أور الثالثة (٢١١٣ – ٢٠٠٦ ق.م) وقد عنـي بالبناء والعمران وقد شملت اعماله العمرانية فضلا عن العاصمة اور مدنا سومرية عديدة مثـل الوركـاء ولكش ونفر واريدو ومن اشهر انجازاته العمرانية بناؤه زقورة في معبد اله القمر (ننا) في العاصمة اور ، للمزيد ينظر: علي ، فاضل عبد الواحد ، السومريون والاكديون ، المصدر السابق ، ص٨١ .

(٢) مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٥، ص٢٠١ .

(٣) عكاشة ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٤) سعيد ، العمارة في عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

عاصمة السلالة الثالثة التي اشتهر مـن ملوكهـا أور – نمـو وشـولكي[١] وامارسـين)[٢] (٢٠٤٧ – ٢٠٣٩ ق.م)[٣].

ولقد تم الكشف عن بقايا قصر أور – نمو مؤسس السلالة وتبين بأنه كان يضم ثلاثـة اجزاء رئيسة يتألف كل منهما من ساحة وسطية تحف بها الغرف والأجزاء الثلاثة مرتبطة مع بعضها في وحدة بنائية متكاملة هي القصر .

كما ضم القصر قاعة خاصة للعرش بلغ طولها (٢٤)متـرا وعرضـها (٤) امتـار ويرتبط بها عدد من الغرف والساحات مما يشير الى أن القصر كان مقرا اداريا لادارة شؤون المملكة[٤] ، ينظر الشكل (٧).

أمّا ما يخص العمارة في العصر البابلي القديم[٥] بحدود (٢٠٠٠ –١٦٠٠ ق.م) فعلى الرغم من قلة المنشـأة المكتشـفة حتـى الآن والتـي تنسـب الـى عصـر حمـورابي[٦]

---

(١) شولكي : هو ابن الملك أور – نمو الذي حكم زهاء ٤٨ سنة (٢٠٩٥ – ١٠٤٨ ق.م) استطاع خلالها ان يقيم حكما قويا في البلاد وان يجهز عدة حملات عسكرية تأديبية ضد القبائل في جبـال زاكـروس ، وان يفرض سيطرته على بلاد عيلام ، للمزيد ينظر : علي ، فاضل عبد الواحد ، السـومريون والاكـديون ، المصدر السابق ، ص٨١ ، كذلك ينظر : المتولي ، نوالة احمد محمـود ، مـدخل فـي دراسـة الحيـاة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، اطروحـة دكتـوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١٤ .

(٢) امارسين : هو الملك الذي استلم الحكم هو واخوه شوسين بعد وفاة والدهما شولكي ويبـدو ان اهتمامهمـا الاول انصب على العمران واعادة بناء المباني التي شيدت من قبل ولم تقتصر اعمالهما على العاصمة اور بل تعدت الى المدن السومرية الاخرى مثل نفر ، واريدو والوركاء واوما واشنونا ولكش وغيرها ، للمزيد ينظر : المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ١٧ وما بعدها.

(٣) سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(٤) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص٣٣٩ ؛ كذلك ينظر: سعيد ، العمـارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٣٠ .

(٥) العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق.م) : نقصد بالعصر البابلي القديم هي الحقبة الزمنية بين نهاية سلالة اور الثالثة في حدود ٢٠٠٦ ق.م ونهاية سلالة بابل الأولى في حدود ١٥٩٥ ق.م ومن اهم احـداث هذا العصر دخول موجه بشرية جديدة تتكلم لغة جزرية الى وسط العراق وجنوبه هي الموجه الآمورية من القسم الشمالي الغربي (الجزيرة الفراتية) وسيطرت هذه الفئة سياسيا على غالبية البلاد ، للمزيـد ينظـر: الاحمد ، سامي سعيد ، "العصر البابلي القديم" ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٨٣ .

(٦) حمورابي : هو اشهر ملوك سلالة بابل الاولى ويعدّ الملك السادس من حيث الترتيب ومعنى اسمه الالـه حمو عظيم او مكثر ، وحمو من الأرباب الجزرية الغربية وقد يكون اسمه عمورابي ، وقد حكـم اثنتـين واربعين سنة تربع فيها على العرش ودولته لم تزد مساحتها عن دائرة قطرها خمسون ميلا ، للمزيد ينظر: الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(١٧٩٢ – ١٧٥٠ق.م) مباشرة فانه من الممكن التوصل الى صورة مهمة في مجال العمـــارة في هذه الفترة ، اذ لم يلحظ تطور على البيوت السكنية في مدينة أور من زمن سلالة آيسن[١] الحاكمة على ما كانت عليه في عصر أور الثالث ، فلقد بنى السكان بيـــوتهم علـــى جـــدران البيوت القديمة وبذلك تحولت الجدران القديمة الى اسس للجدران الجديدة [٢] .

كذلك تم الفصل نهائيا بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية فاتسعت مساحة القصـــر ، وغدا من الابنية الضخمة التي ضمت غرفا ومرافق كثيرة ، وذلك على حساب تقلّص واضـــح في سعة أبنية المعابد وضخامتها وربما كان قصر زمري – ليم[٣] المكتشف في مدينة مـــاري (تل الحريري) [٤] على نهرالفرات اوضح دليل على ذلك حيث ضم القصـــر (٣٠٠) غرفـــة وقاعة مما يشير الى انه كان قد اعد لاستيعاب اعداد كبيرة من الموظفين والاداريين وغيرهم فضلا عن الى سكن الملك الحاكم وافراد اسرته[٥] ، وتبلغ مساحته (٢٠٠ × ١٤٠)مترا وعثر فيه على رسوم جدارية غاية في الجمال وله سور ضخم عرضه (٤٠) قـــدما مشـــيد بحجـــر الكلس تتخلله ابراج[٦] ، كما عثر على مجموعة تامة من الرسوم الجدارية في احدى القاعـــات وهي قاعة الاستقبال وقد رسمت بعض الرسوم على الملاط الطيني للجدار مباشرة[٧] .

---

(١) سلالة ايسن : هي احدى السلالات البابلية التي ظهرت بعد سقوط سلالة أور الثالثة في وســـط العـــراق ، وقد أسسها الملك (اشبي – إيرا) الاموري واتخذ مـــن مدينـــة ايســـن عاصـــمة لهـــا (ايشـــان بحريـــات جنوب عفـــك الحاليـــة) وتلقـــب بملـــك ســـومر واكـــد ، للمزيـــد ينظـــر: الاحمـــد ، ســـامي ســـعيد ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٢) سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص ص ١٤١ – ١٤٢ .

(٣) زمري – ليم : ملك آموري من ملوك ماري وابن يخدون – لم ، هرب غربا من سمي ادو الا انه عـــاد الى ماري بعد موت سمي إدو ، ودحر اخيرا امام الملك حمورابي ١٧٦٣ ق.م ، للمزيد ينظر: بوستفيت ، نيكولاس ، حضارة العراق وآثارة ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٤٣ .

(٤) ماري (تل الحريري): هو عبارة عن تل مدكوك واقع على مسافة (١٠)كم من البوكمال وبمسافة (٤)كـــم اخرى من موضع مدينة ماري القديمة ، وقد كشفت فيه التنقيبات الفرنسية منذ عام ١٩٣٣ عن اثـــار مـــن حضارة وادي الرافدين من عصور ما قبل التاريخ ومن عصر الحضارة السومرية في الالف الثالث قبـــل الميلاد حيث وجد فيه تماثيل سومرية ومعبد للالهة عشتار ، للمزيد ينظر: باقر ، طـــه ، ســـفر ، فـــؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، المرحلة الاولى ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص٢٧ .

(٥) سليمان ، عامر ، العراق في التأريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ .

(٦) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٧) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ ، وللمزيد ينظر : لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص١٩١ وما وما بعدها .

كذلك عد قصر ماري احد عجائب الدنيا في عصره ، وقد امتد بناؤه اجيالا عدة فانضاف اليه فيها روائع جمالية استلزمتها مهامه الجديدة المتزايدة واقيم على نمط سومري يتمثل في فناء داخلي تحف به افنية صغيرة تحيط بها الغرف المختلفة ، وقد التزم هذا التخطيط في اغلب القصور العراقية حتى العهود المتأخرة[1] ، ينظر الشكل (٨).

كذلك يعدّ هذا القصر هائلا من حيث المقرات الملكية ، وذلك لان الكثير من مشتملاته قد عثر عليها اما سالمة او محفوظة حفظا جيدا فهو يشتمل على مواقع للطبخ ومدافئ مغطاة وكاملة ذات فتحات على كل جانب منها تمكّن وضع الوقود فيها ، وفتحات في الأعلى لادوات الطبخ ، وحمامات ذات احواض للغسل مبلطة او مراحيض ومدفأة معلقة في الزاوية وكانت غرفة المدرسة مزودة بمصاطب من اللبن وجهزت المشاغل بالادوات اللازمة لصنع الادوات والاجهزة المعدنية وتصليحها واعمال الفخار مع الكور والمخازن والمستودعات ، وقد كان تجهيز الماء يتم من ابار بنيت بالفخار أو بمواد اجرية (نوع من الآجر ذو شكل خاص) ، وكان نظام المجاري يعتمد على انابيب فخارية لنقل المياه القذرة وتصب في خزانات تغطس الى عدة ياردات تحت أسس البناء[2].

أما في العصر الآشوري الوسيط [3] والحديث[4] فقد كانت هذه القصور تفوق في ارتفاعها ابراج المعابد الشامخة (الزقورات) تلك القلاع الهرمية التي صبغت طوابقها بالوان سبعة تبدأ بالأبيض ثم الأسود ثم الأحمر الأرجواني ثم الأزرق القاتم ثم الأحمر القرمزي ثم

([1]) عكاشة ، المصدر السابق ، ص٣١٧ .

([2]) اندرية ، بارو ، بلاد اشور نينوى وبابل ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

([3]) العصر الاشوري الوسيط (١٥٢١ – ٩١١ ق.م) : هو العصر الذي دام اكثر من ستة قرون وشهد احداثا احداثا هامة وتقليات وتغيرات سياسية وعسكرية واجتماعية وحضارية غاية في الاهمية فمن الضعف الى القوة ومن التدهور الاقتصادي الى الانتعاش والرفاهية ومن الجمود والركود الحضاري الى الازدهار ومن التبعية والاحتلال الى السيادة والملك ومن اشهر ملوك هذا العصر آشور اوبالط (١٣٦٥ – ١٣٣٠ ق.م) الذي تمكن من اعادة بناء الدولة الاشورية وتقويتها ، وشلمانو – اوصر الاول (١٢٧٤ – ١٢٤٥ ق.م) وتوكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤ – ١٢٠٨ ق.م) وتجلات بليزر ، للمزيد ينظر: سليمان ، عامر ، "العصر الاشوري" ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٨ – ١٣٠ .

([4]) العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق.م) : هو العصر الامبراطوري الاشوري الذي تميز بتعاظم قوة الاشوريين وبإزدهار حضارتهم وامتداد نفوذهم حتى شملت حدود دولتهم معظم اقاليم الشرق الادنى القديم فكانت بذلك من اعاظم الامبراطوريات التي عرفها العالم القديم ومع ذلك اخرها ايذانا بسقوط الدولة الاشورية ، ومن اشهر ملوك هذا العصر اشور – ناصر – ايلي الثاني وشلمانو – اوصر الثالث وشروّ – كين الثاني وسين – اخي – اريبا وآشور – اخي – ادن وآشور – باني – ابلي ، للمزيد ينظر: سلمان ، عامر ، العصر الاشوري ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

الفضي وتنتهي بالذهبي الذي اذا ما وقع عليه ضوء الشمس متألقا من خلال الغبار الذي تثيره الرياح[١] .

واقدم قصر ملكي اشوري له صفات الابنية الحقيقية عثر عليه في آشور ويحتمل ان يكون بانيه الملك أدد – نيراري الاول [٢] (١٣٠٧ – ١٢٧٥ ق.م) ولهذا القصر اسوار خارجية غير متنظمة تماما تلتقي بزوايا قائمة احداهما على الاخرى ، وقد قسم المبنى برمته حول باحتين تكونت المجموعة الاولى من ابنية قائمة حول باحة المدخل التي تسمى (بابانو)[٣] والمجموعة الثانية حول باحة السكنى وتسمى (بيتانو)[٤] ، وفيها الغرفة المستطيلة العريضة التي من المحتمل ان تكون قاعة العرش ، كما أن هذا القصر اشبه بقصر الملك الكشي (كوريكالزو)[٥] المعاصر له تقريبا في مدينة (دور كوريكالزو) [٦] تلول عقرقوف[٧] .

كذلك يحتوي قصر الملك أدد – نيراري الاول على مدخل ذي برجين يتم الدخول منه الى غرفتي مجاز حراسة متتاليتين ثم ساحة مربعة تقريبا ينتقل منها الزائر الى عدة غرف وقاعات اهمها قاعتان متقابلتان في محاذاة اسفل كل من الضلعين الشرقي والغربي للفناء الا

---

(١) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ .

(٢) أدد – نيراري الاول : هو احد الملوك البارزين في العصر الاشوري الوسيط وقد حكم للفترة من (١٣٠٧ – ١٢٧٥ ق.م) وقد توسعت على يده المملكة الاشورية ، واستطاع ان يثبت اركان مملكته ، للمزيد ينظر: احمد ، كوزاد محمد ، توكلتي – ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ص ٢٢ – ٢٣ .

(٣) بابانو (babanu) : مشتقة من babu وتعني : بوابة او ساحة يستخدمها رعايا الملك وغيرهم . ينظر: CDA , p. 35 : a .

(٤) بيتانو (bitaunu) مشتقة من bitu ومعناها : منزل او ساحة داخلية مخصصة للحياة الخاصة للملك وخدمة الشخصين ، ينظر: اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السابق ، ص ص ١٤ – ١٥ ؛ كذلك ينظر: . CAD , B , p. 274

(٥) كوريكالزو : هو احد ملوك العصر البابلي الوسيط (العصر الكشي) الذي قام ببناء عاصمة للكشيين سمّاها (دور – كوريكالزو) اي (حصن – كوريكالزو)، ينظر: باقر، طه، واخرون، المصدر السابق ، ص١٩٣.

(٦) دور – كوريلكزو (عقر قوف): تقع على بعد (٣٠)كم الى الغرب من مدينة بغداد ، وقد أبدت الكتابات الآجرية المختومة على سلالم الزقورة انها المدينة ، الكشية المسماة (دور – كوريلكزو) وقد ظلت المدينة مزدهرة منذ تأسيسها في اوائل القرن الخامس ق.م من سقوط السلام الكشية نهاية القرن الحادي عشر ق.م وقد سميت هذه المدينة باسم الملك (كوريلكزو الاول) وربما باسم الملك (كوريلكزو الثاني) ، للمزيد ينظر: صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٧) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

ان القاعة الغربية تمتاز بوجود قاعة ثانية خلفها مباشرة اكبر منها تنفتح عليها خمس غـرف صغيرة[١].

وكذلك كانت مباني الملك تيكولتي – نينورتـا الاول (١٢٤٤ – ١٢٠٨ ق.م) أعظـم ملوك القرن الثالث عشر قبل الميلاد سواء في آشور او في المدينة الجديدة التي شيدت باسـمه (كارتيكولتي – نينورتا) اذ يمكن اقتفاء اثر العمارة الدينية في عهده بسهولة اكثر ، وتعبر هذه المباني الدينية عن شخصية تيكولتي – نينورتا المعتدة اكثر مما تعبر عن مرحلة معينـة فـي تأريخ الريازة الآشورية ، ولعله بذلك قد تعمد محاكاة بابل كارتيكولتي – نينورتا عندما اضاف معبدا بابليا في الجانب الشمالي الشرقي من زقورة اشور اله المملكة الأكبر[٢].

أما ما يتعلق بالعمارة في العصر الاشوري الحديث والذي هو موضوع بحثنـا فهـو اغنى مراحل التطور العماري الهندسي في بلاد الرافدين[٣].

ونتيجة لكثرة المخلفات العمارية ونشاط الملوك الاشوريين الواضح في مجال العمارة، ولاسيما ملوك السلالة السرجونية فقد تم الكشف عن عدد من القصور الملكية فـي العواصـم الآشورية الأربع وجميعها تمتاز بضخامتها وروعتها ودقة تخطيطيها وترتيبها وزخرفتها[٤] .

وقد بنيت هذه القصور من اللبن كبقية البيوت الاعتيادية وقد اودى الزمن عليها وكانت الاجزاء العليا أول ما انهار منها على شكل خرائب داخل الاسوار وخارجها الى ان تهـدمت قشرة الاجزاء السفلى منها تماما وكانت النتيجة المباشرة لذلك هي أن الأنقاض المتداعية كانت تؤلف طبقة واقية تغطي بقايا القصر ، ومع اننا لا نعرف شكل الغرف العليا الا اننا نسـتطيع على الاقل ان نعرف المخطط الارضي[٥].

ومع هذا فقد عني الملوك الاشوريين ببناء القصور لأنهم على ما يبدو لم يستطيعوا ان يعيشوا في قصور تحمل صور انتصارات اسلافهم بل كانوا يفضلون ان يبنوا لهـم قصـورا خاصة بهم تصور حياتهم وما يبرز فيها من احداث مرت بهم وتكاد القصور جميعا تتشابه في تصميمها وفي زخرفتها [٦] .

---

(١) سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٢) عكاشة ، المصدر السابق ، ص ص ٤١٨ – ٤١٩ .

(٣) سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٤) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

(٥) كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ط٢ ، ترجمة وتعليـق سـليم طـه التكريتـي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٨٥ .

(٦) ميخائيل ، نجيب ، مصر والشرق الادنى القديم ، العراق وفارس ، ط٢ ، ١٩٦٧ ، القاهرة ، ص٢٠٨ .

(ولقد انتشر تأثيرها عبر العمارة البابلية الحديثة (الكلدية) والعمارة المعروفة بعدها وصولا الى العمارة المعاصرة) ولقد ابتدأ نظام القصور والمعابد الآشورية بالتحول من البنايات الكبيرة غير المنفصلة تماما عن الأحياء المجاورة الى مجمع خاص له حدوده الفاصلة والتي تبعده عن الاختلاط المباشر بأحياء المدينة ، وتحقق له ارتباطا كاملا بالمعابد الرئيسة للمدينة[١] .

وكأنّ الملوك الآشوريين ارادوا ان يظهروا مبلغ قوتهم وسعة سلطانهم وذلك من خلال تشييدهم لهذه القصور الضخمة وقد ساعدتهم على ذلك وفرة المواد الاولية اللازمة ، ولاسيما الحجر الكلسي بنوعيه الرخام والحلان[٢]، (وهذا ما دفع الملوك الى بناء القصور الآشورية الجديدة الرئيسة على مرتفعات خاصة، وهي على الاكثر مصاطب اصطناعية كما حرص الملك الآشوري على ان يشيد قصوره على حافة النهر او الجهة القريبة منه ان كان بعيدا نسبيا)[٣] .

وقد تميزت القصور الآشورية وبخاصة في العصر الآشوري الحديث بفخامتها وسعتها واحتوائها على مرافق كثيرة وبروعة بنائها بالحلان (الصخر) والرخام (المرمر) ، وقد تم الكشف عن بقايا العديد من القصور في آشور وكلخو[٤] وخورسباد[٥] ونينوى[٦] .

وكان القصر الملكي يشيد عادة في العاصمة ، وقد يشيد الملك له قصورا اخرى في مدن المملكة الرئيسة أو يتخذ له مقرا ثابتا في مدن اخرى كما فعل شلمانو – اوصر الثالث [٧]

---

(١) سعيد ، مؤيد ، العمارة في عصر فجر السلالات .. ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٢) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

(٣) سعيد ، العمارة في عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

(٤) كلخو : مدينة اشورية اختارها الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني عاصمة جديدة له وبقيت عاصمة للامبراطورية الاشورية حتى انتقل شروّ – كين الثاني الى دور – شروّ – كين (خورسباد) حوالي ٧٠٦ ق.م والاسم الحديث للموقع هو نمرود ، للمزيد ينظر : بوستغيت ، نبكولاس ، المصدر سابق ، ص١٣٣.

(٥) خورسباد : هي مدينة دور – شروّ – كين بناها الملك شروّ – كين الثاني واسس فيها قصرا له لتصبح عاصمة للامبراطورية الاشورية وتقع شمال مدينة نينوى ، وقد شرع في بنائها سنة ٧١٦ ق.م ، وتبعد مسافة (١٨)كم عن مدينة الموصل ، للمزيد ينظر : باقر ، طه ، وسفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الانارة والحضارة – الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

(٦) نينوى : تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة بمسافة كيلومتر عن الموصل ، وهي عاصمة الدولة الاشورية من عهد حكم سين – اخي – اريبا حتى نهبها عام ٦١٢ ق.م وتتكون خرائب نينوى من تل قوينجق وتل النبي يونس والسور المحيط بهما ، للمزيد ينظر: باقر ، طه ، وسفر ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

[1] [2] (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م) عندما شيد له قصرا في امكّر– بيل (بلوات) [3] الى جانب قصره في كلخو [4] كذلك يمتاز هذا العصر بكثرة الانجازات الفنية والعمارية اذ وصلت فنون النحت النحت والعمارة الى اعلى مستويات التكامل كما تميز هذا العصر بالتوسع السياسي والعسكري للملوك الآشوريين ، وفرض سيطرتهم على منطقة الشرق الأدنى فضلا عن التأثير الحضاري على المناطق التي أصبحت تحت سيطرتهم[5] .

واخيرا تؤكد عمارة القصور الملكية من العصر الاشوري الدرجة المتقدمة التي وصل اليها الفن العماري ومدى تفهم المعمار العراقي القديم لطبيعة المنطقة وطبيعة مناخها واختـــار ما يلائمها من ابنية ، وقد وّفق بنجاح بين ذلك وبين ما هو موجود من مواد انشائية وما يقـــال

---

(1) شلمانو – اوصر الثالث (شلمنصر الثالث) : هو احد ملوك العصر الاشوري الحديث الذي استلم الحكم بعد وفاة ابيه اشور – ناصر – ابلي الثاني وتحديدا عام ٨٥٩ ق.م وقد اتبع سياسة والده في قيـــادة الحمـــلات العسكرية وتوسيع الامبراطورية الاشورية وقيامه بعملية العمران في المدن الاشـــورية ومنهـــا قصـــره او (الحصن) في كلخو وقصره ايضا في بلوات (امكر – بيل) ، للمزيد ينظر: حازم ، حسين يوسف ، الملـــك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩ – ٨٢٤ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، جامعـــة الموصـــل ، ٢٠٠١ ، ص١٢ وما بعدها .

(2) ان اغلب الصيغ التي استخدمها الباحثون الاجانب للدلالة على اشهر حكام العراق القديمة وملوكه مثـــل : اشور ناصر بال الثاني شلمنصر الثالث وســـرجون الثـــاني وســـنحاريب واســـرحدون واشـــور بانيبـــال ونبوخذنصر وغيرهم الى جانب تسمية العراق جاءت متطابقة مع الصيغ التوراتية التي دونها احبار اليهود او الاغريقية التي استخدمها الكتاب الكلاسيكيون اعتمادا على كتاب اليهـــود المقـــدس ايضـــا وكـــان دور الباحثين العرب ان عربوا التسميات الاجنبية دون الانتباه الى ما تخفيه من مقاصد فشاعت هذه التســـميات حتى غدت مقبولة لدى الجميع ، وان قراءة النصوص المسمارية قد بينت اختلاف الصيغ التوراتيـــة عـــن الصيغ البابلية او الاشورية الاصلية وعدم دقتها لذا كان لازما علينا ان اردنا الدقة العلمية والتأريخيـــة ان نستخدم الصيغ الاصلية لهذه الاسماء كما وردت ، للمزيد ينظر: سليمان ، عامر ، "المدرسة العراقية فـــي الدراسات المسمارية" ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، ٤٥ ، (٢٠٠٢) ، ص ص ٢٧ – ٤٤.

(3) بلوات : يقع تل بلوات قرب القرية المسماة بهذا الاسم وهو بقايا احدى المدن الاشورية الصغيرة واســـمها القديم (امكر – بيل) ومعناها (رضي بيل) وقد وجد فيها المنقب هرمز رسام عـــام ١٨٧٨ صـــفائح مـــن البرونز كانت تكسو ابواب القصر الذي شيده شلمنصر الثالث وقد نقبـــت البعثـــة البريطانيـــة فـــي ســـنة (١٩٥٦ – ١٩٥٧م) بهذا الموقع فكشفت عن باب اخر مغلقا بصفائح برونزية تعود للملك شلمنصر الثالث، للمزيد ينظر: باقر ، طه ، وسفر ، فؤاد ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(4) ساكس ، هاري ، قوة آشور ، (لندن١٩٨٤) ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٨ .

(5) الحفوظي ، اشرف ابراهيم محمود ، الخصائص الشكلية للعمارة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٧ .

عن القصور الملكية ينطبق على الابنية العامة الاخرى التي ضمتها المدن الرئيسة ، ولاسـيما العواصم الآشورية والبابلية كالحصون والقلاع والاسوار والبوابات وغيرها [1] .

---

(1) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

الفصل الثاني

مخطـط القصــر

موقع القصر

مساحة القصر

مخطط القصر

أولا: المخطط العام للقصر

ثانيا: الجناح الملكي

أ ـ قاعة العرش

ب ـ قاعة التشريفات الملكية

ثالثا: الجناح العائلي

رابعا: الجناح الإداري

خامسا: المرافق الأخرى (الحمامات والمدافن)

الفصل الثاني

مخطط القصر

موقـع القصـر :

يعد اختيار موقع القصر الملكي من الامور المهمة للمباني الرسمية او المقرات الملكية التي تقام داخل المدن او حتى خارجها على وفق اسلوب وتصميم خاص يجعل منهـا وحـدة عمارية منيعة واسعة، تشبه في ذلك حصنا أو قلعة كبيرة وتتخذ هذه المباني لسـكن الاسـرة الحاكمة وربما كبار رجال الدولة أيضا ، وتكون جدرانها سدا منيعا ودرعـا اخـر مضـافا للاستحكامات الاخرى المحيطة بالمدينة ، وكذلك تهيء للمستوطنين من ذوي النفـوذ والجـاه فرصة الاحتماء خلفها عند تعرض المدينة لهجوم خارجي ، وهي في الوقت نفسه خير ملجـأ ترجع اليه الاسرة الحاكمة وبخاصة عند نشوب ثورات واضطرابات داخلية[١] .

فمدينة كلخو (نمرود) مثلا مدينة مستطيلة الشكل تقريبا ، وقد اختار الملـك آشـور– ناصر – ابلي الثاني احد المرتفعات الطبيعية في إحدى زوايا هذا الشكل المسـتطيل ليكـون موقعا للقصر[٢]، إذ تطل في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة بقايا مجمع الابنية الـذي ضـم القصور والمعابد ودور السكن وقد اقيم هذا الصرح الملكي[٣] ، ينظـر الشـكل (٩). علـى مصطبة من اللبن ترتفع عن مستوى النهر اكثر من اربعين قدما ويعد قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني الذي عرف لدى المنقبين بالقصر الشمالي الغربي من أهم الابنية المكتشـفة فـي نمرود ، ويقع هذا القصر جنوب حارة المعابد ، أي: في القسم الشمالي الغربـي مـن قلعـة المدينة[٤] ، ينظر الشكل (١٠).

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة تقع بقايا حصن الملـك شـلمانو – اوصـر الثالث ، بعيدا عن مركز المدينة القديم عند الطرف الثاني منهما ، علـى بعـد (٣٠٠) متـر جنوب غرب بوابة السور الشرقي لمدينة نمرود[٥] ، الذي اتخذ منـه قصـرا للملـك وقلعـة

---

(١) الاعظمي ، محمد ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، ص٧٦ .

(٢) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٤ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٥٠١ .

(3) Vonsoden .w , and another , Assriologie und Uorderoiatishe Archaologie , Berlin, Newyork , 1981 , P . 250 .

(4) Mallowan . M.E . L , Nimrud and Remins , Vol : 2 , London , 1966 , P , 50 .

(٥) حسين ، مزاحم محمود ، وسليلمان ، عامر ، المصدر سابق ، ص٨٩ .

ومستودعا للاسلحة[١] ، ينظر الشكل (١١) ويقع تماما مقابل الحي الملكي إلا أنــه لــم يبــق مرتفعا فوق مصطبة (صناعية أو طبيعية) كما هي الحال في الحي الملكي حيث القصر الملكي الشمالي الغربي لآشور – ناصر– ابلي الثاني[٢] .

ولعل اختيار موقع هذا الحصن جاء على وفق اعتبارات سوقية وســتراتيجية دقيقــة اولها موقعه المرتفع وثانيها قربه من البوابة الرئيسة للمدينة الواقعة فــي الزاويــة الجنوبيــة الشرقية منها وثالثها موقعه من الجهة الشرقية للمدينة التي تعــد اكثــر تعرضــا للتهديــدات الخارجية[٣] . [٤] فهو كان يشكل خطا دفاعيا محكما لمدينة نمرود ، من جهتهــا الشــرقية او الجنوبية الشرقية ويشرف على المسالك القادمة باتجاه ارابخا (كركوك) واربائيلو (اربيل) كما يمثل نقطة حماية سوقية للبوابة الشرقية لمدينة نمرود والتي تقع الى الشمال منه بقليــل كمــا أسلفنا آنفا [٥].

وقد بلغ ارتفاع موقع الحصن قرابة (١٤٠) مترا فوق مستوى السهل المجــاور ممــا جعله يسيطر بشكل تام على الارض الممتدة حوله في الوقت الذي كان فيه هذا المرتفع بمنأى عن السيول الجارفة لمياه الامطار والتي كانت تتجمع وتجري في الوديان الممتدة حول المدينة بمحاذاة سور الحصن عند ضلعه الجنوبي الشرقي والجنوبي مما أضاف خطا دفاعيا مهما آخر للمبنى فضلا عن دفاعات السور الخارجي لمدينة نمرود التي كانت تحيطها من جهة الجنــوب والجنوب الشرقي[٦].

وتذكر النصوص المسمارية المكتشفة ان شلمانو – اوصر الثالث اطلــق علــى هــذه البناية التي شيدها في هذا المكان الاسم العام إكّلٌ (ekallu) وتترجم عادة بكلمة قصــر كمــا ذكرنا ، وهو الاسم الذي كان يطلق عادة على أي بناية كانت تستخدم مقرا للملك او أحد حكام المقاطعات وتحفظ فيها الممتلكات ، وتؤكد التنقيبات التي أجريت في البناية انها استخدمت فعلا

---

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقيــة القديمــة ، اطروحــة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٩ .

(٢) حسين ، حمد حمودي ، التحصينات الدفاعية في العاصمة الآشورية "في ضوء تحصينات مدينة نينــوى" رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ ، كذلك ينظر :
Mallowan , OP . Cit , P . 379

(٣) سعيد ، مؤيد ، "العمارة من عصر فجر السلالات... ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(٤) حسين حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ كذلك ينظر :
Mallowan , OP . Cit , P. 374 .

(٥) الاعظمي ، محمد ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٦) حازم ، حسين يوسف ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

لهذين الغرضين طوال فترة استخدامها التي تجاوزت المائتي سنة ، الا ان طبيعـة دفاعـات واستحكامات البناية وتنظيم مخازنها وثكناتها ونوعية بعض الملتقطات الاثرية تشير الـى ان البناية كانت ومنذ تأريخ تأسيسها قلعة او منشأة عسكرية الى جانب كونها قصـرا ملكيـا ، اذ تسمى البناية باسمها الجديد إكّـلُّ مشـارتي (Ekal-Masharti) أي : دار السـلاح[١]، أي : الترسانة كما اطلق عليها أيضا تسمية إيكال شلمانو – اوصر(E.Gal.shalmanneser) أي : (قصر شلمانو – اوصر)[٢] ، وهي مجموعة كلها في بناء واحد[٣].

وبالنسبة لشروّ – كين الثاني فقد اختار موقع القصر بمكان متميز مـن المدينـة فـي خورسباد ، والتي اطلق عليها اسم (دور شروّ – كين) وتعني في اللهجة الآشورية : حصـن شروّ – كين تخليدا لاسمه[٤] فقد اختار موقع القصر[٥] في الجانب الشمالي الغربي[٦] من موقع موقع المدينة المسّورة والتي تقع فيها القلعة الحصينة[٧] ، ينظر الشكل (١٢) ، التي تتضـمن القصر والمعابد ومساكن افراد العائلة المالكة وكبار مسؤولي الدولة[٨] .

وشيد مبنى آخر عند الركن الجنوبي لعله كان مخصصا لولي العهد أو لشـخص ذي منصب رفيع[٩] ، والمبنى يمثل قلعة أصغر من القلعة الملكية وكان الاثاريون قد اطلقوا عليـه اسم القصر (F) وهو عبارة عن قلعة يبرز جزء منها خارج سور المدينة ، ويحيط بها سـور داخلي شيد من اللبن ويعزلها عن بقية المدينة ويجعلها اشبه بقلعة ملكية خاصة ، ولهذا السور مدخل واحد ينفذ الى داخل المدينة[١٠] ، ينظر الشكل (١٣) .

أما نينوى التي تعد من اشهر مدن العالم القديم وثالث العواصم الآشورية مـن حيـث التسلسل الزمني فان من ابرز الخصائص التي تميزت بها عن سواها ، تلك المباني التي تمثل

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان عامر ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٢) حازم ، المدر السابق ، ص٧٥ ، كذلك انظر . Mallowan , OP . Cit , P. 375

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٨٥ .

(٤) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٥) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(٦) ببيه ، موريس ، خورسباد ، مكتشفات فيكتور بلاس في بلاد آشور ، ترجمة جميل حمودي ، امين متحف متحف بمديرية الآثار ، باريس ، ١٩١٨ ، ص١٨ .

(٧) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٥٣٨ .

(٨) بوسغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ص ص١١٣-١١٤ .

(٩) حسين ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(١٠) علي ، قاسم محمد ، ص ص ١٤٢- ١٤٣ ، ينظر كذلك : حسين ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

النواة للمدينة والمتمثلة بالقصور والمعابد متحدة معا في مجمع بنائي موحـد[١]، ويقـع هـذا المجمع فوق تل قوينجق وسط مدينة نينوى أي في مركز المدينة ، وهو يشتمل على القصـور والمعابد[٢] ينظر الشكل (١٤) .

(لم يكتف الملك سين – اخي – اريبا بتوسيع القصور التي ورثها عن أجـداده سـواء أكانت مشيدة في مدينة آشور أم في مدينة نينوى بل انه بذل الجهد الاكبر في بناء قصر خاص به في عاصمته الجديدة نينوى) واختار سين – اخي – اريبا لقصره مكانا يقع فـي الزاويـة الجنوبية الغربية من تل قوينجق ، ويعدّ هذا القصر من ابرز الابنية التي تم الكشف عنها فـي هذه المدينة[٣] ينظر الشكل (١٤).

وهذا ما يشير اليه نص مدون على الحجر إذ نقرأ فيه :"قصر سين – اخي – اريبا ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك بلاد آشور ، بنيت قصرا ، القصر الملكي الذي لا يضاهي في وسط نينوى" ، وكذلك الحال بالنسبة لقصر آشور – باني – ابلي ، والذي يعرف بالقصـر الشمالي والواقع الى الشمال الغربي من معبد عشتار[٤] ، في الجزء الشمالي الشرقي من تـل قوينجق[٥] كذلك ينظر الشكل (١٤) .

مساحة القصر :

اختلفت مساحات القصور الملكية الآشورية واحدة عن الأخرى إلا أنها بصورة عامـة شغلت الآف الأمتار لتوازي قوة الدولة الآشورية وعظمتها في عصرها الحـديث انـذاك ، إذ بلغت مساحة قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني (٢٠٠) متر مـن الشـمال الـى الجنـوب وبعرض (١٢٠) مترا أي حوالي ستة افدنة ونصف الفدان[٦] ، فتبلـغ (٢٤٠٠٠)م٢ تقريبـا وتتجه اضلاعه الأربعة الى الجهات الأربع الرئيسة[٧] ، ويمثل القصر مسـاحة مـن الارض مستطيلة الشكل تقريبا ولم يشيد القصر بأجنحته المختلفة مرة واحدة بـل اظهـرت التنقيبـات

---

(١) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية" ، سومر ٣٢ (١٩٦٧) ، ص١٣٩

(٣) حبيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص ص ١٩٣ – ١٩٤ .

(4) RLA , P. 416.

(٥) صالح قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(6) Joan and Oates , Op. Cit , P. 36.

(٧) بصمجي ، فرج ، "نمرود" ، سومر ، ٨ (١٩٥٢) ، ص٢٠٤ .

الاثرية ان بعض اجنحته الثانوية قد اضيفت في عهد ابن آشــور – ناصــر – ابلــي الثــاني وخليفته على العرش شلمانو – اوصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م)[١] .

ويعد حصن (قلعة) شلمانو – اوصر الثالث من أكبر ابنية نمرود واوسعها اذ يشــغل مساحة تقدر بحوالي (٣٥٠ × ٢٥٠)م أي بحدود (٨٧،٥٠٠)م٢ [٢]، وهذه المساحة بحد ذاتها تعدّ مساحة كبيرة مقارنة بمساحات القصور الاخرى لمدينة نمرود .

اما شروّ – كين الثاني فقد بنى قصرا له في مدينته الجديدة (دور شروّ – كين) التــي تبلغ مساحتها حوالي (١٧٦٠ × ١٦٧٥) م٢ أي بحدود (٢٩٤٨٠٠٠)م٢ وهي علــى شــكل مربع تقريبا[٣] والقصر يقع داخل القلعة الملكية التي وتبلغ مساحتها تقريبا (٢٠٠ × ٣٤٠)م٢ أي بحدود (٦٨٠٠٠)م٢[٤]، وفيما يتعلق بقصر سين – اخي – اريبا في نينوى فمن الجــدير بالذكر أن قياسات اطوال هذا القصر وردت في نصين مختلفين ، إذ ذكــر أحــد النصــوص المدونة في الفترة الاولى من بناء القصر انه كــان بابعــاد (٧٠٠) ذراع (٣٥٠)م × (٤٤٠) ذراعا (٢٢٠)م[٥] وفي نص آخر دوّن بعد التوسع الذي أضيف الى هذا القصر فــي الســنين الاخيرة من عهد سين – اخي – اريبا نقرأ: "بنيت وجعلــت طــول ضــلعه (٩١٤) ذراعــا كبيرا[٦].

وقد كانت قياسات مساحة البناء لقصر آشور – باني – ابلي (١٢٥) مترا على الاقــل من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي و(٢٥٠) مترا من الشــمال الشــرقي الــى الجنــوب الغربي، ويدل خط جدار القبو الحجري الذي يحيط بالقصر من الغرب على انه (القصر) كان يمتد اكثر الى الشرق باتجاه البقعة الشمالية غير المنقبة من تل قوينجق[٧] .

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٢) حازم ، المصدر السابق ، ص٧٥ ، كذلك ينظر : الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٨٩ ، وكذلك ينظر : الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

(٣) صالح ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٤) حسين ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

(5) Layard . H , Nineveh and Its Reamins , London , 1853 . P . 30 .

(٦) استخدم الآشوريون نوعين من القياسات للاطوال ، الذراع الطويلة تساوي (٥٠) سم والــذراع القصــيرة والتي تساوي (٣٩)سم ، ينظر : حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص٤٤ كذلك ينظر :

Kraus . F. R , ALTBabylonich Brife in Umschrift Und Ubersetzung Archive . Des Samas- hazir , Berlin , 1968 , P . ll .

٩١٤ ذراع كبير = ٤٥٧٠٠ سم = ٤٥٧م ينظر : حبيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص١٩٥ .

(7) RLA , P. 413 .

مخطط القصر :

اولا: المخطط العام للقصر :

اعتمد الملوك الدولة الآشورية في تخطيط قصورهم بصورة عامة على الاسلوب التقليدي للمنازل القديمة في بلاد الرافدين وهو ببساطة ساحة ومصطبة مكشوفة تتجمع حولها غرف القصر على شكل ايوان ففي مخطط قصر آشور– ناصر – ابلي الثاني والذي اتخذناه أنموذجاً للقصور الملكية في مخططه اذ بقي الى يومنا هذا من اكثر القصور متعة للنظر فضلا عن موقعه الرائع وزخارفه الجذابة[١]، ونجد انه اعتمد في تخطيط القصر ، التخطيط الذي اعتمد في قصر أدد – نيراري الاول في آشور من حيث احتوائه على عدة افنية[٢] .

ويظهر من المخطط الذي نشره ليارد (ان القصر يتكون من قسمين القسم الأمامي والذي يسمى (بابانو) أي : جناح الأستقبال ، والقسم الداخلي المسمى (بيتانو) أي : البيت أو الجناح الخاص)[٣] ، أي ان القصر كما وجده (ليارد) ونشر خريطته يتكون من ساحة واحدة هي ساحة البوابة الــ (babaun) ولكن من الواضح وجود ساحة اخرى خارجية في الجانب الشمالي تربط ساحة البوابة (babanu) مع مجمع المعابد حول اسفل الزقورة المخصصة للاله نينورتا في زاوية التل[٤] .

ويتوزع على جانبي ساحة البابانو في اليمين صفان من الغرف مخصصة كمكاتب عمل للموظفين كالكتاب والاطباء والموظفين والضباط والحجاب ، وفضلاً عن قسم الخدم ، ومن اليسار صفان آخرآن أيضاً من الغرف والقاعات المخصصة لأستقبال وأماكن أنتظار للزوار والوفود القادمة لمقابلة الملك[٥] ، ينظر الشكل (١٥).

ومع هذا فقد شيد قصره طبقا لما سيكون أنموذجاً منتظما أي فناء مسوراً تنفتح عليه غرفة العرش وفناء داخلي يشتمل على غرف سكنية وأخرى للاستقبال[٦] ، وتختلف كذلك مساحات الغرف والقاعات من واحدة لاخرى بشكل واضح وتمتاز القاعات الطويلة بوجود

---

(1) Joan and Oates ,Op . Cit .P . 36

(٢) عبو ، عادل نجم ، "فن العمارة" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٤٠٨ .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

(4) Barnett . R . D, Assyrian palace reliefs , London 1970, P.13 .

(٥) اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السبق ، ص١٤ .

(6) Amiet , P and . another , Art in the Ancient world , London , 1970 , P .76 .

اكثر من مدخل واحد فيها(١) ، والقصر بصورة عامة يتألف من ثلاثة أقسام ، القسم الوسطي وهو الجزء الخاص بالتشريفات الملكية ، والقسم الخاص بالحريم الذي يقع في الجزء الجنوبي واخيراً القسم الاداري الذي يقع في الجزء الشمالي(٢) .

ونجد في قصر شلمانو – اوصر الثالث ان الملك تقيد بجميع المظاهر الرئيسة في ترتيب المخطط الارضي للقصر الشمالي الغربي الذي بناه ابوه آشور – ناصر – ابلي الثاني(٣) ، وبمساعدة اخر المخططات للتنقيبات وترسيماتها باشكالها الاصلية اصبح بالامكان مقارنة (ايكال مشارتي) الذي بناه شلمانو – اوصر الثالث مع القصر الشمالي الغربي الذي بناه والده تحت التأثير الارآمي(٤) .

اذ شيد الحصن بمخطط ارضي غير منتظم اقرب ما يكون الى التخطيط المستطيل (شبه المنحرف) وكان ضلعه الجنوبي الغربي يمتد قليلا مع امتداد وانحراف السور الخارجي للمدينة اما جدرانه الخارجية فكانت مشيدة وفق تخطيطات وقياسات موحدة تقريبا(٥) ، كذلك كان التصميم الداخلي للمبنى يقوم على اساس تقسيم المبنى الى عدة فضاءات او مساحات واسعة مكشوفة تنتشر حولها غرف وقاعات مختلفة الاحجام تؤلف اجنحة ومرافق سكنية منفصلة بعضها عن بعض تقريبا توصل بينهما بضع ممرات تفضي من جناح لاخر(٦) ، ينظر ينظر الشكل (١٦) .

اذ ان مخطط القصر يتالف من قسمين رئيسين القسم الشمالي الذي ضم الأجنحة الأربعة التي تؤلف دار السلاح(٧) ، وهي مخازن ذخيرة كبيرة متجمعة حول اربع ساحات(٨) ، ، والقسم الجنوبي الذي ضم القصر الملكي وملحقاته المتعددة وكان يختلف في تصميمه وتوزيع غرفه عن تصميم الجناح الشمالي ، ويبدو ان وظيفة تلك المرافق والاقسام قد حددت بشكل او بآخر نمط توزيعها وتصميمها(٩) .

---

(١) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٢) مهدي ، علي محمد ، الآشوريون اصلهم ، موطنهم وتاريخهم وعواصمهم ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٨ .

(٣) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(٤) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

(٥) حازم ، المصدر السابق ، ص٣٩٠ ، كذلك ينظر : Mallowan , OP . Cit , vol : 2 . P . 373 .

(٦) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(٧) حسين ، وسليمان ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(8) Oates . D , "The excavations at Nimrud (KALHU)", Iraq , Vol. 23 (1961), P. 2.

(٩) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩٠ كذلك ينظر : Mallowan , OP . Cit , Vol : 2 .P . 380

اما المخطط العام لقصر الملك شروّ – كين الثاني ، فإن الملك استخدم قلعه (حصـــن) شلمانو – اوصر الثالث كقاعدة اثناء بناء قصره الجديد وكان قد استخدم الهامه من التصـــميم الاقدم لمدينته الام آشور ، فهنالك كما هو متوقع اختلافات وفروقات مهمة في التصميم ولكـــن كانت هذه الاختلافات ناتجة عن مقتضيات ، وذلك لأنه من الممكن اختيار تصميم اكثر انتظاماً وترتيباً على هذه الارض الجديدة في خورسباد ، ولأدخال ابتكارات عمارية ثانية على طـــراز الاعمدة الاغريقية[١] ، ولان هذا القصر الذي تم التحري فيه بشكل منسق جداً هو بناء فريـــد ليس في حجمه وانتظام تخطيطه فحسب بل في عظمة زخارفه وتخصيص اجزائه ايضا[٢] .

وقد بلغت بلاد آشور اوج مجدها بعد عام (٧٠٠ ق.م) على يد شروّ – كـــين الثـــاني الذي بنى هذا القصر في دور شروّ – كين (خورسباد)[٣] ، ويقوم هذا القصر علـــى جـــانبي السور[٤]، وتم تخطيط قلعته بعناية وفخامة تامتين بمقياس أي بمساحة لم يحاول احد من قبـــل ان يجربه ونجح بابداع بناية بمساحة عظيمة وزخرفة عكست بشكل واضـــح للمـــرة الاولـــى عظمة الحاكم الشرقي المطلق وعزته[٥] .

وان قصره على ما يبدو يقدم تخطيطاً لا يختلف كثيرا عن البنايات الاخرى ، إذ نجـــد في قصر الملك الرسمي (قاعة العرش) والمناطق التابعة لها وحدة غيـــر متشـــابهة للبنايـــات المحيطة بها وان التنقيبات التي اجريت في القلعة قد اوضحت ان المعابد قـــد اضـــيفت الـــى القصر بعد ان خطط الهيكل العام ونفذ جزئيا ، ان تخطيط القصر قبل كل شيء رســـمي وان غرف الاستقبال والاجنحة الخاصة والخدمات منفصلة وبصورة واضحة عن الجزء الثاني من القصر[٦] ، كذلك يوجد قريبا من القصر عدد من البنايات الرســـمية داخـــل الســـور المغلـــق

---

(1) Mallowan , OP , Cit , P . 456 .

(٢) بارو ، اندريه ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٣) البهنسي، عفيف ، "الفنون القديمة"، في: موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، ج١ ، ط١ ، بيـــروت، ١٩٨٢ ، ص ٣٥ .

(4) Ameit . P , OP , Cit , P. 76 .

(5) Barnett . R . D , OP , Cit , P . 22 .

(٦) علي ، المصدر السابق ص١٣٤ .

للقلعة[١]، ويشغل هذا القصر ثلاثة ارباع مساحة القلعة ، وقد حشرت المعابد والزقـورة في احدى زواياه[٢] ينظر الشكل (١٧) .

شيد القصر بمخطط أرضي قوامه توزيع المرافق العمارية التي يضعها حول ساحتين رئستين كبيرتين و(١٨) باحة صغيرة بنيت حولها ما يقارب من (١٧٠) غرفة بمساحات وامتدادات متباينة[٣] ، اذ كانت الخطوة الاولى في بناء القصر هي اتخاذ كل الاحتياطات التي تتطلبها العقيدة الدينية[٤] .

ولهذا فقد أظهرت التنقيبات التي اجريت على قصر الملك شروّ – كين الثاني انه كان في غاية الروعة والاتقان وقد خطط له على وفق المخططات للقصور الآشورية[٥] ، وتميز عن قصور الملوك كافة بضخامة اجزائه وتناسقها[٦] .

وفيما يتعلق بالمخطط العام لقصر سين – اخي – اريبا فإنه قد شيد على خلاف كل القصور الآشورية الملكية منذ عهد آشور – ناصر – ابلي الثاني طبقا لتصميم مخطط ارضي جديد[٧] ، وقد استغرق بناؤه قرابة العشر سنين في حدود (٧٠١ ق.م) وكان القصر نفسه اكبر اكبر حجما واكثر مهابة من أي بناء ، وسماه القصر الذي لا مثيل له في عاصمته الجديدة نينوى[٨]، ويتضح لنا من خلال المخططات ان الشكل الخارجي للقصر سين – اخي – اريبا كان بناء مستطيلا[٩] ، ينظر الشكل (١٨) .

فقد كانت مجموعة الابنية التي تكوّن مكان السكن الملكي ذات مساحة هائلة إذ تغطي الساحات والقاعات والممرات والغرف لقصر سين – اخي – اريبا والذي يعلو مصطبة كبيرة تغطي مساحة تزيد على عشرة افدنة[١٠] ، والبناء بطول (٢٨٠) قدما وبعرض (٢٥) قدما

---

(1) Frankfort.H., The Art and Architecture of the Ancient Orient,London,1958, P. 74.

(2) Roof . M , "Palace and Temples in Anicent Mesopotamia" , Civilization of the Ancient Near east , Vol , 1 - 2 , 2000 , P . 434 .

(٣) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩٤ ، كذلك انظر سعيد ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

(٤) كونتنيو ، جورج ، المصدر السابق ، ص١٩٢

(٥) سليمان ، عامر ، موجز التاريخ الحضاري ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ .

(٦) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص٥٤٠ .

(٧) مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٤١٤ .

(8) Read . J , Assyrian Seulpture , London , 1983 , P . 36 .

(٩) حبيب ، المصدر السابق ، ص١٩٥ .

(10) Myers . A . N , Nineveh . من شبكة الانترنيت

١ فدان = ٢٥٠٠ م٢ ، وهي وحدة قياس يستخدمها المصريون.

تتفرع منه دهاليز تؤدي الى ساحات عامة تتفرع منها بدورها دهاليز اخرى تؤدي الى عرش الملك ، تمتد من المدخلين الرئيسين قاعات شاسعة المساحة لا يقل طولها عــن (١٨٠) قــدماً وعرضها عن (٤٠) قدماً وكان الدخول الى الغرف العشــرين الكبيــرة والغــرف الخمســين الاصغر حجما يتم عبر هذه القاعات[١] ، وهناك اربعة مخططات معلنة لجناح قاعة العــرش لسين – اخي– اريبا اثنان منها جاءا من سياق حفريات عام ١٨٤٧و ١٨٤٩–١٨٥١ احــداها وضعه طارق مظلوم اثناء تنقيبات في عام ١٩٦٥ وآخر وضعه الآثاري جون رسل في سياق عمله التوثيقي في عام ١٩٩٠ ، ويعدّ مخطط جون رسل الأفضل من المخططات الاخرى[٢] ، ، ينظر الشكل (١٩).

فقد كان القصر طبقا لمخطط ارضي جديد كما ذكرنا آنفاً ، فترتيــب الغــرف حــول الساحات يختلف في الشكل والوظيفة عن نسق القصور الآشورية التي عرفت سابقا ، إذ أصبح بالأمكان الدخول إلى هذه الغرف من عدة جوانب بدلا من جانب واحد ، وهذا ينطبــق ايضــا على الساحات والممرات ، ولم يكن للقصر واجهة واحدة بل ثــلاث واجهــات فــي الشــمال والجنوب والجنوب الشرقي وقد زودت هذه الواجهات بثلاثة ابواب واسعة ذات ابراج وتماثيل حيوانات حجرية تحف بالابواب وتؤدي هذه الابواب الى غرف مستطيلة واسعة وتعدّ ســاحة القصر الكبيرة قلب البناء كله ، لأنها محاطة بأهم مجموعة من ترتيبات الغرف[٣] .

هذا ما نلاحظه من خلال النص الاتي "قصر سين – اخي – اريبا ، الملك العظــيم ، الملك القوي ، ملك بلاد آشور ، شيدت فصرا القصر الذي لا يضاهي ، وســط نينــوى"[٤] ، والملاحظة الاخرى على هذا القصر انه شيد على خلاف القصور الآشورية الملكيــة حيــث كانت الغرف منتشرة حول الساحات فيتم الدخول اليها من عدة جوانب وليس من جانب واحــد فقط كما كان شائعا في زمن آشور– ناصر– ابلي الثاني[٥].

فقد بلغت عدد الغرف والقاعات والممرات التي ضمها القصر اكثر من (٧١) غرفــة تقريبا كشفت عنها التنقيبات الحديثة ، وتحيط بهذه الغرف ساحات القصر وتم تغليفها بــالواح من حجر الحلان اذ بلغ ارتفاع اللوح الواحد ثلاثة امتار تقريبا[٦] ، ومما يميز هــذا القصــر

---

(1) New man . P.P and John , Thrones and Palace of Babylon and Nineveh , Newyork, Newyork, 1876 , P . 272

(2) Russell . J , OP . Cit , P. 32 .

(٣) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(4) ARAB , 2 , P. 6.

(٥) مورتكات ، المصدر السابق ص٤١٥ .

(٦) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ص ص ١١٦–١١٧ .

أيضاً ان الغرف المنتشرة حول الساحات (الفناءات) كانت اغلبها ذات شكل مستطيل وتحتـوي على اكثر من مدخل واحد خلافا لما كان شائعا في القصور الآشورية الاخرى[1].

وننتقل الى المخطط العام لقصر الملك آشور – باني – ابلي اذ كان (ذا شـكل مربـع تقريبا ولقد وجهت زواياه الى الجهات الاربع الرئيسة ويحيط به جدار ضخم بني بالحجر غير المهندم وغلف وجهه الخارجي بكتل الأحجار المربعة التي أحاطت به من كل الجوانب ويتخلل هذا الجدار شبكة من الانابيب الفخارية التي استعملت لتصريف المياه الثقيلـة وقـد غطيـت مخارجها بقضبان حديدية)[2] ، ينظر الشكل (٢٠) .

ونلاحظ في هذا القصر عدم وجود أي اثر لتخطيط القسم الثلاثي الطويل المسـتطيل من البناء ، وان كان من المحتمل ان توجد مضامين اخرى ، ان المظاهر الموجودة في هـذا القصر تشبه تلك المظاهر الموجود في القصر الجنوبي الغربي وبصـفة خاصـة الممـرات والمنحدرات الطويله ، وذلك لان جدرانها ملائمة بصفة خاصة لمنحوتات جداريـة قصصـية طويلة مترابطة تتضمن الاعمال البطولية والخالدة للحاكم .

ففي التخطيط الجزئي للقصر الشمالي ما يزال في مقدور المـرء ان يشـخص غرفـة كبيرة مستطيلة في الجهة الغربية مثلا تدعى بالصالة الكبرى والتي هي من المحتمل أن تكون ساحة وان هذه الصالة يمكن الوصول اليها مـن السـاحة عبـر ثلاثـة ابـواب[3] ، ينظـر الشكل (٢٠)، وعند (الدخول الى القصر من البوابة الغربية ، ونلاحظ وجود قاعدتي اعمـدة حجرية تقع على جانبيها والغرض منهما اسناد سقف البوابة والى اليمين منها تقع غرفة مربعة الشكل استعملت لاغراض الحراسة ويوجد في داخلها بوابة دعمت جـدرانها بـاقواس مـن الحجارة الصلدة والى يسار البوابة الغربية توجد غرفتان صغيرتان متداخلتان وربما اسـتعملتا لاغراض الحراسة ايضا)[4] .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الضلع الشمالي الغربي للقصر قد غطى في امتداده ممـرا قد اقيم على بقايا دهليز قديم ينفذ الى بوابة في الجهة الغربية من هذا الممر ليؤدي الى قاعـة طويلة ضيقة يعتقد انها خصصت لسكن الحريم ، وبعد ذلك نجد ان هذا الممـر يتجـه الـى الخارج ليؤدي الى قاعة مستطيلة الشكل كسيت جدرانها بمنحوتـات تمثـل مشـاهد لصـيد

---

(١) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤١٥ .

(٢) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٥٢ . كذلك ينظر :
Olmsted . A , History of Assyrians , London , 1960 , P. 497 .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤١٦ .

(٤) الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

الأسود[١] ، والى الشرق من الممر توجد قاعة مربعة الشكل مساحتها (٧.٥)م٢ ، كما يوجد على جانبي بوابتها قاعدتا عمودين ، وتؤدي هذه البوابة الى ساحة طويلة مساحتها (٢٤)م٢[٢]، وقد كانت هنالك قاعة مربعة الشكل زينت جدرانها بالواح حجرية نحتت عليها مشاهد تمثل حملات آشور – باني – ابلي على سوسة[٣] عاصمة العيلاميين[٤] وتدميرها[٥] .

ثانيا: الجناح الملكي :

أ- قاعة العرش :

تعدّ قاعة العرش من أهم المرافق الاساسية الموجودة في القصور الملكية الآشورية لما تتمتع به من فخامة البناء وروعة الزخرفه ، وقد تبين لنا من خلال مخطط القصر للملك آشور – ناصر – ابلي الثاني ان القسم الاوسط هو من أهم تلك الأقسام (الجناح الملكي)[٦] ، ينظر الشكل (١٥) إذ يتألف من ساحة وسطية مساحتها (٢٧ × ٢٧)م٢ ، وتحيط بهذه الساحات مجموعة الغرف والقاعات المستطيلة الشكل ، وقد رتبت على شكل صفين لتفتح على بعضها، وهي تؤدي بالنتيجة الى الساحة المركزية[٧] .

ويشير مخطط القصر الى ان هذا القسم يضم (٢٣) قاعة وغرفة تحيط بثلاثة جوانب من الساحة الوسطية التي يبلغ طولها (٣٢) مترا وعرضها (٢٧) مترا ، ويمكن لمثل هذه

---

(١) حسين ، حمد حمود ، المصدر السابق ، ص١٥٢ كذلك ينظر:
Olmsted . Op. Cit , P . 498 .

(٢) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٥٢ .

(٣) سوسة : وهي ايضا شوشة او سوزا وقد وردت بالتوراة باسم (شوش وشوشيان) وهي عاصمة بلاد عيلام وتبعد اليوم حوالي (١٥) كم جنوب غرب ديزفول الحديثة بين نهري الكرخة وايبدل ، للمزيد ينظر: الخاتوني ، عبد العزيز الياس سلطان ، علاقات العراق القديم ببلاد وعيلام حتى سنة (٦٣٩ ق .م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٢٢ .

(٤) العيلاميون : اقوام جبلية انحدرت من جبال زاجروس ، استقروا في سهلي سوسة ودي- لور عندما تبدلت ظروف المناخ بعد الانسحاب لاخر زحف جليدي ١٠-٨ الاف سنة ق.م للمزيد ينظر : الخاتوني ، عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢-٢٣ .

(٥) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص٥٢ . كذلك ينظر :
Rassam . H , Asshur and the land of Nimrud , London , 1897 , P. 32 .

(٦) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(٧) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

الساحة ان تستوعب اكثر من الف شخص وقد نظمت القاعات والغرف باسلوب متناظر دقيــق يعدّ سمة من سمات هذا القصر[١] .

ولهذا فقد عدّت قاعة العرش القاعة الرئيسة التي تشكل المركز الحقيقي للقصر كلــه ، والتي تقع في الجزء الشمالي من الجناح الملكي وتمثل الظاهرة المميــزة للقصــر الآشــوري الحديث ، والتي اوجدها آشور- ناصر - ابلي الثاني وحافظ على تخطيطها جميع الملوك من بعد في بناء القصور[٢] ، ينظر الشكل (٢١) اذ يبلغ طول القاعة (٤٧) مترا وعرضــها (١٠) امتار ، وربما كان سقفها[٣] ، يرتفع مع جدرانها التي يغطيها المرمر[٤] ، الى اكثر من عشرة عشرة امتار وللقاعة حاليا مدخلان في الضلع الشمالي منها واخر في الضلع الجنوبي يــؤدي الى قاعات اخرى ويبدو أن المدخل الأول في الجزء الغربي من الضلع الشمالي كان مخصصاً للذين سيقابلهم الملك بينما كان المدخل الثاني القريب من مكــان جلــوس الملــك مخصصــا لانصراف من قابله الملك[٥] .

(وهذه القاعة كانت تتخذ في اغلب القصور الملكية لاستقبال الوفــود وقــادة الجــيش ورجال الدولة وكذلك لغرض المذاكرة والمداولة في شؤون الدولة[٦] ، وترتبط بالقاعــة فــي نهايتها الغربية غرفة السلم التي على ما يبدو لها علاقة وثيقة بنظام عماري جديد اذ ان هــذه الظاهرة تتكرر في ما بعد في معظم القصور الآشورية)[٧].

وكانت هناك مصطبة مقابلة لقاعدة العرش مبنية من اللبن ربما كانت مســندا لــدرج يرقي الى سطح القاعة ويبدو ان الآشوريين كانوا يستخدمون السطح للجلوس او ربما للنوم في ليالي الصيف الحار كما هي الحال في الوقت الحاضر[٨] ، او ربما كان الملك يعقــد بعــض اجتماعاته في ليالي الصيف على سطحها[٩] .

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٢) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٣) حسين ، وسليمان ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(4) Layard . H , Road to Nineveh , London , 1965 , P . 186 .

(٥) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٦) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٧) سعيد ، العمارة من عصر في السلالات... ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٨) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٩) اغا ، عبد الله امين ، والعرافي ، ميسر سعيد ، نمرود ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٧ .

وعن طريق السلالم التي كانت في اقصى الطرف الايمن من القاعة يمكن الانتقال الى السطح او الطابق الثاني ، ومن ثم النزول الى الجهة الجنوبية الشرقية من القصر حيث اجنحة سكن الملك واسرته[١] .

(وتقع خلف قاعة العرش قاعة اصغر منها نسبيا الا انها اصلا بطول ضلع الساحة التي ترتبط بها بوساطة مدخل وسطي يعلوه قوس من الآجر المزجج[٢] ، المحمول فوق ثوريين مجنحين وهذه الساحة الصغيرة نسبيا هي ساحة البيتانو (الجناح العائلي) وتستخدم لاغراض الاجتماعات العائلية اسوة بالقاعات الاخرى التي تنفتح على هذه الساحة من جميع الاضلاع)[٣]، ينظر الشكل (١٥) .

اما بالنسبة لقاعة العرش في حصن شلمانو – اوصر الثالث فتقع في القسم الجنوبي وتمتاز بوجود دكة للعرش ذات درجتين والمزدانة حافاتها وواجهاتها الامامية بصورة منحوتة للملك شلمانو – اوصر الثالث وهو يصافح الملك البابلي مردوك – زاكر– شومي[٤] ، تحت مظلة ملكية[٥] ينظر الشكل (٢٢) .

وكذلك يوجد نحو الجزء الجنوبي الغربي للحصن جناح يتم الدخول اليه عبر مدخل متداخل[٦] ومن المحتمل كان مخصص لاستقبال رعايا وسكن الملك الشخصي[٧]، لأن هذا الجزء يتألف من مجموعتين من الغرف والقاعات الشرقية والغربية فأما الشرقية منها وفقد شيدت على مساحة من الارض طولها مئة متر وتأخذ شكل الحرف (L) ، ينظر الشكل (١٦).

---

(١) اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السابق ، ص١٥ .

(٢) الآجر المزجج : هو أحد انواع الآجر المزيّن بعدة الوان كالاحمر والازرق الفاتح والاخضر وتشير الادلة الادلة الاثرية الى ان اقدم استخدام لهذا النوع من الاجر يعود الى العصر الآشوري الوسيط(١٥٩٥–٩١١ ق.م) وقد ازدهرت صناعة الاجر المزجج خلال العصر البابلي الحديث (٦٢٦ –٥٣٩ ق.م) للمزيد ينظر : رشيد ، فوزي ، "صناعة الآجر في العراق القديم" النفط والتنمية ، ٧ –٨ ، ١٩٨١ ، ص٤٤ ، كذلك ينظر محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٨ .

(٣) سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات... ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٤) مردوك – زاكر – شومي : هو أحد الملوك البابلين المعاصرين للملك الآشوري شلمانو – اوصر الثالث ولدينا منحوته تبين هذا العاهل يقف مصافحا للملك الآشوري شلمانو – اوصر الثالث للمزيد ينظر:
Carayson . A . K , OP . Cit , P . 30 .

(٥) سعيد ، مؤيد العمارة في عصر فجر السلالات... ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٦) حازم ، حسين يونس ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

(٧) لويد ، سيتون المصدر السابق ، ص٢٥٥ .

فتعد بؤرة هذا القسم المركزية اذ ضمت قاعة العرش الكبرى وملحقاتها وكانت جدران هذه القاعة شاهقة الارتفاع على اقل تقدير خلافا للقاعات المجاورة الاخرى وربما كان ارتفاعها بحدود اثني عشر مترا وقد شيدت القاعة كبقية اجزاء البناية من اللبن اذ يبلغ طولها (٤٢.١) مترا وعرضها (٩.٨) مترا من الداخل[١] ، وان السمك الكبير لجدران العديد من الغرف والقاعات وبخاصة الصغيرة منها لا يتناسب مع مساحة الغرفة او القاعة ويبدو ان الغرض من هذه الجدران السميكة هو إسناد الدور الثاني من البناية ، ويؤكد ذلك الكشف عن اماكن الدرج وبعض بقاياها التي كانت تؤدي الى الدور الثاني[٢] .

أمّا قاعة العرش في قصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد فمن خلال مخطط القصر يتضح لنا أن القاعة مستطيلة الشكل تقع ضمن اقسام القصر الرئيس ، وقد استخدمت لعرش الملك[٣] ، وتعدّ اكبر مساحة في القصر وهي تفصل الساحات الخارجية عن الداخل لكونها أنموذجية في هذه البناية ، ويوجد فيها ثلاثة ابواب كبيرة[٤] ، ينظر الشكل (١٧).

وتفتح قاعة العرش بعيدا عن فناء القصر الى جهة الشمال الشرقي ويوجد فيها منصة العرش موضوعة في تجويف غير عميق في جدارها الجنوبي الشرقي ، وفي مقابل الجدار الشمالي الغربي توجد فسحة او ممر عريض يؤدي الى داخل إحدى الغرف ومنها الى داخل غرفة اخرى عن طريق الدرج او السلالم ، ومن الجهة الجنوبية الغربية تؤدي احدى الغرف الى غرفتين الاولى وهي قاعة صغيرة تقع تماما الى يسار منصة العرش وقد كانت مجهزة بفتحات غير عميقة وغير نافذة في جدراها الجنوبي الشرقي مبينة ان هذه الغرفة ربما كانت تستخدم كحمام والغرفة الثانية هي غرفة منعزلة وتتصل باحد الغرف عن طريق شرفة المنصة[٥] .

([١]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

([٢]) حسين ، وسليمان ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

([٣]) الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

([4]) Roof . M , OP . Cit , P . 434 .

([5]) Turnere . G , The State Apartment of Late Assyrian Palaces , Iraq , vol : 22 (1970) (1970) P . 182 .

كما اسلفنا آنفاً فإنه يوجد في الطرف الآخر لقاعة العرش غرفة داخلية ودرج حلزوني كبير (سلالم) يؤدي الى السقف ، وقد كانت القصور الآشورية تتكون في العادة مــن طــابق واحد لكن ثمة ادلة تشير الى ان الملوك مارسوا طقوس دينية على السطح(١) .

أمّا جدران قاعة العرش فقد كانت بارتفاع حوالي (١٢)م وتزينهــا لوحــات جداريــة ملونة تعوض عن مشاهد النقوش البارزة حول منصة العرش(٢) ، اذ يقدم العرش الموضـــوع على منصة احادية (من قطعة واحدة) ذات قاعدة منحوتة في مركز الجانب القصير من القاعة المستطيلة الشكل عندما يتجه المتفرج يمينا من الداخل ويستقر المــدخل فــي احــد الجــانبين الطويلين(٣) ، كذلك يوجد نقش بارز منحوت على قاعدة العرش يظهر شروّ – كين الثاني وهو واقف في عربته الحربية فوق جثث القتلى فيما يجمع الجنود اهرامات من الرؤس امامه(٤) .

اما سين – اخي – اريبا فقد اعد تخطيطاً لقصره وعلى وفق تصميم جديد ولم يقــف ذلك عند هذا الامر بل لقد تغيرت النظــرة الــى قاعــة العــرش منــذ عهــد هــذا الملــك (سين – اخي – اريبا) وحتى نهاية الحكم الآشوري كله فلم تعد تلك القاعة كالعهد بهــا أيــام آشور – ناصر – ابلي الثاني تستقبل الملك وكأنه كائن شبه اسطوري ، ولم تعد كــذلك قلــب القصر الملكي الآشوري النابض والمنطلق الذي يحقق فيه المفهوم الآشوري للملكيــة تعبيــره التصويري الرمزي سواء في العمارة أم في النقوش الجدارية الكبيرة(٥) .

إذ إن الخارطة المصممة لجناح قاعة العرش مشابهة الى حد كبيــر لخارطــة قاعــة العرش لشروّ – كين في خورسباد ، وذلك لأن واجهة قاعة العرش تقابل فناء مفتوحاً كبيــراً والكثير منها قد ضاعت في الوادي (نهر الخوصر) الذي يقابل الان مباشرة الواجهة ، وحيث كانت القاعة مع منصة العرش والتي وضعت امام المحراب في الجدار الغربي ، كذلك هنــاك منصة ثانية او مؤقتة ، ومن الممكن ايضا انها وضعت امام المحراب في الجدار الغربي امام الباب(٦) .

---

(1) Roof . M , OP . Cit , P . 434 .

(2) Matthews . R , The Archaeology of Mesopotamia , Theories and appraches , London , 2003 , P . 136 .

(3) Garbini . G , The Ancient World , New york , 1966 , P . 67 .

(4) Frankfort . H , OP . Cit , P . 78 .

(٥) عكاشة ، المصدر السابق ، ص ص٥٧٢ –٥٧٣ . كذلك ينظر : Russell . J , OP . Cit . p.32

(6) Ameit . P , OP. Cit , 1980 , P. 516 .

ولهذا فقد احتوت قاعة العرش للفترة الآشورية المتأخرة على قاعة (رواق) للمتفرجين في القصر والتي تفتح العرش الامامي ، وتؤدي الى قاعة موازية صغيرة في الفناء الرئيس[١]، ينظر الشكل (١٩) ، وان طول هذه القاعة (٥١)مترا وعرضها (١١.٥)مترا ولقد امكن ايضا اكتشاف قاعة اخرى طولها[٢] (٤٧) مترا وعرضها (٧.٥) مترا ووجد فيها عدد من الالــواح حوالي اربعين لوحا من المنحوتات البارزة والتــي صــورت المعــارك المظفــرة للجيــوش الآشورية، وكان عرض اللوح (٢٢)متراً وارتفاعه حوالي (٣)امتار[٣] ، ويضم قاعة العــرش المستطيلة الشكل مدخلين في القسم الشرقي منها يؤديان الى ساحة واسعة زيّنا بتماثيل الثيرات المجنحة كما هي الحال في مداخل القصر جميعاً ، وقد نقش علــى هــذين التمثــالين بعــض اعمال سين – اخي – اريبا كما زينت جدران قاعة العرش بــالواح حجريــة نقشــت عليهــا انجازات الملك سين – اخي – اريبا[٤] ، وثمة ساحة تسمى ساحة غرفة العرش ، لا يعــرف عنها سوى القليل وربما قام بداخلها بناء بقواعد ذات اعمدة مربعة[٥] .

وفي قصر آشور – باني – ابلي ، فإن الغرفة المستطيلة الشكل والتي تعرف بالقاعــة البابلية لم تكن كما كانت قاعة للعرش بالشكل المتعارف عليه[٦] في القصور الاخــرى التــي ذكرت آنفاً حيث يتم الدخول اليها من خلال ثلاثة أبواب ، وهي تطل على الساحة الخارجيــة للقصر[٧] ، وتبلغ مساحتها (٤٣.٥ × ٧.٥)م . ينظر الشكل (٢٠) ، ويتصل بالبوابة الوسطى تبليط من الالواح الحجرية المنحوتة ويرقى اليه بوساطة سلم مؤلف من عدة درجات ، وكذلك يوجد سلم آخر ينزل الى داخل قاعة العرش كما يوجد باب في الجدار الجنوبي لقاعة العــرش الى قاعة مربعة اطلق عليها اسم قاعة الــ(Aribi او Urbi)، لانها زينت بمنحوتــات تمثــل حملات آشور – باني – ابلي على قبائل الــ (Aribi او Urbi)[٨] .

---

(1) Turner . G, and Barneet . R , Sculptures from the southwest palace of Sennacherib at Neneveh , British Museum , 1998 , P . 24 .

(٢) الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص٣٠٣ .

(٣) مهدي ، المصدر السابق ، ص١٣ . كذلك ينظر : مظلوم ، ومهدي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(4) Russell . J , Op . Cit. P. 44 .

(5) RLA , P. 413 .

(٦) مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٤١٦ .

(٧) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٨) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص١٥٢ . كذلك ينظر :
Olmstead , OP . Cit , P .499 .

ويوجد في قاعة العرش الواح جدارية تشتمل على صف من الحملات العسكرية المختلفة على كل من (بابل ، مصر ، سوسة) وهناك لوحتان جداريتان غير مزخرفتين يقابلان الباب الرئيس ويفترض انهما كانتا مزخرفتين ذات يوم بمشهد للملك والشجرة المقدسة وكان يوجد فيها دكة لعرش الملك ، وتوجد غرفة خلف عرش الملك وتؤدي هذه باتجاه مجمع لا يعرف عنه الا القليل ويمكن الوصول اليها عبر غرفتين[١] .

ب- قاعة التشريفات الملكية :

تأتي قاعة التشريفات الملكية والتي تقع في الجناح الغربي بالدرجة الثانية من حيث الاهمية بعد قاعة العرش في القصور الآشورية ، ولاسيما في قصر آشور – ناصر– ابلي الثاني.

وان المخطط النهائي لهذا الجناح الغربي يشبه الأقسام الثلاثة الموجودة في قصور اخرى على سبيل المثال في حصن شلمانو – اوصر الثالث وفي خورسباد ونينوى والتي تستخدم لاغراض المراسيم حيث يمكن تميزها من خلال قاعة عرش الملك ، وان وجود القاعة الغربية في مواجهة الغرب يعني احتمال كون هذه القاعة قاعة جلوس شتوية أو على الاقل يمكن عدّها قاعة ثانوية للعرش[٢] .

أما قاعة التشريفات هذه فتمثل الظاهرة المميزة الثانية للقصر الملكي الآشوري الحديث فهي لم تكن موجودة على سبيل المثال في قصر أدد – نيراري الاول في مدينة آشور في العصر الآشوري الوسيط[٣] .

أن هذه القاعة لم تكن أوسع بكثير من القاعات الاخرى حيث بلغ طولها حوالي (٥٠)م وكانت مستطيلة الشكل ولا يزيد عرضها عن حوالي (١٠) امتار ويتم الدخول اليها من الساحة الامامية الشمالية عبر بابين أحدهما في نهايتها الغربية والاخر في نهايتها الشرقية[٤]، ينظر الشكل (١٥) .

---

(1) RLA , p , 418 .

(2) Joan and Oates , OP .Cit , PP. 54-55 .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ .

(٤) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ .

وكانت هذه البوابات تصطف على جانبيها اسود او ثيران مجنحة تصـــور منحوتاتهـــا الشكل البشري في بعض مشاهدها نزولا الى الخصر ، وكانت البوابة الكبيرة لهـــذه القاعـــة مزينة بثيران مجنحة بشرية الرؤوس مصنوعة من حجر الكلس الأصفر(١) .

وفي حصن شلمانو – اوصر الثالث ومن خلال التنقيبات تم الكشف عن قاعـــة ثانيـــة للعرش على الجانب الغربي من الساحة الجنوبية الغربية الكبيرة الملائمة لاستعراض الجند(٢)، وقصر الاستعراض معروف بأنه المكان الذي تجري فيه الاستعراضات العسكرية وقد عثـــر المنقبون قبالة الجدار الخارجي لهذه الساحة الكبيرة على قاعدة العرش ، التي يستطيع الملك او من ينوب عنه ان يستعرض الجند منها(٣) ، ينظر الشكل (١٦) .

اما فيما يخص قاعة التشريفات الملكية لقصر الملك شروّ – كين الثـــاني فتقـــع هـــذه القاعة خلف القاعة الكبيرة (قاعة العرش) ويتم الدخول الى هذه القاعة عبر سلسلة من الغرف وتتجمع هذه الغرف حول ساحة مربعة صغيرة ومعها قاعة العـــرش الكبيـــرة فـــي الجهـــة اليمنى(٤)، ينظر الشكل (١٧) .

إذ كان الرسل الأجانب والأفراد الذين يقابلهم الملك يقتربون من الساحة الكبيرة وكانوا يمرون من خلال الممرات المملوءة بالمنحوتات حتى مكان جلوس الملك(٥) ، لهذا نرى هنـــا ان عددا من القاعات يمكن ان نميزها ونحددها على انها جناح استقبال رسمي مع قاعة العـــرش التي ذكرناها آنفاً والتي يمكن الدخول اليها عن طريق الفناء الخارجي ثم الى الشمال الشـــرقي وتؤدي الى منصة الشرفة من خلال احدى الغرف ومن جهة الشمال الغربي فهي تؤدي الـــى غرفتين متجاورتين وهما غرفتا الانتظار وغرفة سلم البئر(٦).

وفي الجانب الغربي من احدى الساحات لقصر الملك سين – اخي – اريبا كان هنـــاك جناح (مجموعة من الغرف) ربما استخدمت للاستقبالات الملكية(٧) ، ينظر الشكل (١٩).

---

(1) Newman . D , OP . Cit , P .272 .

(٢) يوسف ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(3) Dalley . S and Postgate . J .N , "The tablets from fort shalmaneser" , oxford , British school of Archaeolgy in Iraq . 1984 . P . 8 .

(4) Frankfort , OP . Cit , P. 77 .

(٥) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(6) Turner . G , OP . Cit , P. 182 .

(7) RLA , P .414 .

وكذلك الحال بالنسبة لقصر الملك آشور – باني – ابلي والذي وجدت فيه قاعة تقع خلف مصطبة الملك وتؤدي باتجاه مجمع لا يعرف عنه إلا القليل ويمكن الوصول اليه عبر غرفتين[١] .

ان هذا الترتيب لقاعة العرش مع اخرى اضافية **(للتشريفات الملكية)** وسلم حسب ما يظهر من المخططات كان المبدأ الذي تم تبنيه في جميع القصور الآشورية[٢] ، ولابد من الاشارة إلى أن قاعة التشريفات الملكية لم تكن مستقلة بحد ذاتها في جميع القصور الآشورية بل هي مدمجة عادة مع قاعات العرش كما هو واضح في تخطيط القصور .

ثالثا : الجناح العائلي :

يعد الجناح العائلي من الاجنحة المهمة بعد الجناح الملكي في القصور الآشورية ففي قصر الملك آشور – ناصر– ابلي الثاني فقد كان اكتشاف الجناح اهم اكتشاف عماري مهم تم مؤخرا في القصر الشمالي الغربي ويتكون من **(٢٤)** غرفة التي كان يسكنها الملك وحريمه[3] وحريمه[٣] ، ويقع في القسم الجنوبي الشرقي من القصر[٤] ، ينظر الشكل **(١٥)** وهذا الجزء مبني باللبن ولم تكن جدرانه مزينة بالواح من الحجر المنقوش الا في الممر الشمالي الذي يفصله عن الجناح الملكي[٥].

وقد طليت واجهات هذا الجناح بالجص وتمتاز غرفه بأنها اصغر حجما قياسا بغرف الاقسام الاخرى من القصر ويوجد مدخل للقصر في الجزء الشمالي الشرقي يؤدي الى هذا الجناح كما فرشت ارضية الغرف بالآجر المربع[٦] .

ومن المفيد ان نذكر هنا ان لكل جناح من اجنحة قصر الملك آشور – ناصر – ابلي – الثالث فناءً رئيسا **(ساحة)**[٧] ، ينظر الشكل **(١٥)**. لذلك فقد تم فصل الاقسام العائلية

---

(1) RLA , P . 418 .

(٢) لويد ، سنيون ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(3) Mallowan . M.E. L , Twenty five Years of Mesopotamian Discovery, London , 1958 , P . 54 .

(٤) اغا ، عبد الله ، العراقي ، ميسر ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٥) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص١٤٦ .

(٧) اغا ، عبد الله ، والعراقي ، ميسر ، المصدر السابق ، ص١٨ .

الخاصة عن الكثير من الاقسام العامة[1] فيعدّ البيتانو الجناح الخاص بحريم الملك كما ذكرنا آنفاً وفيه سكن الملك بيت – شري (bit- Sarri) فضلا عن اماكن سكن حريمه (ووالدته وزوجته وبناته وباقي اميرات القصر وكذلك خليلات ومحضيات الملك) .

ويمكن ان نتصور البيتانو انه يتكون من عدة اجنحة سكنية فهناك جناح الملكة الزوجة "شبشات – إيكالي" (Sinnisat-ekalli) وجناح الملكة الأم "آمي شاشري" ، (Ummi-Sa-Sarri) ، جناج اولاد ألملك الصغار وبناته الاميرات "مار – مارت – شري" ، (mar-mart-Sarri) ، فضلا عن اجنحة خليلات الملك وجواريه ، وعلى الأغلب كانت هذه الاجنحة منعزلة عن بعضها البعض[2] ، ويوجد بين هذه الاجنحة ممر يتجه شرقا الى ان يصل ساحة مفتوحة تعود الى هذا الجناح .

وان النمط المتبع في غرفة الجلوس والسكن تكون ذات جدران تحتوي على خزانات ، ويوجد بجوارها غرف حمام بدليل ، إذ ان المنقبين عثروا على غرفة مميزة تحتوي على جرار لملء الماء وضعت في خزانة في الجدار الشرقي ، وان سمك الجدار في غرب هذه الغرف وشمالها يتحمل وجود طابق علوي ، الا ان الدرج الوحيد الذي امكن تشخيصه في هذا الجزء بعيدٌ جدا ، حيث تم العثور عليه في الزاوية الشمالية الشرقية من البناية وليس هنالك من دليل في بقايا البناية يوضح لماذا تكون الجدران الشرقية في الجناح العائلي في الزاوية الميتة سميكة قياسا الى الجدار الخارجي للقصر[3] ، ربما لمنع تسرب الاصوات والضوضاء خارج الجناح العائلي وجناح البيتاتو ككل كان بدوره منفصلا ومنعزلا عن باقي اجنحة القصر الى حد ما فلم يكن مسموحا لاي شخص (من غير العاملين فيه) بالدخول اليه من دون موافقة وقد يعاقب بلصم الاذن من يسترق السمع[4] .

أما ما يخص الجناح العائلي لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث فعلى ما يبدو من مخطط القصر فأن القسم الجنوبي بمرافقه المتعددة كان يختلف في تصميمه وتوزيع غرفه عن تصميم الجناح الشمالي[5] ، أي ان جميع اجنحة القسم الجنوبي من هذه البناية قد شغلها المسكن الملكي والذي يتألف قسمه الخاص بالمراسيم[6] .

---

(1) Joan and Oates , OP . Cit , P. 61 .

(٢) اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(3) Joan and Oates , OP . Cit , p . 61 .

(٤) اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(٦) لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ .

أما الجناح العائلي لقصر الملك شروّ – كين الثاني فقد كان هذا الجناح يرتبط بقاعـــة العرش لجناح الاستقبال المجاور وبالمساكن الملكية الموجودة ايضا فـــي قصـــر خورســـباد ، ويوجد مدخل مباشر من خارج البناية خلال هذه الغرف الى جناح الاستقبال ولم يعثر على أي دليل يبين بأن تلك الغرفة كانت قد أنشئت لاغراض اخرى معينة عدا كونها غرفة تقـــع بـــين قاعة العرش والساحة المركزية[١] .

ويوجد ايضا ممر يؤدي الى مجموعة من المباني تؤلف سلسلة من باحـــات مجـــاورة لثلاث مبانٍ محدودة المعالم لكل واحدة منها مدخل وغرفة منفردة وفي اقصى النهايـــة خلـــوة ذات دكة من الآجر ، وقد تم تشخيص هذه الخلوة على وجه الدقة بأنها تمثل الحرم الذي كـــان يضم شققاً ثلاثاً ملكات بارزات في حين افترض بأن دكة الآجر لابد أنها كانت مغطاة بأفرشة ناعمة وكانت تستخدم بمثابة سرير النوم[٢] .

ونلاحظ في قصر الملك سين – اخي – اريبا ان الجناح العائلي للقصر قد وجد مـــن خلال العثور على غرفتين متجاورتين وهي مقر لزوجة الملك والشيء الذي مكننا من تحديـــد الغرض من هذه الغرف كمقر للملكة هو نقش على تمثال عملاق فيها[٣].

ووجد ايضا ان الممر التابع للضلع الشمالي الغربي من قصر الملك آشور – بـــاني- ابلي يؤدي الى قاعة ضيقة يعتقد انها خصصت لسكن الحريم (الجناح العائلي)[٤] .

رابعا: الجناح الإداري :

ان معلوماتنا عن هذا الجزء من القصر حددته التنقيبات الاثرية التي ربما قـــد تســـلط الضوء بشكل واضح على قصر آشور-ناصر- ابلي الثاني في حين ان معلوماتنا عن الجنـــاح الاداري في القصور الاخرى مقتضية جدا ، ويقع هذا الجناح في القسم الشمالي مـــن القصـــر ويفصله عن الجناح الملكي ساحة كبيرة يبلغ طولها من الشمال الى الجنـــوب حـــوالي (٧٠)م خربتها السيول والامطار وربما كانت تستخدم لاستعراض الجند امام الملك[٥] ، ينظر الشـــكل

---

(١) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٢) كونتينو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ص١٩٤ – ١٩٥ .

(3) RLA, P , 414 .

(٤) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٥) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٣ -١٤٤ .

(١٥)، ولقد تآكل بصورة كلية ولكن هناك بعض الأدلة تؤكد كونه جناحاً ادارياً مـــن القصـــر منها اكتشاف لالواح ادارية في داخل الغرف[١] .

فقد كشفت خلال اعمال التنقيب عن (٢٦) غرفة فيها ووجد هذا الجناح مؤلفا من عدة مجاميع تؤلف كل مجموعة واحدة منها جزء لا يرتبط مع الآخر بمدخل الا من خلال الابواب التي تفتح على الساحة الرئيسة ويوجد في الجزء الشمالي الغربي مدخل رئيس للقصر يـــؤدي الى غرفة ربما كانت مخصصة للحراس وترتبط هذه بممر طويل يؤدي الى الساحة المباشـــرة وتمتاز بعض غرف هذا الجناح بحجمها الكبير ، وقد بلغ طول بعــض الغــرف فـــي القســـم الشرقي (١٢)م والبعض الاخر بلغ (١٥)م ويبدو ان استخداماتها كانت متعددة منها للخـــزن إذ عثر في أحدى الغرف على مئة جرة لخزن الزيت[٢] ، ومنها مكاتب حيث عثر في بعض منها على اكثر من (٣٥٠) رقماً طينياً[٣] .

كان الجزء الاعظم من ارضية الجناح مبلطا بالآجر وقد اضيفت عدة ترميمات له في ادوار مختلفة وذلك لوجود عدد من الجدران المضافة ويعتقد ان بعض اقسام هذا الجناح تعود الى شلمانو – اوصر الثالث بن آشور– ناصر – ابلي الثاني إذ وجد ما يشابهما في التخطـــيط في قصر تل بارسيب[٤] (في بيت اديني في اعالي الفرات) وبعض الترميمات تعود إلى فتـــرة شروّ – كين الثاني[٥] .

ويعتقد من مقارنة الغرف مع الجناح الخاص للاستقبال والصف الشرقي من الـــدوائر من خلال حالة الغرف الاخرى في الجناح الشمالي انها بنيت كمكاتب ولكن وضعها قد تغيـــر بحلول نهاية القرن السابع قبل الميلاد[٦] .

وفي قصر شلمانو – اوصر الثالث فانه كما ذكرنا آنفاً إذ خصص القسم الشمالي مـــن القصر للاغراض الادارية والحربية وضم اماكن ايواء عدد من كبـــار المـــوظفين الاداريـــين وثكنات الجند وغيرها من الملحقات البلاط الملكي[١] ، ينظر الشكل (١٦) .

([1]) Joan and Oates , OP . Cit, P .36 .

([٢]) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ . وللمزيد من ينظر :

Mallowan . M. E . L , Vol : I , 1966 , P . 160.

([3]) Joan and Oates , OP . Cit , P. 42 .

([٤]) تل بارسيب : (تل احمر) اتخذها الملك تجلات – بليزر الثالث مقرا له وبنى فيها قصرا ، كـــذلك كانـــت عاصمة لمملكة ارامية تدعى (بيت اديني) وتقع على ضفة الفرات اليسرى الـــى الجنـــوب مـــن مملكـــة كركميش نقب بها ثورو– دانكات ودونان – للمزيد ينظر : مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

([٥]) الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص ص١٤٤ –١٤٥ .

([6]) Joan and Oates ,OP. Cit .P. 49 .

وعندما يتجه المرء من المدينة الى قصر الملك شروّ – كين الثاني فانه بعد ان يجتاز القلعة يصل الى الرصيف بوساطة درج عريض يؤدي الى باب القصر الكبير الذي تحيط بـــه الابراج وخلف الباب تمتد باحة مربعة الشكل تقريبا يبلغ طول جانبها (١٠٠)م وتعد هذه الباحة مركزا للواحق القصر وحياته المادية يجتمع فيها القليل من الجمهور أو اقله الحرس والخـــدم ومن حواليها تظهر ابواب مستودعات المؤن المختلفة الانواع والاصـــطبلات والمطـــابخ(٢) ، وحيث تؤدي البوابة الرئيسة ذات الأبواب الثلاثة الى ساحة كبيرة تحف بها غرف المـــوظفين واجنحة الخدمات من جهة اليمين(٣) وتؤدي هذه الساحة المربعة الكبيرة الحجم الى جناحين لا يتصلان ببعضهما هما المعبد وقاعات الاستقبال(٤) ، ينظر الشكل (١٧) .

وكذلك كانت بعض الغرف في قصر الملك سين – اخي – اريبا قد خصصت كمكاتب ادارية واخرى قاعات للحكم وهذا ما لوحظ من التنقيبات الاخيرة التي اجريت في نينوى(٥) .

خامسا: المرافق الاخرى (الحمامات والمدافن) :

تقع الحمامات في قصر الملك آشور – ناصر – ابلي الثـــاني فـــي البيتـــانو ، وثمـــة مجموعة من الغرف تمثل هذه الحمامات وهي غرف ثلاث متجاورة . وقد كـــان يمثـــل هـــذا الجزء مقر الملك(٦) ، ولكن وجود حمامات الغسل في قاعة العرش الاخيرة تشـــكل عنصـــرا جديدا ولكن هذا الترتيب بعد عهد آشور – ناصر– ابلي لم يبق متبعا وقد وجـــدت بلاطـــات حمام الغسل على يمين قاعة العرش في احدى الغرف المجاورة وفي غرف اخرى(٧) .

ولقد كشفت التنقيبات العراقية الاخيرة قطعاً سليمة جزئيا لمادة ارضية الحمامات فـــي القسم الرئيس من القصر لبلاطات طينية نضيجة للحمامات والمساحات الخارجيـــة واحـــواض

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(٢) ايمار ، اندرية ، وابواية ، جانيين ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة فريد . م. داغر وفـــؤاد. ج. ابـــو ريحان ج١ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص١٩٠ .

(٣) سليمان ، موجز التاريخ الحضاري ، المصدر السابق ، ص٣٨٦ .

(٤) ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، وادي الرافدين ، بلاد الحيثيين فـــارس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٢٠٩ .

(٥) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٧١ .

(6) Jaon and Oates , OP . Cit , P . 36 .

(7) Ibid, P . 49 .

مستطيلة للمياه وكانت هذه البلاطات تتكون من طبقتين من بلاط الطين وكانت تغطيها طبقــة من القير لكي لا ينفذ منها الماء[١] .

وقد استخدم القير منذ اقدم العصور كمادة لاصقة فضلا عن كونه مادة عازلة للرطوبة في الاماكن التي يكون فيها البناء عرضة للتلف بسب الامطار او مياه المجاري[٢] ، وغالبا ما تكون ارضيتها مبلطة بالحجر مع وجود بالوعة لتصريف المياه[٣].

ويمكن ملاحظة عناية الملك بهذا المرفق الصحي المهم وذلك من خلال احدى الرســائل الجوابية التي ارسلها مشرف القصر الى الملك مفسرا له تسائله عن تأخر أنجاز احد المرافــق الخاصة بمسكن الملك نفسه اذ نقرأ في نص الرسالة ما يأتي : "الى الملك سيدي ، عبدك آشور باني دوام الصحة للملك سيدي ، حول بوابة الساحة الخاصة بالحمام (المرافق الصحية) والتي كتبت اليّ الملك بشأنها. (يسال) "هل تأخر اكمال بنائها؟ " (ان انجازها بالتاكيد) لم يتاخر فلقد بنيت واذا ما كان انجازها قد تاخر ....)[٤] .

اما في حصن شلمانو – اوصر الثالث فقد عثر في الزاوية الشمالية الشرقية من قاعة العرش عن لوح من الرخام كبير على الارض يتوسطه ثقب لتصريف المياه مما يشير الى ان اللوح كان مكانا للتغسيل[٥].

كذلك وجد هناك حمام آخر في غرب غرفة البوابة وفي الركن الشمالي الغربي مــن احدى الساحات ويتكون هذا المجمع من غرفة كبيرة مع غرفة صغيرة فضلاً عن حمام ملحق بهذا المجمع مع غرفة صغيرة[٦] .

ومن خلال تنقيبات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو وفي سنة ١٩٢٩ تم التنقيــب فــي قصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد في احد اجزائه وتم العثــور خــلال هــذه العملية على رواق (ممر) وغرفة وساحة فضلاً عن غرفة حمام الملك شروّ – كين الثاني[٧] .

.

---

(1) Vonsoden , OP . Cit , P . 254 .

(٢) الاعظمي ، خالد ، "القار والاسفلت المستعمل في بعض الابنية والمواقع العراقية القديمة" ، مجلة التــراث والحضارة ، العدد ١٢ – ١٤ (١٩٩٠ – ١٩٩٢) ، ص٢٤ .

(3) Joan and Oates . OP . Cit , P . 58 .

(٤) اسماعيل ، شعلان كامل ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(٥) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

(6) Dalley . S , and Posgate , OP . Cit , P . 4 .

(٧) علي ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

اما بالنسبة للحديث عن قصر الملك سين – اخي– اريبا ففي الجزء الغربي من قاعة العرش هناك مدخلان يؤدي أحد المداخل الى احدى القاعات المستطيلة الشكل وكانت مزينة بالواح من الحجر[١] .

ويوصل المدخل الثاني قاعة العرش بغرفة مربعة الشكل تقريبا أرضها مبلطة بالواح من حجر الحلان ، ويدلنا تخطيط هذه الغرفة وبناؤها على انها كانت حماما خاصا للملك[٢] ، لان النظافة بالنسبة للآشوريين كانت قريبة جدا من الورع وهناك حالات كثيرة إذ كان لابد من الاغتسال لاغراض طقوسية كذلك الحاجة للمحافظة على الصحة او الراحة الشخصية وكانت هذه الحالة تنطبق بخاصة على الملك.

(ونلاحظ أيضا ان قاعة عرش الملك سين – اخي – اريبا تؤدي الى حمام وهي من خصائص القصور العامة إذ وجد في ارضية الحمام نوع من الاجر المطلي بالقار ضد المياه والذي كان يحفظ الاجزاء السفلى من الجدران ايضا ، وفي مكان منخفض من الارضية هناك حفرة او حفرتان بإغطية من الحجر)[٣] .

وكانت احدى الحمامات التي تقع في قصر الملك سين – اخي – اريبا والتي يتم الوصول اليها عبر باب تحميه اشكال سحرية ، كذلك يوجد في احدى جوانب الجزء الشمالي الغربي من القصر غرفتان متجاورتان يفترض انهما كانتا مخصصتين للاستخدام الملكي وتضم ايضا حماما في طرفها الشمالي[٤] .

وأوضحت التنقيبات في قصر شروّ – كين الثاني ان المعابد قد اضيفت الى القصر بعد ان خطط الهيكل العام ونفذ جزئيا كما ذكرنا آنفاً ، وفي قصر شروّ – كين قد وزعت بعض مساكن الخدم في الزاوية الجنوبية الشرقية حول الفناءات الثانوية (الفرعية) وقد تضمنت المطابخ والمخابز (الافران) ومخازن من الغرف ومستودعات للسلع وقد اكتشف في الموقع (١٦٠) طنا من الحديد على شكل سبائك معدنية[٥] ، ونود الاشارة الى ان هذا النوع من المرافق العامة قد اشير اليه ضمن المخطط العام للقصر.

واما مدافن القصر فقد عثر في الجناح الخلفي لمخطط قصر آشور– ناصر – ابلي الثاني على أرضية إحدى الغرف المعبدة بالآجر والمربع بالتحديد في الزاوية الشمالية من

---

(١) مظلوم ، ومهدي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(٢) مظلوم ، ومهدي ، المصدر السابق ، ص٣٨ . كذلك ينظر: مهدي ، علي محمد، المصدر سابق ، ص١٣

(٣) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ .

(4) RLA , P . 414 .

(5) Amiet . P , Art of The Ancient Near east , New york , 1980 , P . 512 .

التبليط على نتوء عقد قبو لغرفة تحتية تبرز من الارض وكان القبر عموماً من الطراز الآشوري[١] .

وكشفت هيئة تنقيبات دائرة الاثار والتراث الكنوز الذهبية التي وجدت في قبرين من القبور المكتشفة في إحدى اجنحة القصر[٢] ، ولم تجر الا قليل من التنقيبات في الجزء الغربي من قصر الملك سين – اخي – اريبا التي ربما كانت فيها قبور ملكية نسائية مثل القبور التي وجدت في نمرود[٣] .

---

(١) الدامرجي ، مؤيد سعيد ، وكامل ، احمد ، قبور الملكات الآشورية في نمرود ، الملحق المركزي الجرماني ،ماينز ١٩٩٩ ، ص٢ ؛ كذلك ينظر : Joan and Oates , OP . Cit , P 81 .

(٢) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص٣٨٣ .

(3) RLA , P. 414 .

الفصل الثالث

عمــارة القصــر

أسس بناء القصر
الجدران
التسقيف
الأبواب الداخلية للقصر
صنارات الأبواب
الإنارة والتهوية
السلالم
التبليط
مواد البناء
المواقد الحجرية
توفير المياه وتصريفها
الأيدي العاملة

الفصل الثالث

عمارة القصر

أسس بناء القصر :

كشف المنقبون الاثاريون عن قصور فخمة للاشوريين ومنها قصور ملـوك العصـر الاشوري الحديث موضوع بحثنا والتي ترمز الى عظمة الدولة وقوتها انذاك ، وقد شيدت هذه القصور اسوة بمعابد العصور القديمة على مصطبات او منصات اصطناعية مرتفعة[١].

وذلك ربما من لإعطاء سمة الابهة على عرشهم الملكي على غرار المعابد ولتسـهيل عملية الدفاع عنها ، مع العلم انها اقيمت داخل مدن شديدة التحصين ، وقد كانت هذه القصور من بين العوامل الرئيسة التي ساعدت الملوك الاشوريين على الصمود دوما بوجه الاعتداءات الخارجية كما تخبرنا بذلك الكتابات الملكية الاشورية[٢] .

وهناك سبب اخر هو انه كانت تجتاح بلاد الرافدين من عام لاخر سيول جارفة نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق ، فتسبب هذه السيول والفيضانات الهدم والتخريب ممـا دفـع العماريون والمهندسون الى التفكير ببناء هذه المصطبات الاصطناعية لتحميها من الفيضان[٣] وهذا ما نلاحظه عندما اتخذ الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني مدينة كلخو (نمرود) عاصمة له اذ قام بتسوية الارض القديمة وحفرها الى مستوى ماء النهر وتم وضع أساس قاعـدتها إذ يقول رفعتها الى (١٢٠) لبنة أي حوالي (١٥) مترا بعد ذلك شرع في بناء قصره الفخم[٤] .

وتم بعد ذلك بناء مصطبة (منصة) ترتفع بمقدار (٤٠) قـدما وتمتـد علـى مسـافة مقدارها (٦٠) فدانا مبنية من اللبن المجفف بأشعة الشمس وتحيط بها صخور البناء الصلد[٥] ، فمثلا مصطبة مدينة كلخو التي بلغت ما يقارب (٤٥) صفا من اللبن ولهذه المصاطب فوائـد عمارية متعددة منها :

أ- عزل المباني المقامة عليها عن الارض البكر وحمايتها من الرطوبة والأملاح إذ إن هـذه المصاطب تضم بداخلها تغاليف مسطحة من الحصير والقير .

---

(١) لويد ، سيتون ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٦٣.

(2) Ikeda . Y.,"Royal Cities and Fortified Cities" , IRAQ , Vol : 41(1979) , PP 75-76.

(٣) بهنسي ، عفيف ، المصدر السابق ، ص١١٩.

(٤) الراوي ، المصدر السابق ، ص١٤١.

(5) Newman , OP . Cit , p . 267.

ب- تشكل المصطبة بوصفها ارضاً صلبة جاهزة للبناء عليها وبمثابة أسس من دون الحاجة لإقامة أسس جديدة .

ج- ان ارتفاع المصطبة بحدود (٣ - ٥) أمتار عن مستوى سطح الارض يمنح مناخا معتدلا للمباني ويختلف عن مناخ الارض المستوية المجاورة[١] .

كذلك وضعت الحجارة المهندمة المعمولة من حجر الحلان تحت جدار اللبن وبارتفاع ما يقارب من متر واحد والاحجار الهندسية المرصوفة هذه هي بصورة الجدار اللبني المشيد فهي بهذا التركيب تعدّ جزء لا يتجزأ من الجدار بخلاف الالواح المرمرية التي تغلف جدران القاعات في القصر الشمالي الغربي[٢] ، ولقد احتاجت هذه العملية الى عشرين الف رجل لكي يعملوا بها ست سنوات لانجازها[٣] .

ثم تبدأ عملية بناء القصر على هذه المنصة الناتجة فوق بناء قديم وأصبحت مرتفعة عن بقية اجزاء المدينة[٤] ، وأما حصن الملك شلمانو - اوصر الثالث فينطبق ربما الكلام نفسه بخصوص مصطبة الحصن وكما هو متبع في قصر الملك اشور - ناصر - ابلي الثاني.

وفيما يتعلق بالحديث عن اسس البناء لقصر الملك شروّ - كين الثاني فقد كان ذا اهمية بارزة في تخطيط المدينة اذ يقع القصر على منصة تطل على المدينة من الجانب الشمالي[٥] ، وهي مقسمة الى مدرجات بارتفاع حوالي (٤٥) قدما ومصنوعة من الآجر (اللبن) وغير المتقن[٦] ، ومكسية بقطع من الحجر يصل طول الواحدة منها الى (٢.٧) مترا وزنتها (٢٣) طناً للقطعة[٧] ، وتبرز نصف المصطبة تقريبا خارج اسوار المدينة باتجاه الشمالي الغربي بينما يمتد نصفها داخل القلعة الملكية ليفصلها تلقائيا الى جزءَين يحيطان مبانيها بالمصطبة[٨] ينظر الشكل (٢٣)، ووضعت مصطبة القصر بصورة منفرجة بالنسبة

---

(١) النعيمي ، هاني محيي الدين ، البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٧٣ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "البيئة والمعمار في بلاد الرافدين واستعمال مادة اللبن" ، بحوث الندوة القطرية الثالثة لتأريخ العلوم عند العرب ، ١٩٨٩ ، ص٣٢٣ .

(3) Newman , OP . Cit , p . 295 .

(4) Stromneger . E.V.A , The Art of Mesopotamia , Thames and Hudson , London , 1962 , p . 438 .

(5) Matthews . R , OP . Cit , p . 136 .

(6) Handcock . P . S . P , Mesopotamian Archaeology , Newyork , 1912 p . 41.

(٧) لويد ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

(٨) سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٧٤ .

للسور الشمالي الغربي[١] ، وتميزت بارتفاعها عن الارض المجاورة وتبليطها بالاجر والقير ، كما تزينت جدارنها الخارجية بالطلعات والدخلات المشيدة باللبن المكسـوة بطبقـة بيضـاء واستخدمت مخاريط الفخار بشكل صفوف افقية[٢] ، وغلفت واجهة المصـطبة فـي جزئهـا المحصور داخل المدينة باحجار الكلس المهندمة من دون مادة رابطة بين اجزائها ووضـعت الواح الحجارة بطريقة جعلت منها عاملا مساعدا في ربط اجزائها وزيـادة تماسـكه حيـث صففت الالواح بشكل يكون فيه سطحها (٨٥ – ١٥٠ سم) مواجها للناظر ثم توضع القطعـة الاخرى بوضع عمودي بحيث يواجه سمكها (٢٠ – ٥٠ سم) الى الخارج وتمتد بطولها داخل البناء بمثابة وتد كبير يشد اجزاءه وتعلوا الجدار شرفات مسننة معمولة من حجر الكلس ايضا وتزين واجهة المصطبة طلعات او ابراج صغيرة على ابعاد متساوية[٣] .

وقد بني القصر على هذه المصطبة لغرض رفع هيكل البناء فوق الارض المحيطة به وبنيت المصطبة مائلة الجوانب نحو الداخل أي ان قاعدتها اوسع من قسمها العلوي[٤] ، وهي كذلك تحوي على نظام متطور لتصريف المياه الداخلية القذرة ، وقد تم الكشف عن هذا البناء الذي شيد من الاجر ، والمجاري كانت مسقفة بأقبية مدببة الرؤوس قليلا[٥] .

وقد نوهنا آنفا الى أنه في قصر سين – اخي – اريبا قد تم اجراء بعض التوسـيعات والاضافات عليه في مراحل مختلفة ، وهي بطبيعة الحال تشمل توسيع المصطبة التـي بنـي عليها القصر ، لهذا فإن أول عمل قام به الملك عند بنائه القصر انشاء المصطبة بعد ان قـام بتسوية الارض التي كان مشيدا عليها قصر قديم والذي ليس لدينا معلومات وافية عنه[٦] .

فقد كانت المصطبة القديمة للقصر القديم ذات ابعـاد ٣٦٠ ذراعـا × ١٢٠ ذراعـا (بحـدود ١٩٨ × ٦٦ متـرا) وقـد تـم توسـيعها بحـدود ٣٤٠ × ٢٨٨ ذراعـا (بحدود ١٨٧ × ١٥٨ متر) واصبحت الابعاد الجديـدة كمـا يـأتي : ٧٢٠ × ٤٠٨ ذراعـا (بحدود ٣٩٦ × ٢٢٤ مترا)[٧] ، وكانت هذه المصطبة المبنية من اللبن وقد تم اكساء اطرافها من الخارج بالحجارة[٨] ، التي جلبت من الجبال وثبتت بالقير وفوق ذلك ردم من القصب الذي

---

(١) لويد ، المصدر السابق ، ص٢٣١ .

(٢) عبو ، عادل نجم ، " فن العمارة " المصدر السابق ، ص٢٣١ .

(٣) الاعظمي ، محمد ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٤) علي ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٥) كونتنيو ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(٦) حبيب ، المصدر السابق ، ص١٩٤ .

(7) RLA , P . 411 .

(8) Luckenbill . D . D , The Annals of Sennacherib , chicago , 1924 . p . 96 .

الذي ربما كان مضغوطا بشدة ضد احتمال الانهيار ، كما زودت بحماية اضافية ضد الفيضان باقامة جدار ساند دعّم بالواح من الحجر الكلسي وتقع هـذه المصـطبة علـى حافـة نهـر الخوصر[١] ،[٢].

ثم جاءت المرحلة الثانية من الاضافات لها اذ زاد ارتفاعها الى (١٨٠) صـفاً مـن الاجر لكن ابعادها قلصت الى ٧٠٠ × ٣٨٦ ذراعا بحدود (٣٨٥ × ٢١٢) مترا وفـي سـنة (٧٠٢ ق.م) اصبح طول الجانب الشمالي والذي يفترض ان يكون باتجاه البوابة الشرقية ١٦٢ ذراعا (بحدود ١١٩ مترا) وفي سنة (٧٠٠ ق.م) اصبح طول الجانب الشمالي ١٧٦ ذراعـا (بحدود ٩٧ مترا) وفي جانب الاتجاه المقابل لمعابد المجاورة لعشتار ٢٦٨ ذراعـا (بحـدود ١٤٧ مترا) وبالجانب الغربي وراء الزقورة ٣٨٣ ذراعا (بحدود ٢١١ مترا)[٣] .

وفي نص لسين – اخي – اريبا يقول: "اقمـت مصـطبة طولهـا (٦٠) كـاراً[٤] ، وعرضها (٣٤) كاراً وكسوتها بالحجارة التي جلبتها من الجبال وجعلتها ترتفـع عـن الميـاه وبنيت عليها قصرا لا يضاهي"[٥] ، وفي المرحلة الثالثة زاد ارتفاع المصـطبة فـي بعـض الاماكن على الاقل الى (١٩٠) صفا من الاجر (بحدود ٢٤ مترا) وبقيت الابعاد الاخرى كمـا هي ما عدا الجانب الذي خلف الزقورة الذي ازداد طوله الى ٤٤٣ ذراعا (بحدود ٢٤٤ مترا) ربما بسبب اضافة الامتداد الذي يربط الواجهتين الغربيتين ولا تعطي بعض النصوص لسـنة (٦٩٦ – ٦٩٤ ق.م) الا الابعاد الاجمالية للمصطبة القديمـة (٣٦٠ × ٩٥ ذراعـا) ومقـدار توسيعها (٣٤٠ × ٢٨٩ ذراع) والمصطبة الجديدة (٧٠٠ × ٤٤٠ ذراع) والرقم ٤٤٠ مقارب للرقم ٤٤٣ لكنه قد يمثل توسعا آخر نحو الغرب، وهناك مرحلة رابعة حيث ارتفعـت ابعـاد

---

(١) نهر الخوصر : هو قناة مائية تم حفرها بأمر من الملك الاشوري سنحاريب وتنبع مياهه من جبال باقيـان في منطقة عقرة وتصب في نهر دجلة وقد عرف بالمصادر الآشورية باسم (خوزور) ويمتـاز بجريانـه الدائم لمدة (٨ – ١٠) أشهر تقريبا في السنة ويخترق نينوى من جهة الشرق الى الغرب متجها الى تـل قوينجق ، للمزيد ينظر : مظلوم ، طارق ، مشروع ارواء نينوى ، النفط والتنميـة ، ٧ – ٨ (١٩٨١) ، ص٩٤٠ .

(٢) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٧١ .

(3) RLA , p . 412 .

(٤) الكار (car) من القياسات التي تستخدم للمسافة وربما تقدر بقياسات في الوقت الحاضر (٦متر) ينظر: Kraus . F . R , OP , Cit , p . 11 .

(5) Lukenbill . D . D , The Annals , OP . Cit , p . 96 .

التوسع الى ٤٥٤ او ٥٥٤ × ٩٥ ذراعــا (بحــدود ٢٥٠ او ٣٠٥ × ١٥٨ متــر) والابعــاد الاجمالية للمصطبة الى ٩١٤ × ٤٤٠ ذراعا (بحدود ٥٠٣ × ٢٤٢ مترا)[١].

اما بالنسبة لمصطبة قصر آشور – باني – ابلي فقد كشفت المؤسسة العامــة للاثــار والتراث عن بعض اجزائها التي شيد عليها قصره[٢]، وكان مستواها اعلى من كــل البنايــات المجاورة اذ بلغ ارتفاعها حوالي (٥٠) آجرة أي الى ارتفاع حوالي (٦) امتار[٣] .

الجــدران :

لم يبق بناء قصر عراقي قديم واحد بارتفاعه الكامل غير ان بعض التصميمات المعادة يعتمد عليها ويمكن الاستنتاج منها ، من ذلــك شــكل المبــاني المصــورة علــى الاختــام الاسطوانية[٤] ، والمنحوتات الجدارية وغيرها ، كذلك كانت السعة الهائلة للجدران والتي تسند بالطلعات والدخلات تحقق حركة متغيرة للنور والظل ، فقد اتخذ العراقيون القدماء الطين مادة بنائية وذلك بسبب زيادة تكاليف البناء فقاموا بعملية مزج التراب بالماء مع اضافة التبن اليــه وقد عدّت هذه مادة اساسية مباشرة بنيت منها جدران المباني (اللبن)[٥] .

ولم يكن لجدران اللبن سمك موحد في جميع المباني كما هي الحال مع الاجر ويعــود ذلك بالدرجة الاساس الى عدم استخدام القالب في صناعة اللبن ، ولذا فإنه يصبح من العســير ان يأخذ حجما موحدا[٦] .

كذلك اعتمد العماريون العراقيون منذ فجر الحضارة على اللبن فــي تشــييد المبــاني المختلفة ، كما ان اللبن هو خير مادة عازلة تؤخذ من تربة البلد فالبناء في هــذه المــادة قــد اعطى حماية مناخية وجواً معتدلاً لانسان الحضارة في بلاد الرافدين[١] .

---

(1) RLA , PP . 411- 412 .

(٢) الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

(3) RLA , P . 416 .

(٤) الاختام الاسطوانية : او الختم الاسطواني ختم يصنع بصورة عامة من الحجر وقد يصــنع ايضــا مــن الصدف او الزجاج او مواد اخرى ويحفر عليه شكل معين ويثقب من الوسط للتعليق ، انتشر فــي بــلاد الرافدين منذ عام ٣٠٠٠ ق.م وبعده وان حلت محلها الاختام المنبسطة في الالف الاول قبــل المــيلاد ، للمزيد ينظر : بوستغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(٥) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

(٦) الدليمي ، عادل عبد الله ، "مواد الانشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة" ، مجموعة بحوث القيت في حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٠٨ .

وطريقة بناء الجدران كانت تتم بوضع اللبن ثم استخدام المونة وهي مادة رابطة بين قطع اللبن ، اما الاجزاء السفلى من الجدران فقد تم استخدام الرمل بدلا من الطين وذلك منعا للتسرب والرطوبة الى الجدران ، اما ملاط الجدران فقد كان يصنع عن طريق استخدام الطين المخمر والذي تمت تنقيته من جميع الشوائب ويكون مخففا.

وكانت احجام اللبن المستخدم في بناء جدران القاعات والابراج متساوية ، واذا كان ثمة اختلاف بينها فإنه يتمثل بسمك اللبن فقط واغلب اللبن كان مربعاً وبلغ طول ضلع اللبنة (٣٨) سم ويتراوح سمكها بين (١٢ – ١٨) سم[٢] ، ومع هذه فقد أملت البيئة الطبيعية على المعمار العراقي القديم ظروفا جعلته يفكر بما حوله ويتوجه إلى الطرائق الكفيلة بتقوية جدران المباني ومن ثم اضفاء الطابع الجمالي عليها[٣] ، وهذا ما جعل المعمار العراقي موفقا الى درجة عندما ابدع ومنذ ان عرف التحدث بتجميل الجدران الداخلية والخارجية المبنية باللبن والاجر[٤] ، بعنصر اطلق عليه الباحثون الطلعات والدخلات وتكون على شكل تجاويف غائرة عمودية على طول الجدران[٥] .

أن سبب استخدام هذا الأسلوب هو تعرض الجدران المبنية باللبن باستمرار إلى المؤثرات البيئية كالرياح والامطار والرطوبة مما يؤدي الى تآكل الجدران وضعفها بالتالي الى تفطرها وسقوطها بعد فترة وجيزة من بنائها وهو ما حمل المعمار على أستخدام هذا الاسلوب على طول الجدران لتقويتها ضمن البناء الرئيس[٦] .

فضلاً عن انها غير قادرة على تحمل الارتفاع العالي والضغط المسلط عليها اذا ما وضع فوقها سقف[٧] ، وقد استخدم نظام الطلعات والدخلات في جدران قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ، ففي الممر الواقع امام احدى غرف القصر في الجزء الجنوبي دعمت

---

(١) مظلوم، طارق عبد الوهاب ، "البيئة والمعمار في بلاد وادي الرافدين ... " ، المصدر السابق ، ص٣٢١.

(٢) حبيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص ص٢١٠ – ٢١١ .

(٣) خليل ، يوسف فؤاد ، بحث في فلسفة العمارة ، مصر ، د . ت ، ص٣١ .

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "البيئة العراقية وتحكمها في العمارة " ، وقائع ندوة العمارة الاسلامية ، سمات الماضي وتطبيقها الحاضر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٢٩ .

(٥) النعيمي ، هاني محي الدين ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٦) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، " البيئة والمعمار في بلاد الرافدين ... " ، المصدر السابق ، ص٣٤٥ .

(٧) الزيدي ، كاظم عبد الله عطية ، اضواء جديدة على العناصر العمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتها الاخيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٩ ، ص٦٣ .

الجدران من جهتها الشمالية بطلعتين من كل جهة ممر مما أدى الى تضييق الممر من (٢) متر الى (١.٧٥) متراً أي بحدود (٢٥) سم[١] .

كذلك كشفت في احدى غرف القصر عدّة دخلات في جدارنها الشرقية الغربية والجنوبية بعرض (١١٠) سم وعمق (١٧) سم ، اما الجدار الشمالي فاحتوى على دخلة بعرض (١٨٠) سم وعمق (٣٦) سم تقريبا[٢] ، وفي قصر شروّ - كين الثاني اظهرت التنقيبات الاثرية للقصر أن جدرانه زيّن بنظام الطلعات والدخلات المختلفة الاحجام والقياسات استخدمت كحلية عمارية وتزينية بلغ عددها (١٢) طلعة في جدران القصر من الجهات الشمالية الشرقية والغربية ، كما يبلغ عرض كل طلعة (١٥)م وعرض الدخلة (٣)م[٣].

وقد كانت تشيد اسس جدران الابنية الاشورية في العادة فوق طبقة واحدة او عدة طبقات حجرية ويمكن ان تستقر طبقات الحجارة هذه فوق الصخور في الارض او فوق الردم او على اساس خاص عميق يشيد من اللبن وترتفع الطبقات الحجرية في الغالب الى ارتفاع ارضية الابنية نفسه لتحمي اسفل الجدران من رطوبة الارض ، فجدران الابنية الاشورية كانت تشيد من اللبن دائما[٤] ، ينظر الشكل (٢٤) و (٢٥).

كما استخدمت الحجارة غير المنهدمة في تشييد جدران القصور الضخمة ، والتي غلفت واجهاتها فيما بعد بالحجارة المنهدمة[٥] ، ففي احدى قاعات الملك اشور - ناصر - ابلي الثاني وبخاصة المهمة منها كقاعة العرش كانت الجدران ترتفع الى ما يزيد عن عشرة امتار وهذا ما يستنتج من اسلوب البناء وارتفاع الالواح الحجرية ، وما ذكره (زينفون)[٦] ، عنها وهو ارتفاع شاهق جدا بالنسبة لقاعات شيدت جدرانها باللبن المجفف بالشمس ، ولم يكن

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، نتائج التنقيب في الحارة الغربية للجزء الجنوبي من القصر الملك اشور - ناصر - ابلي الثاني في نمرود ، سومر ، ٤٨ (١٩٩٦) ، ص٧ .

(٢) حسين ، مزاحم محمود ، المصدر السابق ، ص ص١٠ - ١١ .

(3) Frankfort , OP . Cit , p . 46 .

(٤) اندرية ، فالتر ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٤٦ .

(5) Olmsted . A . T , OP . Cit , p . 497 .

(٦) زينفون : هو جندي اغريقي مرتزق اشترك في حملة كورش الصغير حاكم اسيا الصغرى الذي ثار ضد اخية الملك الاخميني ارتحشتا الثاني ولا كنة قتل في معركة كوناكسا غرب بغداد وعاد المرتزق الاغريقي بعد ان قادهم زينفون من رحلة العودة عام ٤٠١ ق.م ، كتب عن بلاد الرافدين ودون مشاهداته اثناء رجوعه ن الحملة التي عرفت بحملة الشرة الاف جندي ، للمزيد ينظر : زينفون ، حملة العشر الالاف ، حملة على فارس ، ترجمة يعقوب افرام ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص١٤ -١٨ .

هناك حدود معينة لطول القاعات فقد تصل الى ما يقرب من خمسين مترا كمـــا هـــي الحـــال بالنسبة لقاعات العرش التي يبلغ طولها (٤٧) مترا كما ذكرنا آنفاً [١] .

كذلك كانت جدران قاعات التشريفات الملكية لقصر اشور – ناصر – ابلي الثاني ذات سمك غير اعتيادي عن باقي الجدران الاخرى لقاعات القصر ، وذلك ليس بسبب اهمية هـــذا القسم فحسب بل أنها تعطي احتمالا الى أن هناك مراسيم كانت تجري على سطحه[٢] ، وكذلك سمك بعض الجدران غير الأعتيادية في غرف الجناح العائلي من الجهة الغربيـــة والشـــمالية يحتمل على وجود طابق علوي[٣] ، ويتراوح سمك بعض الجدران من متر واحد الى اكثر من ثلاثة امتار والغاية من ذلك هي حماية الاجزاء الداخلية من القاعات من الاعتـــداء اولا ومـــن قسوة المناخ صيفا وشتاءً[٤] .

ففي حصن شلمانو – اوصر الثالث كان السمك الكبير لجدران العديـــد مـــن الغـــرف والقاعات وبخاصة الصغيرة منها لا يتناسب ومساحة الغرفة او القاعة ويبدو ان الغرض مـــن هذه الجدران السميكة هو لاسناد الدور الثاني من البناية ، ويؤكد ذلك الكشف من اماكن الدرج وبعض بقاياه التي كانت تؤدي الى الدور الثاني[٥] .

وحملت الجدران الخارجية لقصر شروّ – كين الثاني في مدينة دور شـــروّ – كـــين (خورسباد) وخاصة في الجهة الشمالية الشرقية من الواجهة زينة تمثل بصور تماثيل نـــافرة ، وفي حقيقة الامر فأن الجانب الأيسر من الجدار هو الاطول حيث يبلغ طولـــه حـــوالي (٦٩) مترا[٦] ، كذلك يتحدث الملك شروّ – كين الثاني عن بناء جدران القصـــر واســـواره بســـمك عشرة أذرع كبيرة[٧] ، وبارتفاع (١٨٠)[٨] (tibku)، طبقة من الاجر[٩] .

([١]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

([2]) Joan and Oates , OP . Cit . p . 55 .

([3]) Ibid. p . 61 .

([٤]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٨ ، كذلك ينظر :
Layard . H , Road to Nineveh . OP . Cit , p . 186 .

([٥]) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

([6]) Albend . P , The palace of Sargon king of Assyria , paris , 1988 , p . 44 .

([٧]) قياس الذراع الكبيرة هو على نحو (٥٠) سم ، اما قياس الذراع الصغيرة فهو على نحو (٣٩) سم ينظر:
Kraus . F , OP . Cit . p . 11 .

([8]) CDA, P . 405 : b .

([٩]) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٢١ . كذلك ينظر : ARAB . 2 . p . 58 .

التسقيف :

(لما كانت المواد الخشبية اكثر قابلية للتلف مع مرور الزمن لذا لم يعثر على اثر لها بين انقاض المباني في المدن القديمة ، ومع ذلك فهناك ادلة مكنت الاثريين من معرفة انواع الاخشاب التي كانت تستخدم في تسقيف الابنية) ، وعلى الرغم من وجود كميات كبيرة من الاخشاب المحلية الا ان الاشوريين جلبوا النوعية الجيدة من الاخشاب ، ولاسيما لتسقيف معابدهم وقاعات قصورهم واستخدامات اخرى[١] .

والسقوف الخشبية هي الصفة الغالبة لتسقيف القاعات الاشورية اذ يلاحظ فيها انها طويلة وقليلة العرض بحيث يسهل تسقيفها بعضادات خشبية[٢] ، لهذا كانت السقوف المستوية تؤلف قاعة عامة ، غير انها جميعاً لم تكن على مستوى واحد وهذا ناجم عن سببين هما السماح لجريان مياه الامطار اذ يوجد ميلان طفيف في السطح وكذلك لسماح ضوء النهار بالنفاذ الى المناور والغرف التي تنفتح على الباحة[٣] .

فمثلا في قصر شروّ – كين الثاني في خورسباد (اقتنع (لاود)[٤] ، بأن السقوف المستوية كانت هي القاعدة مع قطع خشبية ملونة ، والخشب كما ذكرنا أعلاه موجود لدى الاشوريين) ، (ومن القطع المتساقطة يمكن أن يعرف بأنه كان متوافراً بأبعاد قادرة على تسقيف اعرض الغرف)[٥] .

وكانت هذه السقوف (تحتاج الى استعمال اخشاب ذات تحمل كاف للاثقال التي توضع فوقها وبالنظر إلى ندرة وجود مثل هذه الاخشاب في العراق لجأ البابليون والاشوريون الى طريقة التسقيف بالاجر بشكل قوس نصف دائري أو نصف بيضوي يرتكز من الجانبين على جدارين متقابلين ضخمين تفاديا للدفع الجانبي لهذه الاقواس والعقود)[٦] ينظر الشكل (٢٦).

كذلك استخدم الاجر لاقامة الاعمدة التي تحمل السقف وهو امر في غاية الدقة ونظرا لعدم وجود اساليب فنية للحصول على الاجر من النوع الجيد فقد كان من الصعب ان تكتسب

---

(١) يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(٢) عبو ، عادل نجم ، "الصيانة واساليب التسقيف في بوابة – ادد الآشورية" سومر ، ٣١ (١٩٧٥) ، ص١٦١ .

(٣) باور ، اندريه ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .

(٤) جوردن لاود : منقب اثاري عمل في مدينة خورسباد وترأس البعثة الأمريكية عام ١٩٢٨ ، ينظر : الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٥) لويد ، المصدر السابق ، ص ص٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٦) يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

هذه الاعمدة متانة ان لم يعمدوا الى زيادة قطرها وهذا ما كان يعيق الرؤيا في القاعة لـــذا لا نجد للضخامة الخارجية مثيلا في الداخل في مقاييس القاعات وغدا من الصعب جعلها فخمـــة الا في مجالي الطول والعلو(١) .

وتجسدت ايضاً معرفة الاشوريين بنوع من اساليب التسقيف المعروف بالقبو بأنواعـــه المختلفة وذلك في الابتكار الرائع الذي تمثل في تسقيف القاعة الرئيسة المهمة من دون اللجوء الى استعمال الخشب وذلك باستعمال الجص السريع الجفاف بين أجـــرات (مفردهـــا أجـــرة) التسقيف الذي يعدّ من الوسائل المهمة التي سهلت بناء القبو الذي يغطي سقف الغرفة والقاعـــة مهما كانت سعتها(٢) .

وفي القصر الشمالي الغربي للملك اشور – ناصر – ابلي الثاني وتحديدا في الجانـــب الشمالي من منصة العرش وجد المنقبون اثار للخشب المتفحم ، والذي كأنة في الظاهر جـــزءا من السقف المتساقط مع الرمل الناعم جدا(٣) ، ما يشير ايضا الى وجود الخشب المتفحم فـــي موقع الألواح الخشبية التي كانت تسند السقف(٤) ، ولقد كان طول تلك العوارض الخشـــبية لا يتجاوز العشرة امتار ، ويظن ان معظم قاعات القصور الآشورية كانت سقوفها مؤلفـــة مـــن جذوع الاشجار وعليها طبقة من الحصير والطين تماما كما تسقف البيوت المحلية في القـــرى والارياف في الوقت الحاضر ، وقد تسقف القاعات والغرف والممرات بالاجر وتبنـــى علـــى شكل قبو نصف دائري(٥) .

وامثلة العقود النصف الدائرية كثيرة جدا في العمارة الاشورية والتي ظهرت بشـــكل خاص اثر التنقيبات الاثرية في نينوى والمواقع الاشورية الاخرى فهناك عقود صغيرة من هذا النوع في كل من بوابة ماشكي وقصر سين – اخي – اريبا في نينوى وقصر اشور – ناصر

---

(١) ايمار ، اندريه ، وابوابه ، جانيين ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٢) الصالحي ، واثق ، "العمارة قبل الاسلام واثرها في العمارة بعد الاسلام ، القبـــو والايـــوان" ، مجموعـــة بحوث القيت في حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٨ .

(3) Mallowan . M. E . L , The excavations at Nimrud (KALHU) , IRAQ , vol : 19 , 1957 . p . 15 .

(4) Layard . H , Road to Nineveh , OP . Cit , p . 187 .

(٥) حسين ، مزاحم محمود ،وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٨ ،كذلك ينظر : بارو المصدر السابق السابق ، ص٢٣٧ .

– ابلي الثاني في نمرود[١] ، ووجد في الجزء الجنوبي من قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني مكان لعوارض خشبية دائرية محترقة ربما تكون جزء من تسقيف هذا القصر[٢].

وهناك ايضا بقايا لاثار قطع خشبية كشفت من خلال التنقيبات الاثرية يتراوح اطوالها الى اربعة امتار ويبدو انها استخدمت في تسقيف المداخل والغرف[٣] .

ونجد في بعض النصوص المسمارية ما يشير الى استعمال الاخشاب في التسقيف ، وكانت على عدة انواع منها اشجار السرو والسدير ويذكر احد النصوص ذلك إذا نقرأ فيه : "بنيت واستخدمت اخشاب السدير والسرو واخشاب المسيو كانو والتي جلبتها من جبال سيرار في لبنان"[٤].

يتضح لنا مما تقدم في حديثنا عن التسقيف واستنادا الى الدلائل الأثرية صعوبة وضع المكتشفات العمارية الخاصة بالتسقيف في تصور تاريخي شامل لعدم كفاية الدلائل التي وصلتنا من المدن الرئيسة التي حدثت فيها التطورات الرئيسة في العمارة[٥] .

الأبـواب الداخليـة للقصـر :

الأبواب من الناحية العمارية عبارة عن فتحات في الجدار تخدم غرضين اساسين اولهما اتخاذه للانارة والتهوية وثانيهما ان تكون ممرا ومكانا مخصصا لعبور الاشخاص من خلالهما ويتحدد موقع الباب من البناء من خلال نمط توزيع الغرف في المرفق العماري كذلك يتحدد من خلال وظيفة المرفق البنائي بشكل عام ، والذي يحدده ويتزامن معه امتداد المبنى وتقاليد البناء المحلية ورغبات الشخص صاحب البناء[٦] .

---

(١) عبو ، الصيانة واساليب التسقيف ... ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٢) معلومة افادني بها مشكورا الاستاذ مزاحم محمود حسين ، المنقب الاثاري في مدينة نمرود حاليا .

(٣) سليمان ، عامر ، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى" ،مجلة اداب الرافدين ، ١ ، (١٩٧١)، ص٧٨ .

(4) Luckenbill . D . D , OP . Cit , p . 96 .

(٥) الصالحي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٦) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص ص٢٩٢ – ٢٩٣ .

إن ابواب القصر في بعض القاعات تتكون على الاغلب من اقواس مستندة على اشكال ضخمة (مثلا الثيران المجنحة) وتؤدي الى اقسام وساحات اخرى[١] ، وكانت الابواب محمية باسود حجرية او ثيران مجنحة[٢] ينظر الشكل (٢٧).

وميزت هذه التماثيل الى جانب وظيفتها الفنية بأنها ذات وظيفة عمارية في اسناد سقف الباب (التي ربما كانت مقوسة) بوساطة اجنحتها[٣] ، واقيمت فوق البوابات تصاميم متعددة الالوان من الآجر المزجج[٤].

وفي احد النصوص يذكر الملك سين – اخي – اريبا بقوله: "مددت عوارض من خشب الارز المجلوب من الامانوس والمنقول بمشقة من تلك الجبال العالية البعيدة ، عبر سقوف القصر بالنحاس البراق ، ثبت اغصان خشب السرو ، ذو الرائحة الزكية على البواب كي يفوح شذاها عند فتحها وغلقها"[٥] .

فمثلا في قاعة العرش لقصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في نمرود يتم الدخول اليها عبر بابين احدها في نهايتها الغربية والاخر في نهايتها الشرقية كما يوجد مدخل ثالث يقع في الجزء الشرقي من الجدار الجنوبي[٦] ، ينظر الشكل (٢١) .

وهنا ينبغي ملاحظة امر هام عند مقارنة مداخل الابواب بالنسبة لقصور الملوك الآشورية فيما بينها ، فنلاحظ عدم وجود المدخل الرئيس لقاعة العرش في حصن شلمانو – اوصر الثالث بينما يوجد دليل على وجود المدخل الرئيس في قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني في الطرف الغربي ، وممر يمر من خلال الباب الشرقي ، وهذا ما يمكن التكهن به من خلال وجود التماثيل ، والحقيقة ان تمثال الاسد في البوابة الغربية يخصص لتقديم الذبائح بينما خصصت البوابة الشرقية لدخول اصحاب الايادي الفارغة وبدخول حاملي الهدايا او الخراج من الطرف البعيد للقاعة ويخرجون من الباب الشرقي[٧] .

وينطبق الكلام نفسه على المدخل اللا مركزي وفي الرسوم الجدارية على جدار غرفة الاستقبال في حصن شلمانو – اوصر الثالث والذي يوضح حركة التحول في بناء المقصورات

---

(1) Layard . H , OP . Cit , p . 186 .

(2) Roof . M , OP . Cit , p . 162 .

(3) Barnett . R . D , OP . Cit , p . 15 .

(٤) بوستغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ، ص١١٠.

(5) ARAB , 2 , p . 366 .

(6) Mallowan . M . E . L , 1 , Op . Cit , 1966 , p . 96 .

(7) Joan and Oates , OP . Cit p . 49 .

الملكية الى الاستدارة حول القاعة قبل الوصول الى منصة العرش ، وهذا الطريق المحـــوري المائل للوصول الى مقعد السلطة كان موجودا حتى بعد عصـــر اشـــور – ناصـــر – ابلـــي الثاني[١].

كذلك ان اهمية هذه المداخل تتأكد من خلال اتساعها وحجم الثور المجنح الذي يواجه قاعة العرش ، ففي قصر الملك سين – اخي – اريبا بنينوى كانت البوابة الداخلية تحتوي على تماثيل اسود وليست ثيران وكانت متباعدة كما لو كانت بينها اعمدة[٢] ، وكانت الابواب فـــي قصر الملك اشور – باني – ابلي في مدينة نينوى مصنوعة من الخشب المستورد من لبنـــان ومطلية بالبرونز[٣] .

وفضلا عن ما تقدم فان عمارة الأبواب تتألف من مصراع الباب على الجانبين بقائمة الباب او عضادة الباب التي تؤلف الإطار الخشبي المحيط بالباب ، وتصنع مصاريع الأبـــواب بشكل عام من الاخشاب بأشكال وأحجام تتباين من مدينة لأخرى ومن عصر لآخر ، وكـــذلك كان هناك عتبة الباب التي هي عبارة عن كتلة بنائية تشيد اسفل مصراع الباب وتبنـــى مـــن الحجارة في المناطق الشمالية ، وترتفع العتبة عن ارضية الســـكن بصـــف او بصـــفين مـــن صفوف البناء وهي تستخدم بمثابة سلم صغير للانتقـــال بوســـاطتها بـــين الارضـــيات ذات المستويات المتباينة خارج المبنى او داخله كذلك تقوم بصد المياه والاتربة والاوساخ كما تمنع تسلل الزواحف والحشرات الضارة اسفل مصراع الباب[٤] .

وهنا لابد من ان نشير الى وجود ابواب خلفية وجدت في كل من قصر سين – اخـــي – اريبا واشور – باني – ابلي في نينوى ، ففي قصر سين – اخي – اريبا وفي احدى الغرف الشمالية وجدت منحوتة تغطي جدرانها من احد الجوانب لوحات لرجال يقودون خيولهم نزولا ، وفي الجانب الاخر لوحات لرجال يجلبون الفاكهة والزهور والطرائد الصغيرة ، وهذا ربما يدل على وجود بوابة خلفية او جانبية تستخدم للنزهات الريفية[٥] .

أما قصر آشور – باني – ابلي ففي أحد جوانبه الشمالية والغربية توجد احدى الغرف فيها منحدرا مزخرفا بمشاهد للملك وهو يذهب الى الصيد ويعود منه بينمـــا تتمتـــع البوابـــة

---

(1) Ibid . p . 49 .

(2) RLA , p . 414 .

(3) RLA , p . 416 .

(٤) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص ص٢٨٢ – ٢٨٣ .

(5) RLA . p . 415 .

الجانبية نفسها بمشاهد لصيد الاسود والحمير الوحشية والايائل والغزلان ، ولابد انهـا كانـت تؤدي الى بستان الفاكهة الذي قام اشور – باني – ابلي بزراعته له[1] .

صنـــارات الأبـــواب :

هي عبارة عن أشكال مختلفة منها ما هو احجار ومنها ما هو معدن ، فقد عثر علـى هذه الاشكال من قبل الاثاريين بمستوى الارض او دونها بسنتمترات ، وقد كانت تختلف مـن عصر الى اخر[٢] .

والاحجار التي استخدمت كانت من الصلابة العالية لتتحمل ثقل الباب وعمود الارتكاز واجزائه الاخرى مثل حجر البازلت[٣] ، واحجار الكلس[٤] التـي اسـتخدمت فـي القصـور الاشورية المختلفة ، كما كان هناك انواع اخرى مثل الاجر الذي غالبا ما كـان يخلـو مـن التدوين[٥] .

ولم تقتصر الصنارات على الاحجار كما اسلفنا بل استخدم المعدن ولاسـيما النحـاس عثرت بعثة جامعة الموصل الاثرية على قطعتين مكعبتين تحت مصراعي باب خشبي بعمـق تقريبا (٣٠) سم تحت مستوى ارضية الباب وتتوسطها حفرة ارتكاز العمود الخشبي للباب[٦] .

.

وكذلك تم العثور على هذه الصنارات خلال عمليات التنقيب التي جرت فـي الحـارة الغربية في الجزء الجنوبي الغربي لقصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثـاني فـي نمـرود

---

(1) RLA , p . 418 .

(٢) بابلون ، أرنست ، الآثار الشرقية ، ترجمة ، مارون خوري ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص٢١ .

(٣) حجر البازلت : هو صخر قاعدي قاتم اللون مكافئ لصخر الكابرو والجوفي والدوليريت السطحي وهـو من الصخور النارية يتكون اساسا من معدني اوكيت ولابزودوريت ، للمزيد ينظر : البصـيلي ، احمـد مصطفى ومحمود ، مظفر محمد ، المعادن والصخور ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٢٣٦ .

(٤) حجر الكلس : هو الحجر الكلسي او الجيري ويسمى بالدولوميت ولفظه الجيري صناعية اذ تعني الحجـر الذي يستخرج منه الجير (Lime) وهو عبارة عن كاربونات مزدوجة للكالسيوم والمغنيسـيوم ،للمزيـد ينظر: البصيلي ، احمد مصطفى ومحمود ، مظفر محمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٦ .

(٥) الحامد ، سعاد عائد محمد سعيد ، الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الابواب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص١٥ .

(٦) سليمان ، عامر ، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى" ، المصدر السابق ص٦٨ .

وتحديدا عند جانب المدخل الشرقي الواسع للحجرة على صنارة من الحجر ثبتت ضمن مستوى أوطأ من ارضيتها الآجرية[١] .

ويعد الاشوريون اول من ادخل اسلوب الكتابة التاريخية على الصنارات ، فهم لم يكتفوا بالكتابات القصيرة المقتضبة التي كانت شائعة في القصور بل تجاوزوا الى اكثر من ذلك الى ذكر تفاصيل عن طريقة البناء[٢] .

فقد كانت توضع صنارة الابواب عندما ينتهي بناء المعبد او القصر او البوابة أي عندما ينتهي البناء كاملا وكانت الصنارة تدهن بزيت خاص إذ يذكر احد النصوص ما يأتي: "سكبت الزيت على عتبات الابواب واقفالها ومزاليجها" وكانت الغاية من سكب الزيت طرد الارواح الشريرة ، كما استخدمت بعض القطع الاخرى المكملة لصنارة الباب والتي تعد من العوامل المساعدة على اداء وظيفتها فالاجزاء كلها ترتبط بعضها بالبعض الاخر من اجل تأدية وظيفة واحدة الا وهي تحريك الباب بسهولة ، اذ ان الباب سابقا لم يكن له مفاصل كما هو موجود في وقتنا الحاضر بل كان هناك (لسان تعشيق) أي صنارة في الجهة العليا والسفلى[٣].

وقد وجد في القصر الشمالي الغربي للملك اشور – ناصر – ابلي الثاني على صنارة باب في احد المداخل المؤدية للقصر وقد دونت عليها كتابات على الجهة الخلفية من الواح الواجهة الحجرية التي تغطي صنارات الابواب ، وكذلك يوجد نص على الجهة الامامية ايضا من الواح الواجهة الحجرية التي تغطي صنارات الابواب في المداخل المؤدية الى القصر الشمالي الغربي وفيما يأتي النص المدون على الصنارة في الجهة الخلفية :

قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور .

ابن توكلتي – ننورتا (الثاني) ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور .

ابن أدد – نيراري الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور .

(بنيت) واجهة ألواح البيت الثاني .

اما النص المدون على الواجهة الامامية للألواح :

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، المصدر السابق ، ص٨ .

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، "كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني" ، (٧٤٧ – ٦١٢) ق.م ، سومر، ٢٥ (١٩٦٩) ، ص٤٥ .

(٣) الحامد ، سعاد عائد ، مصدر سابق ، ص ص ٢٠ – ٢١ ، كذلك ينظر :

Damerji . M . S . B , The Development of the Architeture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia , Tokyo , 1987 , p . 143 .

قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني ، حاكم (مدينة) آشور ، المختار (من قبل) الالــه انليــل والاله ننورتا .

محبوب الاله انو والاله داكان .

مدمر السلاح (العائد) للالهة العظام ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور .

ابن توكلتي – ننورتا (الثاني) ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم .

ملك بلاد آشور ابن أدد – نيراري الثاني ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور(١) .

وقد عثر في قصر الملك سين – اخي – اريبا في مدينة نينوى علــى صــنارة مــن الكرانيت وكانت ذا شكل غير منتظم ولكن سطحها كان املساً(٢) ، كذلك عثر على صــنارتي باب من حجر البازلت في القصر الجنوبي الغربي في مدينة نينوى ، دون عليهما كتابة تعــود للملك سين – اخي – اريبا(٣) .

الإنــارة والتهويــة :

كان تنوير المباني العراقية يتم على نطاق واسع جدا ان لم نقل بصــفة قاطعــة عــن طريق الابواب التي تؤدي الى أفنية مفتوحة ، وكانت الشبابيك موجودة حيث تأكد ذلــك مــن خلال التنقيبات الاثرية الا انها نادرة ، اما لاسباب امنية او لغرض الحماية مــن العواصــف الرملية وقسوة الحرارة والبرد ويلاحظ شبابيك غرف النوم في المنحوتات الاشورية ظــاهرة احيانا في الأعالي او الأبراج(٤) ، ولوحظ ايضا في بعض الالواح الحجريــة فتحــات نوافــذ حقيقية منحوتة فيها(٥) .

ومع هذا فإن معلوماتنا عن التهوية قليلة فهي ترتبط فيما يبدو بــالاجزاء العليــا مــن الجدران التي تهدم معظمها ونجد من خلال دراستنا للقصور الاشورية انها قد نظمت بشــكل يسمح لعملية التهوية ، فقد كان لمعظم القاعات الكبيرة فتحة رأسية ضمن سمك الجدار او ربما

---

(١) الحامد ، المصدر السابق ، ص ص١٥١ – ١٥٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص٣٣ .

(3) Frahm . E ,."Einleitung in die Sanherib - inschriften" , Archiv Fur Orientforshung, Vol :26 , Berlin , 1997 , p . 141 .

(٤) بارو ، المصدر السابق ، ص ص٢٤٢ – ٢٤٣ .

(٥) عبو ، عادل نجم ، فن العمارة ، المصدر السابق ، ص٤١٧ .

اكثر من فتحة ، وتستخدم من قواعد هذه الفتحات رفوفا توضع عليها جرار الماء لتبريدها[١] ، وقد عثر على الفتحات في احدى القصور الملكية لمدينة نمرود وبالتحديد في احـدى الغـرف العائلية في الجناح الشمالي الشرقي والتي تسمى عند الاشوريين (أبواب الهواء) واسـتخدمت كذلك كدواليب (خزانات)[٢] ، أي ان الاشوريين استخدموا طريقة عمل فتحـات ضـيقة فـي الاجزاء العليا من جدران القاعة او السقوف تسمح بدخول الهواء ، وتسمى هذه الطريقة محليا (بادكير) وتتألف من انبوب مجوف يصل بين الطابق التحتاني من البناء (السرداب) وسـطح البناء ، وهو يسمح بمرور تيار الهواء من الاقسام السفلى من البناء الى السطح[٣] .

(ومهما يكن فإن النصوص تتحدث عن شئ في القصر يسمى حرفيا (بـاب النسـيم) الذي يفترض انه كان من شبابيك التهوية يمكن فتحه وغلقه)[٤] ، وفتحات التهوية هذه يمكن ان نجدها في الوقت الحاضر في البيوت القديمة (الشرقية) وكذلك في بيوت الطين القروية .

أما ما يخص إنارة القصر فإنها على ما يبدو كانت قليلة جدا على الرغم مـن وجـود الساحات الوسطية التي خططت لتكون منورا فسيحا الا ان ضيق المدخل وعدم وجود منافـذ وشبابيك مطلة على الساحة حال دون انارة القسم الداخلي من البناء انارة كافية وبخاصة فـي الايام التي تتلبد فيها السماء بالغيوم وهي كثيرة في بلاد آشور ، لذا لابد انه كانت هناك فتحات للانارة والتهوية في الجزء العلوي من الجدران يمكن غلقها عند الحاجة في الظروف المناخية القاسية الا انه لم يعثر على ما يشير الى ذلك اثناء التنقيبات وان كان قد كشف عن (كـوات) صغيرة في جدران بعض القاعات في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني بنمرود على ارتفاع قليل نسبيا من جدران القاعة كانت تستخدم كما يظن لوضع المشاعل او المسارج التي استخدمت للانارة ، ومع استخدام المشاعل والمسارج فإن الانارة كانت قليلة جدا وغير كافيـة ويبدو ان الانسان اعتاد في تلك العصور على ذلك[٥] .

ومع هذا كله فقد اصبحت الواجهات الخارجية ذات جدران صماء أي من دون فتحات خارجية (نوافذ او ثغرات) تعزل المباني عن البيئة والمحيط الخارجي وتحميهـا مـن أنـواع

---

(١) سعيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(2) Mallowan . M . E . L ,"The excavations At Nimrud (KALHU)" ,1957 , OP . Cit , p . 24 .

(٣) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٤) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ .

(٥) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٠ ، كذلك ينظر :
Mallowan . M . E . L , Twanty - Five years ... , OP . Cit p . 55

الرياح ، ولاسيما الرياح الحاملة للرمال حتى لا تشكل هذه الفتحات معابر تنفذ منهـا جيـوش الاعداء في اثناء الهجوم والحصار[١] .

السلالـم :

لم يعثر على تفاصيل هذا الجزء من البناء وذلك بسبب تهدم الاجزاء العليا من الابنية القديمة ومنها الاشورية الا ان بوابة أدد وبوابة سين تعطينا الادلة على استفادة الاشوريين من سمك جدران اللبن ، فكان الصعود الى سطح السور في بوابة ادد يتم من خلال مـدخل فـي قاعة الحرس يؤدي الى ممر لا يعرف ان كان مدرجا ام منحدرا ويستمر الممر بشكل حـرف (U) الا انه لا يعرف بالضبط كيف ينتهي[٢] .

أما ما يتعلق بالقصور الملكية الاشورية فإن السلالم قد ظهرت من خـلال التنقيبـات الاثرية التي جرت عليها إذ نلاحظ في القسم الاوسط من قصر الملك اشور – ناصر – ابلـي الثاني وبالتحديد في قاعة العرش الملكية أن نهايتها الغربية ترتبط (بغرفة السلم التي على مـا يبدو لها علاقة وثيقة بنظام عماري جديد اذ ان هذه الظاهرة تتكرر في ما بعـد فـي معظـم القصور الاشورية)[٣] .

وتوجد مصطبة مقابل قاعدة العرش مبنية من اللبن التي ربما كانت مسندا لدرج يرقى الى سطح القاعة ويبدو ان الاشوريين كانوا يستخدمون السطح للجلوس او ربما للنوم في ليالي الصيف الحار كما هي الحال في الوقت الحاضر[٤] .

وعن طريق السلالم التي كانت في اقصى الطرف الايمن من القاعة يمكن الانتقال الى السطح او الطابق الثاني ومن ثم النزول الى الجهة الجنوبية الشرقية من القصر حيث اجنحـة سكن الملك واسرته التي تسمى البيتانو (bittannu) والذي تحدثنا عنه في الفصل السابق[٥] .

كذلك نلاحظ ان السمك الكبير لجدران العديد من غرف وقاعاته حصـن شـلمانو – اوصر الثالث ولاسيما الصغيرة منها لا يتناسب وساحة الغرفـة او القاعـة ويبـدو أن هـذه

---

(١) النعيمي ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٢) عبو ، عادل نجم ، "فن العمارة" ، المصدر السابق ، ص٤١٦ .

(٣) سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٤) مزاحم ، محمود حسين ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(٥) اسماعيل ، المصدر السابق ، ص١٥ .

الجدران السميكة كانت لاسناد الدور الثاني من البناية ويؤكد هذا الكشف عن السلالم وبعض بقاياها التي كانت تؤدي الى السطح كما ذكرنا آنفا[١] .

وقد كشف في قصر شروّ – كين الثاني بخورسباد في قاعة العرش بالطرف الآخر في القاعة عن غرفة داخلية ودرج حلزوني كبير (سلالم) يؤدي الى السطح[٢] ، وهكذا باتت السلالم تشكل عنصرا جماليا مهما من عناصر البناء في العمارة العراقية القديمة[٣].

التبليط :

كانت ارضيات القصور الملكية الاشورية مرصوفة ببلاطات منقوشة او بالآجر المنقوش والمثبت بالرمل والقير العازل[٤] ، وعلى الاغلب كانت البلاطات الحجرية تستخدم في عملية تبليط ارضيات القصر مع تزفيتها كي لا تتسرب المياه الى داخل هذه البلاطات وتؤدي بالتالي الى تخسفات داخل اروقة قاعات وساحات القصور الملكية ، وبعض هذه البلاطات تكون فيها فتحات وسطية دائرية في منطقة الوسط من اجل عملية تصريف المياه المجمعة في القاعة او الساحات الى الخارج[٥] .

وفي العصر الاشوري الحديث استخدم نوع من الاجر في تبليط الارضيات قياس سطحه (٦٦.٥ × ٤٧) سم أما بالنسبة للسمك فتراوح بين (٥ – ١٣) سم[٦] ، وفي الجزء الجنوبي لاحدى ساحات قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني بلطت اجزاؤه من الارضية بالاجر (الفرشي) المنحدر نحو مركزها، كما ان بعضا من الجدران قد ازرت بالواح اجرية مستطيلة يبلغ طول الواحدة منها اكثر من (٨٠) سم[٧] ، وكانت ارضية احدى غرف القصر مبلطة بالاجر الفرشي وبالقطع الكبيرة من حجر المرمر والحلان المكسو بالقير بشكل ملفت للنظر كما رصت باحكام ورصت فواصلها بالقير ايضا الى حد لا يسمح بتسرب المياه

---

(١) مزاحم ، محمود حسين ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(2) Roof , M. OP . Cit , P. 434 .

(٣) النعيمي ، هاني محيي الدين ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(4) Layard . H , OP . Cit , p . 186 .

(5) Joan and Oats Nimrud , OP . Cit , p 60 .

(٦) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٧) حسين ، مزاحم محمود ، المصدر السابق ، ص ٦ .

والرطوبة الى ارضيتها كما ان ميلا بسيطا يلاحظ عليها الى وسطها وجزئها الغربـــي ومـــن جميع جوانبها[١] ، ينظر الشكل (٢٨).

كذلك وجدت بلاطات من حجر الكلس في الساحات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث وهي مثبتة في بالطريقة الســـابقة نفســـها[٢] ، وايضـــا وجدت بلاطات في احدى قاعات قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثـــاني بمدينـــة نمـــرود والتي تسمى القاعة (Z) بلاطات منقوشة يقسمها النقش الى قسمين يشغل كلا منهمـــا تمثـــال مجنح صغير والبقية الاخرى يكون التمثال المجنح بصورة اكبر ، وقد نقشت بلاطـــات هـــذه القاعة بنقوش ذات السبعة عشر خطا ، فضلا عن وجود العتبات التي ترصف بين بلاطتيـــين ولها حافات لكي ينغلق الباب ذو اللوح الواحد والبعض من العتبات كانت منقوشـــة والـــبعض الاخر غير منقوش[٣] .

كذلك وجد في المنطقة الواقعة شرقي قاعة العرش في قصر الملك ســـين – اخـــي – اريبا بتل قوينجق (نينوى) ، والتي كانت تشكل ساحة كبيرة لقصر الملك عثر على تبليطـــين احدهما وهو الاسفل معمول من الآجر بقياس ٥٥ × ٥٥ × ٩ سم وهو مختوم باسم الملك سين – اخـــي – اريبـــا والثـــاني معمـــول بحجـــر البازلـــت الاســـود وهـــو علـــى قياســـات مختلفة ٥٨ × ٥٨ × ١٥ سم – ٥٦.٥ × ٦٢ × ١٤ سم – ٥٩.٥ × ٥٦.٥ × ١٤ سم وهـــذا الاخير يعود الى ايام آشور – ناصر – ابلي الثاني[٤] .

وفي قاعات قصر الملك شروّ – كين الثاني في دور شروّ – كين (خورسباد) وجـــدت بلاطات من الطين المشوي والمختوم تغطي هذه القاعات[٥] ، فعلى سبيل المثال وجدت اجـــرة تبليط مختومة في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ذات قياســـات (٤٧ × ٤٧ × ٦) سم وهي تحمل النص الاتي "قصر اشور – ناصر – ابلي (الثاني)" ، ملك بلاد آشور ، ابـــن توكلتي – ننورتا (الثاني) ملك بلاد آشور ، ابن أدد – نيراري (الثاني) ملك بلاد آشور"[٦] .

---

(١) المصدر السابق ، ص٧.

(2) Mallowan . M . E . L , OP . Cit ,   Vol :2   p . 457 .

(3) Paley . S , and Sobolewski . R , "Anew reconstrution of room (z) in the North - west palace of Assurnasir pal ll at Nimrud (KALHU)" IRAQ , Vol : 43 (1981) , pp . 85 . 86 .

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "نينوى" ، سومر ، ٢٤ (١٩٦٨) ، ص٥٨ .

(5) Hand Cook . P . S , OP . Cit , p . 41 .

(٦) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٥٠ – ٥١ .

كذلك عثر على اجرة تبليط تعود للملك سين – اخي – اربيا من مصدر غير معروف ولكن على الاغلب من مدينة نينوى ذات قياسات (٣٩ × ٣٩ × ٨.٥) سم ، وقد دوّن عليها النص الاتي: "قصر سين – اخي – اريبا ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك بلاد اشور"[١] .

ويتم التبليط على اغلب الاحتمال بعد بناء القصر أي في آخر مراحل البناء ، ففي احد النصوص البنائية المكتوبة على الاجر والذي يتحدث عن بناء معبد الاله عشتار في مدينة نينوى جاء ما نصه : "اكملته ورصفته من اساسه وحتى متراسه" ، والمتراس هنا الحاجز بين السقف والحائط ، وفي نص اخر يتحدث عن رصف ممر او فناء امامي لمعبد الاله اشور[٢] في مدينة اشور المفردة (ak-sir)[٣] ، ويستنتج من ذلك ان عملية التبليط للقصور تمت بعد الانتهاء من بناء القصر في مراحله الاخيرة .

مـواد البنـاء :

ان طبيعة ما يجده الاثاريون العاملون في اعمال التنقيبات الاثرية من مواد بناء مستخدمة في الاعمال العمرانية القديمة تتميز بالاختلاف بحسب عائديتها وجودها في كل زمن او عصر تاريخي ، الا ان تلك المواد تعطي مؤشرا للاثاريين يستدل به الزمن او المرحلة التأريخية عند اعمال التحري والتنقيب[٤] .

وكذلك يرتبط استعمال مواد بناء معينة بجيولوجية المنطقة ويؤدي ذلك في كثير من الاحيان الى اعطاء العمارة سمة معينة بحسب المنطقة ، وان كانت هذه المواد تفرض نظاما انشائيا معينا اذ يرتبط الشكل العماري ولاسيما في الحقب الاولى من التأريخ بمادة البناء

---

(١) المصدر نفسه ، ص٧٨ .

(٢) الاله آشور : هو الاله القومي للاشوريين وقد ورد اسمه في النصوص السومرية بصيغة (USAR) ويقابله في الاكدية صيغة (assur) ورمز هذه الالهة قرص الشمس المجنح ويظهر فيه الاله اشور وهو يسحب قوسه استعدادا لرمي السهام للمزيد ينظر : الشاكر ، فائق موفق فاضل علي ، رموز اهم الالهة في العراق القديم – دراسة تاريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص ص١٢٨ – ١٢٩ .

(٣) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(٤) مهدي ، نوار سامي ، الاحياء في العمارة ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٤ .

المحلية وتقنية الانشاء التي ابتكرها الانسان في تلك الازمنة وبتصوره الفراغي للمكان وبعوامل اخرى متشعبة[1] .

ويبدو ان طبيعة المادة البنائية وخصائصها الانشائية هي التي حددت البدايات الاولى للاشكال العمارية اذ تكون المادة في العمارة ذات فعل مؤثر في ولادة الشكل وبنائه والمعمار لم يكتشف بنائية الشكل الا من خلال التعامل مع المادة او معرفة خواصها وخصائصها[2] ، واستطاعوا بالجهد والمثابرة والابتكار وبمساعدة هذه المواد من التغلب على كثير من المعضلات الفنية والهندسية التي تواجههم في حركتهم الدؤوبة للبناء والتعمير ، ولعل من اهم ميزات المواد التي استخدموها في عمائرهم انها كانت ملائمة بشكل كبير للبيئة التي يعيشون فيها مؤسسين بذلك مدرستهم الخاصة في البناء التي استمرت بعدهم في العصور اللاحقة في هذه المنطقة والمناطق المجاورة لتشير بكل موضوعية الى عظمة الجهد المبذول وقوة العقل المبدع والمبتكر[3] .

وقد استخدم المعمار العراقي عبر العصور جميع المواد البنائية الموجودة لديه فقد استعمل الحجر بكثرة في الشمال الى جانب اللبن والاجر كما اشرنا آنفا[4] ، ولعبت مواد البناء في طبيعتها ونوعيتها دورا كبيرا في تحديد شكل المبنى وحجمه ووظيفته وذلك لتفاوت امكانيات مواد البناء في مقاومة عوامل كثيرة كالرطوبة والاملاح وعوامل الجو كذلك قوة التحمل للضغط المتولد عن الثقل المتزايد والقدرة او المرونة العالية في التشكيل الانشائي لتكوين العناصر العمارية المكونة للمبنى[5] .

كما اعتمد العراقيون على الطين كمادة اساسية في البناء[6] ، وذلك من خلال صب الطين في قوالب الخشب بحجوم معينة سهلة النقل ثم تتم بعد ذلك عملية تجفيفها في الهواء والشمس حتى تكتسب الصلابة الكافية وتصبح مادة قابلة للبناء (اللبن)[7] ، ونلاحظ ان قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني اغلبه مشيد من هذه المادة (اللبن)[8] ، وهي مادة البناء

([1]) الحفوظي ، اشرف ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٤٠ ، وكذلك ينظر : ديورانت ، ول ، "قصة الحضارة" ، ج٢ ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٢٤٦ .

([2]) السلطان ، خالد ، حديث في العمارة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٩٧ .

([3]) الدليمي ، عادل عبد الله ، "المواد الانشاء الرئيسية في ... " ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

([4]) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، البيئة والمعمار في بلاد الرافدين ... ، المصدر سابق ، ص٣١٩ .

([5]) الدليمي ، عادل عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

([6]) يوسف ، شريف ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

([7]) الدليمي ، عادل عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

([8]) بصمجي ، فرج ، نمرود ... ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.

الرئيسة في بلاد الرافدين ولم يستخدم الاجر المشوي الا في اجزاء معينة من الابنية الملكيـــة وفي تبليط ارضية الساحات الوسطية وبعض الغرف ، فضلا عن تغليف جدرانه بالواح كبيرة من الرخام الازرق منحوت عليها بالنحت البارز وبمشاهد حربية ودينية مختلفة وعليها كتابات مسمارية تتحدث عن انجازات الملك وانتصاراته(١) .

وعلى الرغم من ان الاجر بقي المادة البنائية الاكثر رواجا في الابنية العراقيـــة مـــع الاخذ بالحسبان التطور الذي حققته صناعة الاجر من حيث انتظام الشـــكل والمتانـــة وخفـــة الوزن(٢) ، فقد استخدم بصورة عامة في ابواب الدور والقصور كما ذكرنا آنفا(٣) .

ومع هذا فقد اعتمد العراقيون القدماء مواد بنائية اخرى عندما وجدوا صـــعوبة فـــي ايجاد الاجر او ارتفاع ثمنه او تعذر صناعته فعمدت المدن شمالي العراق الى التعامـــل مـــع الحجر كمادة بنائية اساسية(٤) ، وقد استخدمت الحجارة لاغراض متعددة في البناء كما ذكرنـــا منها لعمل الاعمدة الضخمة للقصور الملكية كما استخدمت الحجارة غير المهندمة في تشـــييد جدران القصور الضخمة والتي غلفت واجهتها فيما بعد بالحجارة المهندمـــة وتمتـــاز بكونهـــا صخور كلسية التكوين تعرضت الى ضغط وحرارة كبيرين في العصور الجيولوجية القديمـــة مما جعلها تمتاز بقابلية جيدة للصقل وفي الوقت نفسه تضعف في مقاومـــة عوامـــل المنـــاخ كالرياح والامطار والحرارة مما حدى بالاشوريين الى اقتصار استخدامه وبشكل واســـع فـــي تغليف الجدران الداخلية للقصور الملكية(٥) .

كما استخدم ايضا في عمل التماثيل والمنحوتات التي استخدمت لتزيين القصور فضلا عن استخدامه في بناء الاسس(٦) ، كذلك تعدّ الاخشاب مادة بنائية هامة تدخل في صلب البناء ومكملة لمواد البناء الاخرى(٧) ، ولحاجة البناء لانواع جيدة من الاخشاب وذلك لاستخدامها في في تسقيف المباني بشكل أساس وعمل الاعمدة ومساند ارتكاز فوق البوابات والمـــداخل كمـــا ذكرنا، وقد كان الحصول عليها من الامور المهمة في مختلف الانظمة السياسية التي حكمـــت

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

(٢) الهاشمي ، رضا جواد ، "الابنية العربية وتقنيتها في الابنية العربية القديمة " ، مجموعة بحوث القيت فـــي حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٧٢ .

(٣) الدليمي ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٤) الهاشمي ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٥) الدليمي ، المصدر السابق ، ص١١٧ ، كذلك ينظر : يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٥ .

(٦) الحفوظي ، اشرف ابراهيم ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٧) مظلوم ، طارق ، البيئة والمعمار ... ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

العراق منذ بدء التأريخ ، كما أن لهذه المادة تأثير كبير في السياسة العسكرية العراقية لوجـــود مصادرها خارج العراق وبشكل خاص في مناطق بلاد الشام[١] .

وعلى الرغم من ان الاشوريين استخدموا الاخشاب المحلية بكميات كبيـــرة وخاصـــة جذوع النخيل في تسقيف البيوت العامة الا ان المعابد والقصور الملكية استخدمت فيها انـــواع جيدة جلبت من خارج بلاد الرافدين فمثلا استخدم الاشوريون خشب الارز المستورد من لبنان لتسقيف القصور والعابد كما ذكرنا[٢] ينظر الشكل (٢٩) ، مع بعـــض الاخشـــاب الاخـــرى المقاومة في البناء فضلا عن استعمالهم المعادن كمادة زخرفية[٣] والآجر الزجاجي والبرونـــز وثم تثبيت الابواب المصنوعة من خشب السدر باربطة برونزيـــة[٤] ، ولـــم يكـــن اســـتخدام الاخشاب في تشييد المباني فحسب بل استخدم ايضا في عمل الابواب والشبابيك وفي حـــالات نادرة في عمل دكة المذبح[٥] ، وقد استخدم بعض الآجر الصقيل الذي يحمل اشارات البنـــائين والذي كان على سطحه اللون الاسود[٦] .

لقد كان الملوك الاشوريون يتعاملون بكل صرامة من أجل تجهيز القصور بمواد البناء إذ نقرأ في نص للملك شروّ – كين الثاني وهو يخاطب حاكم كلخو (نمرود) يـــأمره بتجهيـــز مواد اولية للبناء خلال مدة محدودة إذ يقول "٧٠٠ عبوة من التبن و ٧٠٠ رزمة من القصب ، كل رزمة يحملها اكثر من حمار ، يجب ان تكون في اليد في مدينة دور – شروّ – كين فـــي الاول من شهلر كسليمو[٧] ، واذا مر يوم واحد فانك ستموت"[٨] ، وكان هناك مواد بناء جلبت جلبت الى القصور من قصور اخرى فمثلا قصر شروّ – كين الثاني في خورســـباد اكتشـــفت بعض الاحجار التي تم بناؤها تعود الى قصر اقدم منه[٩] .

ولا يفوتنا ان نذكر ان الاشوريين استخدموا انواعا كثيرة من الحجارة في عملية البناء مثل الرخام والديوراين والكرانيت والمرمر الموجود على شكل ترســـبات واســـعة المســـاحة

---

(١) الدليمي ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(2) Olmsted . A . T , OP . Cit , p . 497 .

(٣) يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(4) Joan and Oates , OP . Cit , p . 41 .

(٥) الدليمي ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

(6) Joan and Oates , OP . Cit , p . 61 .

(٧) كسليموا : هو الشهر التاسع في تقويم العراق القديم ويقع بين تشرين الثاني وكانون الاول ، ينظر : اسماعيل ، ، خالد سالم ، " الاشهر ، اصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين واثرها على البلدان المجاورة " الندوة العلمية لمهرجان بابل ، الحادي عشر ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٦٢.

(٨) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص١٤ .

(9) Hawkes . J , The world of the past , New York , 1963 , p . 318 .

وحجر البازلت الذي يمتاز بكونه من الصخور النارية شديدة الصلابة واستخدم حجر الحـــلان الذي يتصف بالصلابة ومقاومته للرطوبة المستمرة ، ولاسيما في أسس بناء القصر كما اشرنا الى ذلك آنفا ، وقد اعطى استخدام الحجارة مجالا واسعا للمهندس الاشوري في بنـــاء عقـــود البوابات واقواسها الضخمة في المدن الآشورية[١] .

وثمة اختلاف في مخططات الابنية ومواد بنائها وعمارتها في اقليم او مناطق مختلفـــة علـــى الرغم من تشابه وظيفتها فالقصور او المساكن تتشابه وظيفتها الرئيسة في كل مكان وزمـــان لكنها تختلف في مقوماتها بالضرورة تبعا لمتغيرات الزمان والمكان فالمكان هنـــا نعنـــي بـــه خصائص البيئة ومواد البناء المتوافرة ، بينما يعني الزمـــان الجوانـــب التقنيـــة والمهـــارات المتطورة في مجالات البناء كافة من تخطيط ومواد تجميلية او زخرفية مما ينعكس بوضـــوح في اختلاف الأبنية من زمن لآخر[٢] .

المواقـــد الحجريـــة :

تعدّ تدفئة القصور من الامور الاساسية التي قام بها الملـــوك الاشـــوريون بتوفيرهـــا لقصورهم وخاصة للقاعات الكبيرة والضخمة مثل قاعات العرش التي وجدت فيهـــا ، ومـــن خلال التنقيبات في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني وجد أمام قاعدة العرش صف من الواح الحجر تكون على شكل[٣] خطوط الترام الحجرية (الاحجـــار المقعـــرة) (stone tram lines)[٤] ، وتكون هذه على ممشى طول القاعة وعليها حزوز كأنها مكان لانزلاق عجـــلات عربة أي شبيهة بسكة حديد ، وقد ظن البعض انها كانت مخصصة للعجلات التي كانت تحمل موقدا او مجمرة برونزية تدفع بهدوء حتى تصل قريبا من مكان جلـــوس الملـــك وعرشـــه ، ويرى آخرون انها كانت مخصصة لاداء بعض الطقوس الدينية اذ كانت العجلات تحمل تمثالا او ما يشابه ذلك يدفع امام الملك ومن ثم يعاد الى أي مكان ، وهناك يقف احد الخـــدم ومعـــه

---

(١) الدليمي ، عادل عبد الله ، المصدر السابق ، ص ص١٠٠ – ١٠١ .

(٢) الهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٣) حسين ، مزاحم محمود ، وسايمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

(4) Mallowan . M . E . L ," The excauations at Nimrud (KALHU)" , IRAQ 19 (1957), (1957), p . 42 .

مسعر للنار وملقط ومجرفة وقد ابدى استعداده لالتقاط أي جمرة تسقط من الموقد وقد وكلت اليه مهمة السيطرة على النار او اضافة وقود اليها[١] .

وامام قاعدة العرش في قاعة عرش الملك سين – اخي – اريبا في مدينة نينوى كان هناك خطوط حجرية ايضا وهي تحتوي على بلاطات ارضية مخددة (ذات اخاديد) وتحمل مجمرة متحركة وبنظام التدفئة نفسه المعمول به في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني الذي تحدثنا عنه آنفا[٢] .

ان هذه الالواح المقعرة من الحجر ذات الاخاديد تمتد قطريا بوساطة سكة لهذه المواقد المتنقلة في الغرف والقاعات[٣] ، كذلك توفر هذه المحجرة الحرارة اللازمة التي تقي البرد القارص لشتاء المنطقة الشمالية من العراق[٤] ، وقد وجدت الاخايد نفسها التي تحمل المحجرة في قاعة عرش قصر الملك شروّ – كين الثاني في خورسباد[٥] .

توفير المياه وتصريفها :

لقد اولى الملوك الاشوريون اهمية كبرى من اجل ايصال المياه العذبة الى المدن سواء الواقعة منها على اكتاف الانهر ام البعيدة عن مصادر المياه الجارية وكذلك كان الاهتمام بأن تكون للمدينة الواحدة اكثر من مصدر واحد للمياه[٦] ، وقد زودت بعض القصور الملكية الاشورية ومنها قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني بعدد من الابار العميقة والمطوية من الداخل بالاجر المشوي لتوفير المياه ، ولاسيما في وقت الازمات كالحصار مثلا وعلى الرغم من وقوع بعض القصور بالقرب من الانهار[٧].

---

(١) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، مصدر سابق ، ص٦٢ .

(2) RLA , p . 414 .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

(4) Joam and Oates , OP . Cit , p . 48 .

(5) Roof . M , OP . Cit , p . 434 .

(٦) ابراهيم، جابر خليل،"تخطيط المدن"، في:موسوعة الموصل الحضارية،ج١، الموصل، ١٩٩١، ص٤٤٠.

(٧) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر سابق ، ص٦٢ .

وكان الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني قد قام بحفر عدد من الابار داخل محيط القصر لتزويد القصر بالمياه الصالحة للشرب وتم طي البئر من اللبن المفخور[1] ، والمصنوع خصيصا من اجل البئر ومن ثم تقويسه على نحو ملائم ، وقد كان معظمه منقوشا باسم الملك، وقد بلغ قطر البئر من الاسفل (١.٧) مترا والخارجي (٢.٢٥) متر عند الفوهة، وفي البئر الاخر توجد مصطبة او منصة مصنوعة من الاجر المفخور وتعود الى الملك نفسه وكانت مشيدة بدقة من الاجر ومرصوفة بمونة من القار والغرض من هذه المنصة رفع منبع البئر والمحافظة على الماء نقيا وغير ملوث بسبب الحيوانات المتواجدة في القصر[2] .

وقد تم الكشف عن ثلاثة ابار رئيسة في هذا القصر من قبل بعثات التنقيب واحتلت اهمية كبيرة بالنسبة للمنقبين لما حوته من اثار غاية في الاهمية[3] ، كما قام الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني بحفر قناة لجلب المياه من نهر الزاب الكبير لتزويد العاصمة بالمياه اللازمة للشرب والارواء ، وتدعى هذه القناة باتي – خيكالي[4] .

وفيما يتعلق بتزويد المياه لقصر الملك شروّ – كين الثاني في خورسباد فيمكن أن يكون نهر الخوصر من المصادر الاساسية الرئيسة للمياه ، وقد كان يجري من جانب سور المدينة ومن المؤكد ان ابارا عديدة كانت موجودة في هذه العاصمة لسد متطلبات السكان اليومية والاستفادة منها في وقت الحصار اوغيرها من الامور الاخرى.

كما ظهر من خلال التنقيبات بئر داخل اسوار المدينة وقد كانت فوهة البئر على شكل مربع طول ضلعه متر مربع واحد ، وبنيت على الفوهة قطع من احجار الكلس لتلافي خطر السقوط فيها وكان شكل البئر في الاسفل دائريا ، اما جدرانه فكانت مبطنة بصخور غير منتظمة وان اعلى مستوى للماء بلغ حوالي (٦.٦٠) مترا في فصل الشتاء[5] .

---

(1) استخدم في العصر الاشوري الحديث نوع من الآجر لتبطين الابار ، وهو على شكل شبه منحرف ذي قياسات ٥و٣٣ / ٥و٢٧ عرض × ٥و٨ م قوس التحدب او التقعر × ٧ السمك سم او ٣٥ × ٢٩ × ٩ ينظر محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(2) Mallowan . M . E . L , The excavations at Nimrud (KALHU) , IRAQ . Vol : 14 (1952) PP . 13 . 14 .

(3) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٠ .

(4) باتي – خيكالي : هي عبارة عن قناة تقع على الضفة القريبة لنهر الزاب الكبير (الاعلى) قرب قرية تسمى الكنهش على طريق ناحية الكوير وتسمى ايضا هذه القناة (بالنكوب) ، ينظر : اغا ، عبد الله امين، والعراقي ، ميسر سعيد ، المصدر السابق ، ص٢٩ ، وحول نص الملك حول القناة ينظر الراوي ، شبيان ثابت ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

(5) علي ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .

وقد قام الملك سين – اخي – اريبا باقامة مشروع اروائي كبير بغية ارواء بساتين نينوى وحدائقها وايصال المياه العذبة اليها[١] ، وذلك بسبب تبدل مذاق مياه نهر دجلة نتيجة لتواجد العيون الكبريتية الواقعة بالجهة المقابلة لنينوى كما ذكر ذلك في كتاباته فضلا عن انخفاض مستوى نهر دجلة في بعض جهاته التي تلامس أسوار مدينة نينوى[٢] .

وقد حفزت هذه الأسباب الملك سين – اخي – اريبا للقيام بتنفيذ المشروع من خلال اقامة سد على نهر الخوصر عند بلدة تدعى (كيسري) التي تقع على بعد (١٠) اميال تقريبا شمال نينوى ، ومن ثم يتم تحويل مياه هذا النهر الى قناة تبدأ من امام السد وتستمر بمحاذاة نهر الخوصر في جهة الغرب انتهاء بحقول نينوى[٣] .

ولقد اضاف الملك ايضا مصادر اخرى للمياه هي العيون التي تقع في المناطق الجبلية على بعد (٣٠) ميلا تقريبا عن نينوى ، وذلك عن طريق حفر عدد من القنوات لتحويل هذه العيون الى نهر الخوصر[٤] ، ويقول في احد نصوصه على ذلك "حفرت لها ثماني عشرة قناة، اجريت الماء فيها الى نهر الخوصر ، واتيت بتلك المياه من اواسط جبال تاس وسميت القناة باسمي"[٥] .

وفي نص للملك سين – اخي – اريبا حول جلب المياه الى المدينة إذ نقرأ فيه : "جعلت المياه تنساب من نهر الخوصر الى مدينة نينوى لارواء البساتين التي زرعتها وعملت لذلك القناة"[٦].

لكن من المؤسف له ان المعلومات عن ايصال المياه الى القطاعات السكنية في المدينة او الطريقة التي تزود للبيوت بالمياه ما زالت غامضة الا ان العثور على انابيب من الفخار كانت مدفونة تحت مستوى الارض تتصل بعضها ببعض الى خارج المدينة لتصب بالمياه الثقيلة في الانهار او الوديان دلائل تكفي على ان البيوت كانت مزودة بالمياه العذبة ولا يعرف

---

(١) سليمان ، عامر ، "العصر الاشوري" ، المصدر سابق ، ص١٥٦ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، المصدر السابق ص ٩٤ – ٩٥ .

(٣) سوسة ، احمد ، "مشروع سنحاريب لارواء نينوى" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٩ ، ١٩٦٢ ، بغداد، ص١٧٢ .

(٤) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص٧٣ .

(٥) سليمان ، حسين احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٦) سليمان ، حسين احمد ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

ان كانت من خزانات تقع في جهات معينة من المدينة او ان المياه كانت تنقل الى البيوت بوساطة الجرار الفخارية[١] .

أما بالنسبة لعملية تصريف المياه فقد وجد في القصور الاشورية انظمة كفوءة لتصريف المياه قوامها اقنية فخارية مدفونة تحت مستوى ارضية الغرف والحمامات إذ تتجمع فيها المياه ويتصل بعضها ببعض لتؤدي الى خارج البناء وتصب في الوادي او النهر القريب[٢] ، وهذا النظام لاحظناه في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ولاسيما في الجزء الجنوبي منه إذ وجدت تجاويف دائرية مبطنة بالاجر وهي عبارة عن تغليف لبطانة بعمق (٨)م تقريبا وتشكل ما يشبه منفذا لتصريف المياه او بالاحرى ما يعرف بالقسطل الذي هو مخزن للمياه الثقيلة ، والذي امكن تأكيده هو ان مجرى الماء المكشوف شمال احدى الساحات واحدى الحجرات القصر الذي يتجه من منتصفها الى جهة الجنوب ينحدر لينتهي بالجدار الشمالي للتجويف المذكور بفتحة كبيرة على عمق (١) متر من الفوهة ، والدليل الثاني على ذلك هو المجرى الذي يوجد في منتصف أحد ممرات القصر المبلط بالآجر ايضا من الممكن ان ينتهي به ، وان كان هذا المجرى ينحدر من تحت اسس الجدار لاحدى غرف القصر ، وتكوّن من طبقتين من الاجر وتحتهما طبقة سميكة من القير تليه طبقة من اللبن ثم يليها الرمل الناعم ثم طبقة اخرى من الاجر الفرشي يأتي بعدها اللبن ، وهكذا تتابع مداميك اللبن مشكلةً أرضية مصطبة القصر[٣] ينظر الشكل (٣٠).

ونظام تصريف المياه هذا قد وجد في مصطبة القصر الملك شروّ – كين الثاني في خورسباد والتي وجد فيها نظام تصريف المياه الثقيلة وحتى بالنسبة لتبليط الساحات بالاجر المنبسط والقار فقد كانت هذه الساحات تنحدر بشكل تدريجي وطفيف نحو الوسط لسهولة انسياب المياه وتصريفها[٤] ، وقد استعمل القير والاجر بكثرة في بناء مجاري تصريف المياه الثقيلة تحت الارض حتى كان المزيج القيري يصب في قالب حول آجرة كبيرة وبعد ازالة القالب تبقى الاجرة ملصقة بالطبقة القيرية[٥] .

---

(١) ابراهيم ، جابر خليل ، تخطيط المدن ، المصدر السابق ، ص٤٤٠ .

(٢) يونس ، وسناء حسون ، الطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٧ .

(٣) حسين ، مزاحم محمود ، المصدر السابق ، ص ص٧ – ٨ .

(٤) كونتنيو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ص١٩٢ – ١٩٣ .

(٥) الاعظمي ، خالد ، المصدر السابق ، ص ص٢٦ – ٢٧ .

وكانت القصور مزودة ايضا بقنوات عمودية لتصريف مياه الامطار التي تتراكم في الاسطح خلال موسم الشتاء الى القنوات المدفونة تحت مصاطب القصر لكي تنقلها الى الخارج وربما تنقل هذه المجاري المياه التي ترش على البلاطات لغرض تبريدها في فصل ولقد اكشفت العديد من البلاطات في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ذات اشكال مربعة في اماكن كثيرة من الطبقة العليا لارضية ساحة البيتانو الداخلية فضلا عن وجود فتحة وسط كل بلاطة وفائدة هذه الفتحة هي تصريف المياه غير القنوات (المجاري)[٢].

الأيـــدي العاملـــة :

على الرغم من أن القصور الملكية الاشورية لها طابعها الفني المحلي الـذي يعكـس اصالة الحضارة العراقية القديمة الا أنها تأثرت بالفن العماري في البلدان والاقاليم المجـاورة التي سيطر عليها الاشوريون ، إذ جلبوا منها البنائين والنحاتين وغيـرهم للعمـل فـي بنـاء القصور والمدن ، ولاسيما في عهد الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ، ومن جاء من بعـده من الملوك البارزين[٣] ، وقد استعان الملك بالاف العمال من المهاجرين الاراميـين[٤] الـذين وطنهم على حدود المملكة الاشورية لخدمة عاصمة ملكه الجديدة كلخو (نمـرود)[٥] ، وكـان للفنيقيين الذين جلبهم من المقاطعات الارامية دور مهم في التصميم الاساسي للقصر وذلك من خلال المفهوم الفني الفنيقي الذي حمله الفنيقيون[٦] معهم من الغرب الى من بلادهم[١] .

---

(1) Layard . H , Road to Nineveh . OP . Cit , 1964 - 1965 , p . 186 .

(2) Vonsodon and anther , OP . Cit , pp . 254 . 255 .

(٣) سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص٣٣٩ .

(٤) الاراميون : احد الاقوام العربية التي هاجرت نحو بلاد الشام وبلاد الرافدين حوالي منتصف الالف الثاني قبل الميلاد وقد استقروا في اواسط الفرات واقتبسوا من جيرانهم بعض المظـاهر الحضـارية ، ويـرد ذكرهم لاول مرة في النصوص المسمارية التي ترجع الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وتشير الـى أنهم انتشروا في الصحراء الواقعة الى الغرب ما بين وادي النهرين والى انهم كانوا في اول امرهم قبائل رحل متنقلين في البداية بين نجد وحدود الشام ونهر الفرات في الشرق وخليج العقبة في الغرب ، للمزيد ينظر: الاحمد ، سامي سعيد ، واحمد ، جمال رشيد ، تاريخ الشرق القديم ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٢٩ .

(٥) عكاشة ، المصدر السابق ، ص٤٣٦ .

(٦) الفنيقيون : احد فروع أقوام شبه الجزيرة العربية القدماء وينتمـون الـى ذلـك الفـرع الـذي اشـتهر بـ(الكنعاني) في التأريخ ، وقد وفدوا الى الاقليم السوري من هجرة واحدة مع العموريين فـي حـوالي منتصف الالف الثالث قبل الميلاد واستقروا على الساحل السوري ثم اصبحوا من عشاق البحر وانتشروا في سهول الساحل الشرقي للبحر المتوسط وبعض المناطق الداخلية الغربية في مساحة تمتـد مـن ارواد شمالا الى جبل الكرمل جنوبا الى نحو المثلث الاوسط من الساحل الشرقي للبحر المتوسط علـى ذلـك

ونضيف ايضا الى ان اعمال السخرة كانت بلا انقطاع وكان لها دورٌ في بناء القصر الى جانب اسرى الحروب الذين يشكلون جزءً لا بأس به من هذه الاعمال[٢] ، ونرى ايضا العبيد بازياء فنيقية وغيرها يحثهم مراقبو العمال تحت رقابة الملك لجلب التماثيل والثيران المجنحة ليضعوها في اماكنها الخاصة لقصر الملك سين – اخي – اريبا في نينوى ينظر الشكل (٣١) .

وكذلك فقد قام الملك سين – اخي – اريبا بتصوير تشييد المباني الضخمة في المنحوتات التي وجدت في قصره وهي تصور مئات الالاف من العمال وكان اغلبهم اسرى وهم يقلعون الطين لعمل الملايين من اللبن لانشاء مبانيه[٣] ، ينظر الشكل **(٣٢)** ، ومن هذه الاعداد الغفيرة الكلدانيون والاراميون والاورارتيون والصوريون واليهود[٤].

كان يستوجب نقل الاحمال الثقيلة ايجاد مجموعة كبيرة من هذه القوة العاملة لغرض العمل فضلا عن الذين لديهم خبرة في مجال العمل والبناء في تلك المناطق التي استولى عليها الاشوريون ، فالعامل الواحد يستطيع مثلا ان ينجز مئة لبنة في اليوم ، وهذا نستطيع ملاحظته من خلال الكتابات البابلية للقرن السابع قبل الميلاد إذ تبين ان هذه النسبة كانت مقبولة لانتاج اللبن في القصور الآشورية فقد اكدت الكتابات المسمارية القديمة ان نسبة اللبن ان زادت عن هذا الحد (مائة لبنة) تعدّ عملية مجهدة[٥] .

ففي عهد الملك اشور – باني – ابلي جُلبَ الآجر على عربات علامية واجبر الملك اشور – باني – ابلي بعض الملوك الاسرى على انجاز بعض الاعمال في قصره الشمالي بنينوى[٦] ، وكان هناك عددٌ من المهرة كالحدادين والنجارين وبنائي الحجر والنحاتين وقد كانت الحاجة لمثل هؤلاء الحرفيين تزداد على الدوام أما الاعمال غير الماهرة فكان يؤديها عامة العمال ، كان قوتهم اليومي على الارجح هو الخبز والبصل والفاصوليا او العدس والحليب فضلا عن اللحم من ومرة واحدة في الاسبوع وبطبيعة الحال فان هذا الطعام كان كافيا للعامل بأن تحافظ على صحة مقبولة وان المكافأة في نهاية السنين من البناء هو

ويمكن اعتبار لبنان الحالية تمثل الجزء الاكبر من المنطقة التي استوطنوها ، للمزيد ينظر : الاحمد ، سامي سعيد ، واحمد ، جمال رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

(١) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .

(2) Mallowan . M . E . L , Nimrud and Its Remanis , OP . Cit , p 82 .

(3) Barnett . R . D , Assyrian Palace , OP . Cit . p . 28 .

(٤) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص٤٩٥ .

(٥) مظلوم ، ومهدي ، نينوى ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(6) RLA , p . 417 .

المشاركة في وليمة عظيمة[١] ، وكان الموظف المسؤول عن البناء هـــو البنــاء (Urasu)[٢]، ففي رسالة موجهة من الملك الى البنائين في مدينة دور – شروّ – كين نقرا الــنص الاتـــي : "كلمة الملك الى المئة بناء ، الان اكملتم عملكم في مدينة دور – شروّ – كين"[٣].

---

(1) Mallowan . M . E . L , Nimrud , OP . Cit , 1966 , p. 82 .

(2) CDA , p . 425 : a .

(٣) محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص١٣ .

الفصل الرابع

تحصين القصور

الأسوار الداخلية للقصر
البوابات الداخلية للقصر
الترميمات

الفصل الرابع

تحصيــن القصــور

الأســـوار :

الأسوار في مفهومها العام واحدة من اساليب وانماط التحصينات الدائمية للمستوطنات على اختلاف سعتها واهميتها ، والسور في معناه الوظيفي العمـــاري عبـــارة عـــن حـــاجز اصطناعي محكم البناء يشيد حول المراكز السكنية او أي مكان اخر يخشى عليه ويراد حمايته والحفاظ عليه ، فالغرض من تشييد الاسوار بشكل عام هو ان تقف عائقا بوجـــه مـــن يـــروم الهجوم والاغارة وتحول دون اقتحام المنطقة المسورة والسيطرة عليها .

والسور بناء يرتفع عن مستوى ارض المستوطن ويتناسب ارتفاعه وحجمه وامتداداته مع ارتفاعات ومستويات ابنية المدينة وحجمها ومع مواده الانشائية التي يبنى منها والغاية التي شيد من اجلها كل ذلك من العوامل التي تؤثر في شكل السور وارتفاع بنايته ، وللاسوار ميزة دفاعية سوقية هامة فبسببها يتم تأخير هجوم الاعداء واعاقة تقدمهم وبالتالي يصار الى احتواء وامتصاص قوة وزخم اندفاعاتهم(١) .

وتؤدي عمليات الهجوم المتكررة والاقتراب من خطوط المدافعين الـــى تكبـــد العـــدو والمهاجم خسائر فادحة في الارواح مما يقلل بالتالي مـــن فـــرص احـــراز النصـــر وحســـم المعركة(٢) .

ويفترض ان يكون لكل مدينة وبخاصة إذا كانت عاصمة سور يحميها ويحمي ساكنيها من أي اعتداء خارجي وهذا ما حققته الجهود البشرية الهائلة التي حشد لها الاشوريون لبنـــاء اسوار عظيمة لعواصمهم(٣) .

فلو تطرقنا الى بناء اسوار مدينة كلخو (نمرود) فقد كانت هناك اسوار خارجية تحميها من جميع جهاتها الأربع تقريبا فضلا عن السور الغربي المطل على نهر دجلة والذي يســـمى سور المسناة(٤) ، والمتكون من احجار الكلس وبسمك (٦.٥) م وبارتفاع ما يقرب مـــن (١٠) امتار وتقريبا بمقدار (١٣) صفا من حجر الكلس الضخمة التي ثبتت بواسطة القيـــر ، وهـــو

---

(١) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٣) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٤) سور المسناة : هو عبارة عن سور تم بناؤه من قبل الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني على حافة نهـــر دجلة من جهة المدينة الغربية ، للمزيد ينظر : الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٢١٩ .

الجزء الصغير والوحيد الذي تم التنقيب عليه في الجهة الغربيــة للمدينــة بالنســبة للاســوار الخارجية[1] ، ينظر الشكل (١٠) .

كما هو معلوم فإن الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني قد جدد بناء المدينة وحصــنها بالاسوار المنيعة التي تتناسب والمرحلة التي اتسمت بحــدة الصــراع مــع خصــوم الدولــة الاشورية، وهناك منظر قد نعدّه غير اعتيادي بصورة اكبر إذا ما افترضنا نســبته صــحيحة تماما يبين اشور – ناصر – ابلي الثاني وعلى رأسه تاج في شكل سور محصــن بــالابراج والشرفات[2].

ويصف الملك اعماله العمرانية بخصوص الاسوار بقوله "بنيت سورها ، بنيته واكملته من القمة ، الى القاع"، الا ان من المؤسف له عدم استرساله في وصف السور او ما قام بــه من اعمال عمرانية دفاعية اخرى[3] .

ومن خلال المعلومات المتوافرة لدينا فان المدينة الداخلية وبضمنها القصور احيطــت بسور داخلي محكم منيع وبابعاد وسمك مغالٍ فيه فيقرب طول الضلعين الشرقي والجنوبي من السور حوال (٧٥٠)م اما الضلعان الشمالي والجنوبي فقد بلــغ طــول كــل منهمــا (٤٥٠)م تقريبا[4] .

وكذلك ظهر من خلال التنقيبات ان الضلع الشرقي قرب الزاوية الشــمالية الشــرقية للمدينة فيها سور مبني من اللبن المربع من الحجم الكبير وانه يتكون من قســمين رئيســين ، يتضمن القسم الاول منه قاعدة السور وهي بسمك ما يقرب من (٣٤)م تقريبا بقي من ارتفاعها حوالي (١٣)م وبنيت الواجهة الخارجية لها بشكل منحدر الى الخلف لزيادة قوة تحملها وامــا واجهتها الداخلية فقد بنيت بمسقط عمودي قائم ، اما القسم الثاني من السور فهو بدنــه الــذي يعلو قاعة الحرس ، وقد شيد باللبن ايضا بواجهة عمودية تتخلله ابراج دفاعية مستطيلة الشكل كبيرة الحجم[5] .

---

(1) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٢١٩ ، كذلك ينظر :
Mallowan . M . E . L . Vol : 1 , OP . Cit , p . 78 .

(2) مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ .

(3) الاعظمي ، ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص١٧٩ ، كذلك ينظر : . ARAB , p . 171

(4) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٢٢٠ ، كذلك ينظر : بصمجي ، فرج ، المصدر الســابق ، ص١٩٧ .

(5) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

أما ما يتعلق بالحديث عن اسوار حصن شلمانو – اوصر الثالث فإنه يحميــه ســور المدينة الخارجي من الجهتين الشرقية والجنوبية وشيد له سور من جهته الشمالية والغربية لذا اخذ الحصن اتجاه سور المدينة وبخاصة اتجاه السور الشرقي[1] ، فقد بلغ هذا السور المشــيد من اللبن بسمك يتراوح بين (٣.٧) و (٤.٥) متر تقريبا باستثناء الضلع الجنوبي الذي يــرجح أنّه تم تعريضه اثناء الاضافات التي قام بها الملك اشور – اخي – ادّن اللاحقة اذ اصبح سمك السور في هذه الجهة بحدود (١٤) مترا ، واقيم على اساس من الحجر[2] ، وكان هدف هــذه الاضافات هي تقوية الدفاعات التي كان شلمانو – اوصر الثالث قد بناها فقد اضــاف قاعــدة ضخمة من الحجارة المنحوتة نحتا جميلا والتي امتدت على السور الجنــوبي وحــوالي (٦٠) مترا من السور الشرقي وقد تبين بأنه كان هناك ستة او سبعة صفوف من هذه الحجارة وبذلك زادت قوة هذا السور المنيع وربما كان يهدف الى اكمال عمله في السور الشرقي الا انه لــم يتمكن من تحقيق ذلك ، وكان معدل سمك الجدار في الزاوية الجنوبية الغربية لا يقل من (١٢) مترا او من المحتمل كان ارتفاعه بحدود (١٨) مترا وربما كان هذا الجزء محميا بالمياه ايضا اذ من المحتمل ان قناة (باتي – خيكالي) التي ذكرناها في فصل سابق كانــت تمــر بجــواره والتي كان قد بناها اشور – ناصر – ابلي الثاني وجلب من خلالها المياه الى نمرود[3] ، ينظر الشكل (١٠).

كما اظهرت التنقيبات التي اجريت في القسم الجنوبي من السور الغربي ان طوله يبلغ (٢٩٠) مترا وتحميه ابراج من الخارج ويبلغ عرض الواحدة منها (٧.٥٠) متر والمسافة بين برج واخر (١٨.٧٠) متر[4] ، ويتراوح ارتفاعه بين (١٠ – ٢٠) مترا كما تعلــوه شــرفات مدرجة (مسننة) ترتفع عن سطح السور بمقدار مترين ، ترتكز ابــراج الضــلعين الشــرقي والجنوبي على مصاطب حجرية تعلو مستوى قاعدة البناء بمقدار نصف متر[5].

وهناك ظاهرة عمارية في بناء الجدران الخارجية للحصن المشيد من اللبن إذ تركــت في صلب الجدار فراغات بشكل (فتحات – تهوية) تخترق الجدار عرضيا بســعة (١٣)ســم٢ اغلقت نهايتيها بقطع الاجر المثقب بسمك (٥.٥)سم ، وعلى الاغلب كانت هذه الفتحات مبازل

---

(1) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(2) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ ، كذلك ينظر :
Mallowan , OP . Cit , Vol : 2 , p . 374 .

(3) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص ص٩٦ – ٩٧ .

(4) المصدر نفسه ، ص٩٦ .

(5) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

لسحب الرطوبة ومياه الامطار وتصريفها الى الخارج كما تساعد على امتصاص الزيادة فـــي حجم اللبنات عند تمددها وانتفاخها بفعل الرطوبة شتاءً وتمنع بذلك تصدع البناء وانهياره[1] .

وفي نهاية الحديث عن الاسوار الداخلية لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث نجد أن اسلوب البناء في الاستحكامات الدفاعية من خصائص العمارة الاشورية وبخاصة في العصـــر الاشوري الحديث اذ نجد ما يشابه ذلك بل ويتطابق معه احيانا في قصر اشـــور – ناصـــر – ابلي الثاني في كلخو (نمرود)[2] نفسها وفي قصر شروّ – كين الثاني في دور شـــروّ – كـــين (خورسباد) وفي مدينة نينوى .

أما ما يتعلق بناء الاسوار الداخلية في قصر الملك شروّ – كين الثـــاني فقـــد كانـــت التحصينات من نصيب القلعة الملكية التي تقع الى الشمال الشرقي من المدينة وسميت (بمنطقة المنشآت المركزية) والتي تضم قصر الملك والمعابد وربما قصر ولي العهد وبعض القصـــور المخصصة لكبار موظفي البلاط الملكي[3] ، فقد احيطت هذه القلعة بسور مشـــيد مـــن اللـــبن ويزيد عرضه عن (٦) امتار تقريبا ويحتوي هذا السور على ابراج دفاعية يبلغ عرض قاعدته (٦) امتار ، وتبرز عن هذا السور بمقدار (٥.٥)م اما طولها فيتراوح بين (١١.٥ – ١٣) متر وتفصل بين كل برجين مسافة (١٤) مترا تقريبا وتقدر مجموع الابراج التي تتخلل سور القلعة بـــ(٤٤) برجا بضمنها ابراج البوابتين الرئيستين للحصن[4] ، ينظر الشكل (٣٣).

وقد اطلق على السور الداخلي للحصن او القصر اسم اشور مطيل عمر الملك ، بانيه ناصر قواته ، واما السور الخارجي فقد اطلق عليه اسم ننورتا مثبت اسس مدينته على مـــدى الأيام[5] .

أما الاسوار الداخلية للقصور الملكية في نينوى فعلى النقيض من بقية المدن الاشورية فإن مدينة نينوى كانت محاطة بسور واحد مزدوج ولم تشيد لها اسوار داخلية تحيط بمركـــز

---

(1) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

(2) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٦ ، كذلك ينظر : حســـين ، حمـــد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤١ ، وكذلك ينظر : Mallowan , OP . Cit , Vol :2 . p . 378 .

(3) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤٠٦ .

(4) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص ص١٤٨ – ١٤٩ .

(5) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ ، كذلك ينظر : ARAB , 2 , p 65 .

المدينة التي تمثلها مرتفعات تل قوينجق وتل النبي يونس حاليا[1] ، اذ يحيط بالمدينــة ســور مزدوج ان صح التعبير فهو في حقيقته يتألف من وحدتين بنائيتين متلاصقتين تراوح ســمكه الكلي بين (١٥ – ٤٥)م تقريبا[2] .

البوابـــات:

تعد البوابات العنصر الثالث ضمن نظام الخط الدفاعي المركزي المتمثــل بالاســوار والابراج ، كما تعد البوابات نقطة سوقية (ستراتيجية) في منظور المدافع والمهاجم على حــد سواء ، ولهذا فقد حظيت البوابات باهتمام كبير من لدن المخططــين للتحصــينات الدفاعيــة الاشورية واستقطبت البراعة العمارية واقتضى تصميمها وانشاؤها جهدا كبيرا حتى اصــبحت وكأنها قلاعا دفاعية صغيرة تعكس جانبا مهما من قوة التحصينات الاشورية التي يصعب على العدو اقتحامها[3] ، ينظر الشكل (٣٤).

وتتألف الأبواب من الناحية التصميمية والانشائية من عدة اقسام ترتبط بعضــها مــع بعض على وفق تصميم خاص تراعي فيه الدقة والمتانة ويجعل منها في النهاية وحدة عمارية متكاملة ، ذات مظهر صلد وميكانيكية حركية مطاوعة تجعل بالامكان تحريك بعض اقســامها لغرض فتحها وغلقها عند الحاجة ، ومن أهم أقسام الباب ان كان باب مدينة (بوابة) او بــاب أي مرفق عماري اخر ان تزود بمصراع او مصراعين[4] ، وعرفــت البوابــة فــي اللغــة السومرية بــ(كا – كَال (KA - GAL) ويرادفها بالاكدية (ابُلٌ (abullu)[5] ، ويتوالى ذكــر تفاصيل بناء ابواب المدن في القصور الاشورية وصيانتها وكانت اغلــب النصــوص التــي تتطرق الى صيانة مباني الأبواب المتصعدة وترميمها إذ كانت ترتفع الانقاض المتجمعة حولها وتهدم المتصدعة منها ، بعدها يعاد تقوية اجزاء الاسس المتضررة ثم يصعد بعد ذلك بالبنــاء وقد كررت النصوص عبارات تقليدية تشير الى ذلك مثل "رفعت انقاضها واصلحت اماكنهــا

---

(١) تل النبي يونس : يقع في القسم الجنوبي الشرقي من مدينة نينوى ، ويقع بمحاذات سور نينــوى الغربــي ويضم التل قصراً للملك اسر حدون والذي اسمه "ايكال ماشارتي" وقلاعا للعديد من الملــوك الاشــورية فضلا عن بعض الابنية والمعابد ، للمزيد ينظر : صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(٣) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص ص٨٨ – ٨٩ .

(٤) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ .

(٥) لابات ، رينية ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البيرابونا ووليد الجادر وخالد سالم اسماعيل ، بغداد بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٩٧ ، كذلك ينظر : - CDA , P . 3 : b

الضعيفة وبنيت الاجزاء المتساقطة منها"[1] ، وكذلك كانت توضع في هذه البوابات تماثيل ضخمة على هيئة حيوانات مركبة في بوابات المدن والقصور والمعابد ويعد هذا تقليدا عراقيا قديما فقد استخدم منذ عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث ، وقد تم استخدام هذه الحيوانات المركبة (اللاماسو)[2] بشكل واضح ومميز عند الاشوريين فقد نحتت بعناية كبيرة[3].

وقد اضاف الخيال الفني والاسطوري اليها المزيد من القوة والتأثير الدعائي عند تمثيل بعض من هذه الاشكال الاسطورية ذات الاجسام الحيوانية والرؤوس البشرية بخمس سيقان اثنتين اماميتين ضخمتين متجاورتين توحيان بطابع الثبات والاستقرار لمن يشاهدهما من الجانب ثم ثلاث سيقان اخريات ذوات حجم طبيعي تنسجم مع جسم الحيوان وتتقدم احداهما على الاخرى بحيث توحي في مجموعتهما بهيئة المشي لمن يشاهدها من الجانب[4] ، ينظر الشكل (٣٥) و (٣٦) .

وقد نقشت على بعضها نصوص مطولة بالكتابة المسمارية ولاسيما في الجزء المحصور ما بين السيقان واسفل بطن الحيوان وقد تضمنت مثل هذه الكتابات الملك وصفاته مع كلام موجز عن فتوحاته كما يظهر ذلك في ثور الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني والذي ذكر في احد كتاباته النه اقام تماثيل اللاماسو كما في النص الآتي: "أربعة اسود من ... حجر البازلت ، تمثالين لثورين من المرمر صنعتها واقمتها في الابواب" ، كذلك الحال بالنسبة للملك شروّ – كين الثاني وسين – اخي – اريبا يذكرون في كتاباتهم الى صنع تماثيل اللاماسو ووصف بأنها (خراف الجبل) وفي نص للملك سين – اخي – اريبا يقول "اربعة خراف جبلية لالهة الحماية ، من الفضة والمعادن ، سوية مع خراف جبلية كالهة الحماية ، من حجر الجبل صنعتهم بفن ووضعتهم في الاتجاهات الأربعة وزينت بها المداخل"[5] .

---

(1) الاعظمي ، محمد طه ، مصدر سابق ، ص٢٩١ ، كذلك ينظر : . ARAB , 1 , P . 35

(2) اللاماسو : هي تماثيل مركبة من اشكال بشرية وحيوانية ادمجت بشكل تكويني منسق وكان للخيال الاسطوري والدراما الدينية دور كبير في ابتداع اشكالها ، للمزيد ينظر : البياتي ، امنة فاضل ، الروح الحامية "اللاماسو" في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٤٠ وما بعدها.

(3) البياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(4) شيت ، ازهار هاشم ، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق . م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص١١٤ ، كذلك ينظر : لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

(5) البياتي ، امنة ، المصدر السابق ، ص٤١ ، كذلك ينظر :

وكذلك يقول الملك سين – اخي – اريبا في نص آخر: "سين – اخي – اريبا "ملك الكون ، ملك المملكة الآشورية ، ان المرمر الابيض والذي اكشف لحكم الالهة في ارض بلد لبناء قصري ولقد حولت حجر الكلس الى تماثيل لثيران قوية لحماية مداخل قصري في نينوى"[١] .

وقد نصب سين – اخي – اريبا على ابواب القصور في نينوى ثيرانا مجنحة ضخمة من المرمر وزنها (٣٠) طنا جلبت من اماكن بعيدة عبر دجلة على عوامات كبيرة خلال فترة ايام الفيضانات وسببت لعماله كما يذكر في مدوناته اصعب العناء والمشقة[٢] ، ينظر الشكل (٣١).

وقد خدمت هذه المخلوقات غرضا عماريا تزيينيا في المباني الملكية فقد صممت هذه المخلوقات بالأساس لكي تغلف جدران المداخل فوجودها يكمل استمرار مواضيع المنحوتات الجدارية وقد استغلت ارضيتها في نقش النصوص الملكية التي تمجد ملك عصرها كما أسلفنا آنفا[٣] .

ففي قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني كانت هناك البوابة الرئيسة التي تؤدي الى غرفة العرش عبر الساحة الخارجية ، تعدّ هذه البوابة العنصر التكويني الرئيس للواجهة الشمالية من الجزء المهم من القصر الشمالي الغربي كما يفترض ان تكون هذه البوابة مزينة بثورين مجنحين هما لاماسو[٤] ، ويعدّ هذا الباب المدخل الرئيس الذي يدخل الملك من خلاله وكذلك توجد البوابة الغربية التي تقدم من خلالها النذور[٥] والقرابين[٦]، والبوابة الشرقية التي يدخل من خلالها اصحاب الهدايا الخراج الى داخل القصر[٧].

King . L Annals of the kings of Assyrian , London , Vol : 1 , 1902 p . 147 .

(١) احمد ، نزار عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص٤٥ ، ينظر كذلك : مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٧١ ، وكذلك ينظر : شيت ، ازهار هاشم ، المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٢) جودي ، محمد حسين ، تاريخ الفن العراقي ، ج١ ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤ ، ص٩٤ .

(٣) صالح ، عبد العزيز ، الشرف الادنى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٥٤١ .

(4) Von Soden . W , and anther . OP . Cit pp . 253 - 254 .

(٥) النذور : هو التزام قربه غير لازمة في اصل الشرع فمثلا لله علي ان اتصدق بمبلغ او ان اعطي كنزا او ما شابه ذلك للمزيد ينظر : امين ، سعد عمر محمد ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٥ .

(٦) القرابين : هي كل ما يقرب العابد من معبوده الها كان أم روحا ، في مناسك دينية أو موسم محدد من صيد أو محاصيله او طعامه ، للمزيد ينظر : امين ، سعد عمر محمد ، المصدر السابق ، ص٨ .

(7) Joan and Oats , OP . Cit . p . 49 .

وبالنسبة لبوابات حصن شلمانو – اوصر الثالث فقد كان يتم الدخول الى الحصن مـــن خلال ثلاث بوابات توزعت على السور الشمالي والغربي والجنوبي ولم تكن هناك بوابة فـــي السور الشرقي ربما لقرب بوابة السور الشمالي من بوابة المدينة الرئيسة في السور الشـــرقي وزيادة في حماية هذا الجانب من الحصن وهو اكثر الجوانب تعرضا لهجوم الاعداء[1].

فقد كانت البوابة الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية تعد المدخل الـــرئيس الخـــارجي للحصن ، ينظر الشكل (٣٧) ، وقد قام الملك اشور – اخي – ادّن بتجديدها واعادة تصميمها إذ كانت موقع بوابة سابقة بناها شلمانو – اوصر الثالث في عهده وقد عرفت فيما بعد ببوابـــة اشور – اخي – ادّن وتتألف هذه البوابة من مدخل امامي بعرض (٤)م تقريبا[2] ، يفضي الى ممر طويل يغلق بوساطة باب كبير ذي مصراعين ويؤدي الممر الى غرفة مستعرضة هـــي غرفة المدخل بمساحة (١٦.٨٥ × ٥.١٠)م[3] ، ينظر الشكل (٣٨) ، وتقع على الجانب الايمن الايمن من الممر مجموعة من الغرف الصغيرة متدرجة في الارتفاع اســـتخدمت مـــن قبـــل الحرس ثم ينعطف هذا الممر الى اليسار على شكل منحدر صاعد ذي انعطاف ويتصل بعـــدة ممرات تؤدي الى الحصن[4] .

ومن المظاهر الدفاعية لهذه البوابة (المدخل الغربي) تم انشاؤها فوق مرتفع طبيعـــي يعلو مستوى سطح السهل المجاور[5] ، وتتألف هذه البوابة المكتشفة مـــن مـــدخل ذي بـــابين خارجي وداخلي يصل بينهما دهليز طوله (٢.٥) م وعرضه (٢.٩٠)م ويرتفع الخارجي اكثر من (٤.٥٠) م ويعلوه قوس اشوري من الحجر ، وان الدخول الى الداخل مـــن خـــلال هـــذه البوابة تحميه الممرات والدهاليز والابواب المتتالية والتي يمكن لعدد محـــدود مـــن الحـــرس حمايتها ومنع النفوذ منها عند الحاجة[6] .

وشيد على جانبي المدخل (الخارجي) برجان كبيران بطول (٧.٥٠)م تقريبا يتقـــدمان على وجه الجدار بمقدار (٣.٦٠) م وهما متشابهان في التصـــميم والمســـاحة الا ان البـــرج

---

(1) حسين مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٧ ، كذلك ينظر : حسين ، حمـــودي ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(2) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(3) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(4) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(5) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(6) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

الجنوبي كانت تتوسطه غرفة صغيرة ذات مدخل ضيق وضع فيها السلم الذي يرقى منه الـى سطح البرج[1] ، ينظر الشكل (٣٩) .

وكذلك الحال بالنسبة لبوابة السور الغربي الشمالي التي تقع في الجزء الشـمالي مـن السور ، وتعد هذه بوابة رئيسة ، وهي تطل على المدينة الداخلية ومحصنة بـالابراج وكـان شلمانو – اوصر الثالث اول من شيد هذه البوابة[2] ، وتتألف من مدخلين متقابلين بلغ عـرض كل منها (٤)م يصل بينها ممر يعتقد انه مسقف بقبو نصف دائري من الاجـر وان ارتفاعـه الاصلي (٤.٥) م اما ارتفاع البوابة فيقدر بـ(٩) امتار وتحتوي هذه البوابة على غـرف ذات قياس (٦.٨ × ٥.١٠)م ومما لاشك فيه انها كانت مقرا للحرس[3] .

وربما كانت تشتمل هذه البوابة على باب خشبي ذي جزءين وكانت أرضية المـدخل مبلطة بالحجر وأما البرجان المحيطان بالبوابة فكان عرض الواحدة منهـا (٧.٥٠) م ويبـرز مسافة (٣.٦٠)م عن وجه السور ، وللبوابة قاعة مستطيلة واسعة صممت على ان تكون جزء من البوابة طولها (١٦.٨٠)م وعرضها (٥.١٠) م[4] .

أما بالنسبة لبوابة السور الشمالي فإنها تتمثل في تفاصيلها مع البوابة الغربية للحصـن الا انها لم تستخدم على ما يبدو لمرور العربات العسكرية ، وذلك لعدم وجود اثار للعجـلات على ارضية ممر البوابة المغطى بالاسفلت فوق قطع حجرية[5] .

أما ما يتعلق ببوابات قصر شروّ – كين الثاني فقد كان هناك بوابتان رئيسيتان للقلعـة الداخلية في دور شروّ – كين (خورسباد) وهما البوابتان (A) و (B) وكانتا هاتان البوابتـان كبيرتين احداهما تقع في الضلع الجنوبي الغربي من سور القلعة وتقـع الثانيـة فـي الضـلع الشمالي الغربي ، ينظر الشكل (٣٣) ، وتحتوي كل مـن هـاتين البـوابتين علـى قـاعتين مستطيلتين تقعان على جانبي ممر البوابتين ، ولاشك في ان تلك القاعـة كانـت مخصصـة لحراس البوابات ولكل بوابة منها مدخلان متقابلان ويكون على جانبيها برجان كبيـران يـتم الارتقاء اليهما بسلم ينفذ من داخل القاعتين المذكورتين[6] ، ينظر الشكل (٤٠) و (٤١).

---

(1) الاعطى ، محمد طه ، المصدر السابق ، ص٩١ ، كذلك ينظر :
Mallowan , OP . Cit , Vol : 2 . p . 461 .

(2) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٨ .

(3) حسين، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٥ ، كذلك ينظر : Mallowan , OP . Cit , p . 357.

(4) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(5) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

(6) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

اما ما يتعلق ببوابات القصور الملكية في تل قوينجق بالنسبة لقصر الملك سين – اخي – اريبا وقصر الملك اشور – باني – ابلي فلم يتم الكشف عن بوابات القصرين بسبب عـــدم الكشف عن اسوار هذه القلعة الملكية الداخلية وربما في المستقبل القريب يـــتم الكشـــف عـــن الاسوار الداخلية والبوابات الداخلية[١] .

الترميمــات :

ان المعمار العراقي القديم قد اشغل نفسه وبشكل مستمر في الحصول على انواع مـــن اللبن القوي الذي يستديم مدة اطوال ، وبهذا الصدد فإن مشكلة حماية اللبن وصيانته قد شغلته كثيرا ولقد توضح ذلك في كتابات الحكام والملوك العراقيين المتعاقبين فمعظمهم صرح وبشكل واضح انه عندما تسلم الحكم شرع مباشرة في إصلاح الأسوار والقصور والمباني المختلفة او انه وسع وطور او اضاف على بعضها فالصيانة والادامة كانـــت بلاشـــك مســـتمرة ، فهـــي مستمرة عند مجيء عامل جديد ومستمرة كذلك اثناء حكم ملك كما تشير بعض المصادر[٢] .

وعند قيام الملوك الآشوريون باعمال الترميم والتجديد العمراني في العواصم والمـــدن الآشورية سواء في ابنية القصور او المعابد فإنهم كانوا يسجلون ما قاموا به من اعمال تجديد عمرانية في نصوص ملكية تودع في اسس البناء[٣] ، فعند استلام الملك شـــلمانو – اوصـــر الثالث الحكم من أبيه آشور – ناصر – ابلي الثاني استأنف البناء في مدينة كلخو (نمرود) وقد ترك اثارا في الاصلاح والتغيير واستمرت اصلاحاته العمرانية خلال القرن الثامن قبل الميلاد لتشمل ادامة القصر الشمالي الغربي على الرغم من ان شروّ – كين الثاني قد اسس عاصـــمة اخرى في خورسباد وكان آخر حاكم لهذه البناية كمحل اقامة رسمي له[٤] .

وقد تم اكتشاف بعض القطع المهمة من العاجيات والكثير من القلائد والاواني اعطت مفاتيح مهمة على فترة البناية وعلى الفترات المختلفة للترميم ومن المؤكد ان شلمانو – اوصر الثالث اعاد رصف معظم الغرف وربما كان هذا الملك مسؤولا عن زيادة سمك احد الجدران الجنوبية لإحدى الممرات[٥] ، وبعدها اضمحلت اهمية البناية ولابد ان المكان قد اعيد ترميمـــه في وقت سين – اخي – اريبا ولكن التصليحات الاخيرة كانت ســـيئة إذ إن بعـــض الاعمـــال

---

(١) المصدر السابق ، ص١١٨ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "البيئة والمعمار في بلاد الرافدين... " ، المصدر السابق ، ص٣٢٢ .

(٣) شيت ، ازهار هاشم ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(4) Joan and Oates , OP . Cit , p . 40 .

(5) Mallowan . M. E . L , The excavationc at Nimrud (KALHU) , IRAQ , vol : 14 (1952) , p . 5 .

كانت مرقعة كما ان هناك بعض الجدران الداخلية المقسمة والمبنية بصورة غير متينـــة فـــي وقت واحد في القرن السابع ق.م ثم هجر قسم من الجناح بصورة كاملة لأن النهاية القريبة من احدى البلاطات اصبحت طريقا عاما ومن دون جدران ، ويذكر ان شلمانو – اوصر الثالـــث جدد البناية باتقان وعمل الكثير من التغيرات وابدل الارصفة بالطوب المنقوش الخاص بـــه ، وفي عهد شروّ – كين الثاني يوجد دليل على ان مستوى الارض لم يرتفع سوى (٣٠) سم مما يشكل دليل على حالة الترميم الجيدة التي كان يتم الحفاظ على القصر بها في القرن الثامن قبل الميلاد(١) .

ويشير شروّ – كين الثاني في نصوصه ، الى الجهود الكبيرة التي بذلها في اصـــلاح هذه البناية إذ يقول : "قصر العرعر في كلخو الذي بناه قبلي آشور – ناصر – ابلـــي الثـــاني حيث كانت اسس ذلك المنزل متداعية واسس الجدران بنيت بدون صخور مما ادى الى تهدمها وقد دمر بفعل الامطار الغزيرة التي ارسلتها السماء فانخسفت اسسه واصبحت اربطته مفككة" وفي نص لشروّ – كين الثاني يقول أيضا : "من الكتل الكبيرة من حجر الكلس وضعت اساسه المتين انا من قام ببنائه من اساس جدرانه الى قمته"(٢) ، أي بعد مرور (١٥٠) ســـنة جـــدده شروّ – كين الثاني وسكنه (٧٢٢ – ٧١٣) ق.م إذ انتقل الى عاصمته الجديدة دور شـــروّ – كين (خورسباد)(٣) .

اما بالنسبة لحصن شلمانو – اوصر الثالث فتشير الدلائل الى ان الحصن هجـــر بعـــد عام ٧٧٨ ق.م ونبذ السكن فيه الى ان اعاد تجديده وتعميره الملـــك آشـــور – اخـــي – ادّن (٦٨٠ – ٦٦٩) ق.م(٤) ، وفي عهده ايضا شهدت اسوار الحصن وبواباته اضافات وترميمات عديدة بهدف تقوية دفاعاتها ، ولاسيما في الضلعين الشرقي والجنوبي لهذا الحصن حيث قـــام آشور – اخي – ادّن بإضافة جدار يتألف من الحجارة الضخمة المهندمة والتي يبلغ متوســـط حجمها (٢٥ × ٢٥ × ١٠٠)سم(٥) ، وقد اتخذه مقرا ملكيا له بعد مقتل والده سين – اخـــي – اريبا في نينوى وقد اطلق عليه تسمية (الترسانة او القصر المســـلح) (ekal - masrti) كمـــا اشرنا آنفا، ويبدو ان هذه التسمية تغيرت للمرة الثالثة وخاصة في العصر الآشوري المتـــأخر

---

(1) Mallowan . M . E . L , OP . Cit , p . 11 .

(2) Joan and Oates , OP . Cit , pp . 56 . 57 .

(٣) ليارد ، هنري ، التنقيبات الاثرية في اطلاله كلخو (نمرود) ، ١٨٤٥ – ١٨٤٩ ، ترجمـــة فـــؤاد ســـفر، سومر ، ٥ (١٩٤٩) ، ص ص٣٢٤ – ٣٢٨ .

(٤) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٥) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

واطلق عليه اسم (ekal - mahirti) أي : القصر القديم او القصر السابق ، وبقي المبنى واحداً من المعاقل الآشورية لحين سقوط مدينة كلخو (نمرود) عام (٦١٤ – ٦١٢)ق.م[1] .

وكانت النهاية المحزنة عندما تعرض الحصن للتدمير والحرق إبان الغزو الميدي – الكلدي[2]، لبلاد آشور مرة عام (٦١٤) ق.م مع مدينة آشور ومدينة تربيص[3] ، ومرة عام (٦١٢) ق.م مع مدينة نينوى عاصمة الدولة الآشورية انذاك وقد حاول الآشوريون عام (٦١٣) ق.م اعادة تعمير بعض اجزاء الحصن وترميمه كما تدّل على ذلك بقايا الانقاض الا ان الميديين لم يتركوا لهم المجال وعاودا الهجوم على كلخو (نمرود) وهجر الحصن نهائيا وتهدمت الاسوار والجدران وملأت انقاضها الغرف والقاعات وتراكت الاثرية عبر القرون الطويلة[4] .

وكان الملوك الآشوريون يأمرون ابناءهم او احفادهم بترميم القصور واعادتها الى طبيعتها وهيبتها وجمالها ففي احد نصوص الملك شروّ – كين الثاني يقول ما نصه : "في الايام المقبلة وعندما يجد امير من ابنائي الملوك في المستقبل خرائب هذا القصر ، ويجد في كتاباتي هذه فليدهنوها بالزيت ويصب السكب المقدس ويرجوعها الى ما كانت عليها"[5] .

وفيما يتعلق الامر بترميمات قصر الملك شروّ – كين الثاني والذي لم يسكنه الملك اكثر من سنتين على اكثر احتمال ثم توفي فلم تتوافر لدينا معلومات عن ترميم هذا القصر لان الملك الذي جاء بعده وهو ابنه الملك سين – اخي – اريبا هجر عاصمة والده دور شروّ – كين (خورسباد) وتركها وذهب في بداية حكمه ليتخذ من مدينة آشور عاصمة لادارة حكمه في

---

(١) الاعظمي ، المصدر السابق ، ص٨٨ ، كذلك ينظر : عبد الله ، يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص١٦٦ .

(٢) الميديون : هم احد الشعوب الهندواوربية استوطنوا الاجزاء الغربية الشالية من الهضبة الايرانية واتخذوا من مدينة اكتبانا (همدان) عاصمة لهم في حوالي (١٠٠٠ ق . م) وقد بدأ اسمهم بالظهور في الكتابات الآشورية منذ القرن التاسع قبل الميلاد وما بعده وقد كان لهم دور كبير في اسقاط مدينة نينوى ٦١٢ ق.م ينظر كذلك : دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، ترجمة ليون يوسف ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٥٣٩ .

(٣) تربيص : تعرف حالياً (شريف خان) تقع على بعد (٨) كيلو متر شمال مدينة نينوى نقبت فيها جامعة الموصل بالتعاون مع الهيئة العامة للاثار ، كما سبقهم بالتنقيب في الموقع هنري ليارد وكشف فيها عن بعض القطع من الاجر والرخام ومنحوتة باسم شروّ – كين الثاني وسين – اخي – اريبا ، للمزيد ينظر : سليمان ، عامر ، "اكتشاف مدينة تربيصو الآشورية" ، اداب الرافدين ٢ (١٩٧١) ، ص ص١٥–١٧.

(٤) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٥) سليمان ، حسين احمد ، المصدر السابق ، ص١٥٧ ، كذلك ينظر : . ARAB, 2 , P . 189

بداية الأمر ، ثم قرر بناء عاصمة جديدة وهي نينوى وربما كان متشائما من عاصـمة أبيـه بسبب وفاته من دون أن يعيش بها فترة طويلة(١) .

وقد اشار الملك سين – اخي – اريبا في احدى حولياته الى اعمال التجديد والتوسـيع التي قام بها في مدينة نينوى إذ قال : "في ذلك الوقت نينوى ، العاصـمة الملكيـة ، المدينـة المحبوبة عند الالهة عشتار(٢) ، مكان ملتقى جميع الالهة العظيمة ، عمرتها وجعلتها جميلـة وجلبت اليها العماريين الماهرين واصبحت تجلب اليها الغنائم من الجهات الاربع"(٣)، فضـلا عن الابهة والفخامة التي حاول ان يظهر بها الملك سين – اخي – اريبا وتخليدا لذكره وابرازاً لعظمته اسوة ببقية الملوك الآشوريين الاخرين ، وايضا قام ببناء قصره الذي لا مثيل له حسب ما تذكر نصوصه والذي تحدثنا عن عمارته في فصل سابق(٤).

وعلى الرغم من العناية التي بنى سين – اخي – اريبا بها قصره غير انه كان يـدرك تماما انه قد لا يصمد مدة اطول من عهده إذ قال في احد نصوصه : "في الايام القادمة وعندما تصبح هذه الجدار قديمة وتبدأ بالتآكل فليقم أي حفيد من احفادي تختاره عشتار كحامي للـبلاد والشعب بترميم بقاياه واعادته كمان كان فليحاول ان يجدد النقوشات التي دونت فيهـا اسـمي وليمسحها بالزيت وليقدم قربانا وليعد كلا منها الى مكانه" وما حدث بالفعل خيرا هو ان ملكـا لاحقا قام بترميم القصر فعلا وكان يزيل النقوشات القديمـة لكـي يضـع عليهـا النقوشـات الجديدة(٥).

وحينما تولى آشور – باني – ابلي العرش الآشوري بعد أبيه الملك آشور – اخـي – ادّن قام بترميم قصر جده الملك سين – اخي – اريبا واصلاحه وأعاد زخرفة العديد من غرفه بمنقوشات ومنحوتات رائعة(٦) ، وقد عاش فيه الملك عندما كان اميرا حيث ترعرع فيه وتولى

---

(١) حبيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(٢) الالهة عشتار : هو اشتقاق من اسم الالهة "انانا" من صـيغة (^{d} nin - an - an) والتـي تعنـي: سـيدة السماء، وقد عرفت بالصيغة الاكدية عشتار (Istar) كالهة للحب والجمال والجنس وقد عرفت الالهة انانا – عشتار حسب قوائم الانساب للالهة بانها ابنة الاله "سين" اله القمر وان امها كانت الالهـة "ننكـال" ، للمزيد ينظر : الشاكر ، فاتن موفق فاضل علي ، المصدر السابق ، ص٩٣ ، وما بعدها .

(٣) حسيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص١٧٢ ، كذلك ينظر : ARAB , 2 P , 160 .

(٤) حبيب ، طالب منعم ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

(5) Reade . J , Assyriam Sculpture , OP . Cit , p . 41 . كذلك ينظر : arnetl . R , OP , Cit , p . 29 .

كذلك ينظر :. Russell . J . M , Sennacheribs palace ..., OP , Cit , p . 135

(٦) كوبي ، نورا ، الطريق الى نينوى ، ترجمة سلسبيل محمد العاني ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٤١٥ .

وتولى الحكم فيه حتى الانتهاء من بناء قصر جديد له والذي سمي بالقصر الشمالي في تل قوينجق (نينوى)[١] ، إذ يقول الملك في نص عنه : "في ذلك الوقت تقادم بيت ولي العهد الذي شيده جدي سين – اخي – اريبا ملك الآشوريين ، وقد تداعت جدرانه واذا كنت انا آشور – باني – ابلي الملك العظيم... ، قد نشأت في ذلك الحرم وحفظني فيه آشور عندما كنت وليا للعهد... ، فقد هدمته واردت ان اوسع رفعته فهدمتها كلها وشيدت بناء مساحة ارضه خمسون (تبكي) وبنيت مصطبة ، لكني وقفت خائفا امام مزارات الالهة العظام فلم اعمل بهذا البناء كثيرا وفي شهر طببُ وضعت اساسه فوق تلك الربوة واقمت البناء... ، ولكي اشيد هذا الحرم كان اهل بلادي ينقلون اللبنات"[٢].

وكذلك اهتم الملك سين – شار – اوشكن[٣] ، بقصر الملك سين – اخي – اريبا واولى به عناية بعد اهتمام والده الملك آشور – باني – ابلي[٤] .

---

(١) . RLA , P . 416 كذلك ينظر : الدوري ، رياض ، المصدر السابق ، ص١٥٨ ، وكذلك ينظر : محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٢) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ، وكذلك ينظر : . ARAB , 2 , P . 321 - 322

(٣) سين – شار – اوشكن : هو احد الملوك الآشوريين حكم من ٦٢١ /٦٢٠ – ٦١٢ ق.م ، للمزيد ينظر : ARAB , 2 , P . 409 .

(4) RLA , P . 397.

الفصل الخامس

العناصر الزخرفية

الفصل الخامس

العناصر الزخرفية

لقد ارتبطت المفاهيم الفنية بالعقيدة الدينية في العراق القديم منذ نشوء الحضارة الانسانية فيه ولاسيما في العصر السومري وكان للفكر الديني ثقل واضح على النتاج الانساني لاضفاء بعض الملامح التشكيلية الفنية الخاصة بكل مرحلة من المراحل الحضارية فتباين شكل ذلك النتاج من حيث الهيئة العامة والموضوع والمادة المستعملة(١).

وكان الفن الآشوري القديم مقتبسا كليا من الفن البابلي، وفي القرن الرابع عشر قبل الميلاد أي في العهد الآشوري الوسيط بدأ يتميز بشخصيته ومميزاته الخاصة ليس في طرازه واساليبه فحسب وانما في مواضيعه ولاسيما في المواضيع الدنيوية لشؤون الدولة واعمال الملوك ، واما المواضيع الدينية فقد حافظت على المآثر القديمة(٢) .

فقد بدأ الآشوريون بزخرفة جدران قصورهم بالمنحوتات البارزة(٣) وذلك منذ القرن التاسع قبل الميلاد عندما أقدم آشور – ناصر – ابلي الثاني على تحويل عاصمته من آشور الى كلخو (نمرود)(٤) أي بداية العصر الآشوري الحديث حيث بلغ فيه الفن ذروته في الابداع والابتكار وخاصة عندما تولى الملك الذي مر ذكره العرش الآشوري والذي شهدت فترة حكمه تقدم البلاد في جميع مجالات الحياة(٥) .

فزينت جدران جميع القصور الملكية بالمنحوتات البارزة وتطور تنفيذ اساليبها بطرائق عدة ويعدّ قصره من أول القصور الآشورية التي زينت جدرانها بالواح النحت البارز(٦) ، كما قام الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني باستخدام كميات كبيرة من الاخشاب الثمينة وبعض

---

(١) البياتي ، امنة فاضل ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٢) الحفوظي ، اشرف ، المصدر السابق ، ص١٦ ، كذلك ينظر : باقر ، طه ، المقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ، ط٤ ، ١٩٨٦ ، ص٤٩٤ .

(٣) النحت البارز : هو عملية نحت تتم على سطح مستوي او على سطح مدور كما هي الحال في الاختام الاسطوانية المنبسطة او الاعمال الجدارية النحتية المعروفة للمزيد ينظر : احمد، نزار عبد اللطيف ، النحت البارز في عهد الملك اشور بانيبال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص١٤.

(٤) لويد ، سيتون ، المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(٥) محمد ، صباح حميد ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٦) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر في فجر السلالات من العصر البابلي الحديث" ، موسوعة حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧٥ .

الاحجار والارضيات الجصية الملونة للجدران والبرونز الموشي بالذهب كغطاء للخشب[١] ، كذلك ضمت جدران هذا القصر الواحاً كبيرة من رخام الموصل الازرق والتي تمثل مشاهد حربية ومراسيم ملكية ودينية ومشاهد للحياة اليومية[٢] ، ينظر الشكل (٤٢).

كذلك كان هناك انواع من الحجر الكلسي بنوعية الأبيض والأزرق الموجود في المقالع القريبة من المدن الآشورية الرئيسة وهذا ما ذكره الملك سين – اخي – اريبا في أحد نصوصه حيث قال "سين – اخي – اريبا ، ملك الكون ، ملك المملكة الآشورية ، ان المرمر الأبيض والذي اكتشف عن حكم الالهة في ارض بلداي لبناء قصري"[٣] .

كذلك كانت تحوي قاعات القسم الرئيس في قصر الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني على بلاطات صخرية مزينة بارتفاع نحو (٢.٧٠) م وبسمك نحو (٠.٢٥) سم وغطت الاجزاء السفلى من الجدران ، فقد كان نصف متر من هذه الالواح تحت الارض واما الجزء المتبقي بحدود (٢.٢٠ – ٢.٣٠)م فكان مزينا بنقش بارز قليلا يمثل صورا لمشاهد دينية[٤] ، ينظر الشكل (٤٣) .

كما كان القصر مرصوفا ببلاطات من المرمر عليها نقوش بالقاب وانجازات الملك والسقف مزينا برسوم تصور الازهار والحيوانات مرصعا بالعاج وصحائف الذهب على الجدران وكانت المدونات النحتية للامبراطورية لكي يقرأها الداخل الى القصر معمولة بطريقة النحت البارز[٥] .

وقد قام الآشوريون بالعمل على تزيين المداخل بالاشكال الضخمة التي تثير الرعب في قلوب الاعداء وتشييع الامان في قلوب الناس[٦] ، فمثلا في قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني يوجد ثلاثة انواع من هذه الاشكال الضخمة فمنها ما هو على شكل رأس مجنح يرتدي تاجا ذا قرون وهو شكل مقدس الهي ، وتمثال مجسم بشكل رأس مجنح يرتدي طوقا للرأس

---

(١) سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٦٨ .

(٢) عبو ، عادل نجم ، "فن العمارة ... ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ .

(٣) سليمان ، عامر ، "الاثار الباقية" في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ١٩٩١ ، ص٥١٦ .

(4) Meuyneski . J . and Hazim . A . H , Summer , OP . Cit . p . 111 .

(5) New man . J , OP . Cit , P . 272 .

(6) Amiet . P , and another , OP . Cit , p . 76 .

مزخرفا بزينة على شكل ورود (شرائط حرير مثلا) ، واخيرا هناك تمثال علـــى شـــكل رأس مجنح برأس طير[١] ، ينظر الشكل (٤٤) .

وكان هناك ايضا ألواح من الحجر المنقوشة التي تكسو الجـــدران الداخليـــة لقاعـــات وواجهات القصر ترتفع بحوالي مترين او ما يقارب ذلك ثم يعلوها تصاوير جدارية بأصـــباغ مائية زاهية تمثل مختلف المناظر منها حربية تصور الملك وهو يهـــاجم الأعـــداء او يتســـلم الضرائب والاسلاب[٢] .

وكان للرسوم الجدارية دور كبير ومؤثر في الجانب الاعلامـــي لمـــا احتوتـــه مـــن رسومات وزخارف بالالوان تعد غاية في الروعة والجمال وقد أضفت المزيد مـــن الفخامـــة والهيبة على قاعات القصور الملكية الآشورية التي اجتهد فيها الفنانون الآشوريون من أجل أن تظهر تلك الاماكن لائقة بمقام الملوك حين اقامتهم فيها[٣].

وقد استخدمت الالوان الرئيسة في تلك الرسوم وهي الأســـود والأبـــيض والأحمـــر والأزرق ولكن معظم هذه الرسوم قد اصابها التلف عند سقوط جدران القصر[٤] ، ويعدّ آشور – ناصر – ابلي الثاني رجل حرب الا انه انتهج كثيرا في فن العمارة والزخرفة وكان الهدف الرئيس من حملاته العسكرية هو ضمان للحصول على الاموال اللازمة والضـــرورية لكـــي يعمل على تشييد مبانيه الجديدة وتزيينها[٥] .

وفيما يخص العناصر الزخرفية في عهد الملك شلمانو – اوصر الثالث فلـــم ينشـــغل النحات الآشوري كثيرا بنحت الالواح الحجرية التي تزين جدران القصور واستعان على ذلك بابتكار اسلوب جديد في تخليد انجازات الملك ومآثره الحربية على صفائح البرونز التي كانت تزين البوابات الخشبية ومنها ما تم العثور عليه في قصـــره الكـــائن فـــي موقـــع بلـــورات (امكّر – بيل) قرب نمرود ، ينظر الشكل (٤٥) ، فضلا عن ذلك فقد عمد الفنـــان الآشـــوري خلال عهد شلمانو – اوصر الثالث الى تنفيذ المواقع النحتية البارزة على منصـــات العـــرش

---

(1) Russell . J , "The program of the palace of Assurnasirpal , II at Nimrud Issues in the Research and presentation of Assyrian Art" , Ameriean Journal of Archaeology , Vol : 102 , Newyork , 1998 . p . 665 .

(٢) بصمجي ، فرج ، المصدر السابق ، ص ص٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٣) الجادر ، وليد ، "الزخرفة – الخط – الرسم" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، مج ، موصل ، ١٩٩١ ،ص٤٤٩ .

(٤) الراوي ، المصدر السابق ، ص ص١٤١ – ١٤٢ .

(5) Olmestead . A . T , OP . Cit . p . 99 .

والمسلات ومنها منصة العرش المكتشفة في حصنه الكبير في نمرود[١] ، ينظر الشكل (٤٦)، وكانت المنصة الاولى قد نقشت بكتابة مسمارية كما زينت بمشاهد نحتية بارزة[٢] ، وقد صنعت هذه القاعدة من حجر الحلان البني المصفر وتستقر إحدى الكتل قريبا عند الجدار الشرقي لقاعة العرش فيما تستقر الكتلة الثانية غرب تلك القاعدة[٣] ، وعلى وجه الدقة في المكان الذي يبدو ملائما تماما للقيام باستعرضات الجنود[٤] .

ومن خلال هذه المنصة التي تظهر لنا انياب الفيل محمولة الى البلاط كجزء من جزية او هدايا مقدمة للملك تبين لنا ان الآشوريين استخدموا العاج ايضا في تزيين قصورهم لاضفاء المزيد من الفخامة والترف على اجنحة البلاط الملكي وأثاثه[٥] .

كذلك تم العثور على لوح فني فريد في الحصن يتألف من (٣٠٠) قطعة[٦] من الآجر المزجج نهايتها العليا محدبة يبلغ ارتفاعها حوالي (٤)م ونرى فيها الملك يقف امام شخص آخر يشبهه تماما وفوقهما شعار الشمس المجنح داخلها الاله آشور ويعلو الشعار أربعة أسطر من الكتابة بالخط المسماري التي تشير الى الملك شلمانو – اوصر الثالث ثم يعلو الكتابة جزء آخر عليه منظر غزالين او عنزتين يقفزان على جانبي الشجرة والحياة الآشورية التي تملأ الفراغ في الوسط ويحيط بجميع هذه المناظر خمسة اشرطة متتالية زخرفية ونباتية بآخر شريط عريض يدور مع حافة الجدارية[٧] ينظر الشكل (٤٧)، ويضم القسم الجنوبي من الحصن ايضا الاثار والبقايا التي وجدت في انقاض القاعة وان هذه القاعة كانت مزينة برسوم جدارية ملونة الا ان العوامل الطبيعية كانت قد ازالتها ، وان استخدام هذه الرسوم في قاعة العرش بالذات يشير بالطبع الى تغيير في اسلوب بناء القصور الملكية وزخرفتها التي كانت تزين كما في قصر آشور – ناصر – ابلي الثاني بالمنحوتات الجدارية المنحوتة نحتا بارزا وبالثيران والاسود المجنحة التي تحمي بواباتها الرئيسة[٨] .

---

(١) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث" ، في : موسوعة حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧٥ .

(٢) حسين ، حمد حمودي ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٣) حازم ، حسين يوسف ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(٤) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٣٩١ .

(٥) سفر ، فؤاد ، العراقي ، ميسر سعيد ، عاجيات نمرود ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٢ .

(٦) حازم ، حسين يوسف ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

(٧) سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات ... ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٨) حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٧ .

أما ما يتعلق بالعناصر الزخرفية في قصر الملك شروّ – كين الثاني فقد وصل الفن الآشوري فمنه في دور شروّ – كين ، إذ يحتوي هذا الصرح على القصر الملكي والزقورة وهو مشيد من اللبن ومزخرف من الداخل بالصبغ الابيض وبواجهة من اللبن المزين[١] ، ينظر الشكل (٤٨)، وكذلك زين القصر بأنواع الزخارف مثل الآجر المزجج بالازرق والمزخرف بالصور والرموز المقدسة كذلك كانت الثيران المجنحة تزين مداخل المدينة والقصر[٢].

ومن الضروري في هذا المجال ان نذكر هنا بعض الملاحظات المتعلقة بالتماثيل النافرة واعمال النحت التي خصصت للجدران الخارجية والتي تتعلق بواجهات القصر التي تتكون بصورة رئيسة من الثيران المجنحة والابطال والجن وهذه المكونات تكون مطابقة لتلك الاشياء التي تزين البوابات ويختار لها مناطق تكون ضمن اسوار المدينة الداخلية وشرفة الاسوار فضلاعن ذلك يوجد هناك تماثيل لجن مجنح برأس طير وتماثيل لجن غير مجنح وهذه الاشياء كلها تلائم المسافات الموزعة للكتل الحجرية التي نحت عليها هذه الاشكال ، ينظر الشكل (٤٩) ، وهذا يوضح ان ثمة علاقة بين الفن العماري واعمال النحت وهناك مجموعة من التماثيل النافرة التي عرضت على الجدران الخارجية للقصر تتكون من تصاوير كبيرة تمثل أشخاصاً في موكب وتوجد التراكيب نفسها في بعض ممرات القصر ويصل ارتفاع بعض الكتل الى (٣) امتار ونحت عليها الاشكال البشرية حتى تصل تقريبا الى قمم الكتل الحجرية المستقيمة[٣] .

فنرى في قاعة العرش التي ترتفع جدارها حوالي (١٢) مترا والتي زخرفت برسوم جدارية ملونة حول موضوع العرش[٤] ، وغطتها النقوش البارزة بالكامل وتمثل انتصارات الملك ومآثره في الصيد[٥] ، ينظر الشكل (٥٠) والملاحظ ان مشاهد الصيد نادرة وان كثيراً من المنحوتات البارزة في دور شروّ – كين (خورسباد) عملت لغرض التمثيل (أي ان المهم الصورة وليس الهدف ، وان الصورة البارزة الكبيرة والتي تمثل الملك وحاشيته والتي يبلغ ارتفاعها تسعة اقدام ، تغطي الجدران)[٦] .

---

(1) Newman . J , OP . Cit , p . 57 .

(٢) علي ، قلسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

(3) Albenda . P, OP . Cit , p . 44 .

(4) Ameit . P , and anther , OP . Cit , p , 76 .

(5) Matthews . R , OP . Cit , p . 136 .

(٦) علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٤٩ .

كما يلاحظ الارتفاع الاستثنائي في التمثيل التي تصور اشخاصا في موكب وخاصة عندما تشاهد من مسافة في معظم غرف القصر ، ويمكن تقسيم هذه التراكيب الموجودة على الاحجار الكبيرة الى قسمين من الافاريز المتوالية وكلّ وحدة منها تعرض حدثا مؤقتا وكل مجال يبلغ ارتفاعه (١.٢٠) مترا ومجموعة النقوش يبلغ ارتفاعها حوالي (٠,٦٠)م تفصل بين الافريزتين[١] .

وقد زخرفت فناءات القصر وساحاته بجداريات ورسوم لمواكب للملك واصحاب المقامات الرفيعة[٢] ، كما أن عدداً كبيراً من هذه الساحات والقاعات الواسعة والممرات قد كسيت بالواح جدارية مرمرية طويلة يبلغ ارتفاعها عدة امتار مزينة بمنحوتات ناتئة على نطاق واسع كذلك بقي محتوى المشاهد المنحوتة ايضا في عهد شروّ - كين الثاني بصورة واسعة على ما كان عليه في القرن التاسع قبل الميلاد[٣] ، ينظر الشكل (٥١).

وقد وسع الملك شروّ - كين الثاني النظام الزخرفي لاسلافة توسيعا كبيرا من خلال نقش جدران الجناح الجنوبي - الغربي بمشاهد تكون في العادة من صفين يفصلهما نطاق من الكتابة المسمارية وهي حولياته الملكية وتظهر هذه اللوحات الفنية غزواته ومشاهد الجزية والولائم[٤] ، واصبحت هذه الكتابة التذكارية اكثر تنوعا وتكرارا على المنحوتات الجدارية لقصر دور شروّ - كين وتحت حكم الملك شروّ - كين الثاني وبشكل واسع وكبير[٥].

واصبحت الزخارف متعددة ومفرطة الى درجة تثير الاعجاب حقا بأبهتها اكثر من متعتها الجمالية فلقد كانت الوفرة الهائلة من الزينة نمطاً من أنماط التخطيط العماري اذ كان الغرض منها ان تظهر للاجانب سلطة الملك المفرطة وحصانته ولم يكن للحس والجمال بل وحتى للعاطفة الدينية سوى اهتمام ضئيل[٦] .

ونلاحظ ايضا بعض مواضيع اللوحات تصور مراسيم البلاط وصور الملك الضخمة وموظفي البلاط التي يبلغ ارتفاعها (٢.٧٥) م تتبع او تواجه كل منها في امامية متدرجة

---

(1) Albenda . P , OP . Cit , p. 44 .

(2) Ameit . P , Art of the Ancient Near east , "DUR - SHARRUKIN" Newyork , 1980 , P . 512 .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ .

(4) Frank fort . H , OP . Cit , p . 93 .

(5) Gerardi . P , "Epigraphs and Assyrian palace reliefs ". Jaurnal of Cuneiform Studies , Vol : 40 , philadelphia , 1988 , p . 4 .

(٦) بارو ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

ويلاحظ الصبغ الملون الذي وضع على الشعر واللحى وبعض الأجزاء المكشوفة من اجسامهم وكانت هذه اللوحات تزين بعض القاعات الرسمية[١] .

ويشير ايضا الملك شروّ – كين الثاني الى انه استخدم في تزيين قصره الفضة والذهب والنحاس وحجر الرمل الأحمر والرخام والعاج وخشب الاسفندان والبقس والتوت والارز والسرو والصنوبر والزيتون والبلوط وانه زينة من الداخل بالفسيفساء الزاهية المموهة بها ألواح الآجر المزجج ، وان السقوف طليت بطلاء معين ووضعت قرب الابواب تماثيل ضخمة من المرمر والعاج تمثل ابقارا تحمل ما يشبه كؤوس الازهار التي تسند اليها الاعمدة[٢]، ولابد من الاشارة الى تأثير الفن الحثي الذي اضاف شيئاً على العمارة الآشورية وجعلها عنصرا اخرا من العناصر الزخرفية للعمارة فقد قام الملك شروّ – كين الثاني وهو يتحدث بقوله "قمت ببناء (بيت خيلاني) امام ابوابه تشبيها بالقصور الحيثية والتي تعني باللهجة الامورية (bit hilni) بيت هيلاني وقمت بصب ثمانية اسود برؤوس بشرية من النحاس البراق زنة كل واحد تبلغ (٤.٦١٠) طالنت وقد تمت العملية بمهارة على يد الحرفي (نيناكال) وكانت شديدة اللمعان، ووضعت اربعة اعمدة من السور يبلغ سمك كل واحد احد عشرة ذراعا ، كما قمت بوضع الواح خشبية لابوابها" .

ان لخصائص هذه العمارة قد استعيرت من الغرب اما اصلها فيلاحظ انها كانت متبعة في بناء القصور في شمال سوريا في فترة مبكرة في الالف الاول قبل الميلاد وفي هذه القصور كانت الشرفة الرئيسة او قاعة الاستقبال تفتح الى داخلها غرفة احتياطية وفي كثير من الاحيان هناك درج يقود الى الرواق ، ولقد قام الآشوريون بنقل هذه الطريقة العمارية واضافوا اليها سقيفة على ابواب الغرف الاكثر اهمية في القصر[٣] ، وان مدينة دور شروّ – كين لم يكن فيها بيت خيلاني واحد وانما عدة بيوت ولكن ما زال من غير الممكن التحديد بالضبط اين كانت تقع بيوت خيلاني هذه[٤] .

ولابد ان نشير في نهاية الحديث عن العناصر الزخرفية في عهد الملك شروّ – كين الثاني الى ان نحاتي عصره قد اضفوا الصيغة التأريخية على تلك المشاهد النحتية بجلاء

([١]) لويد ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

([٢]) ميخائيل ، نجيب ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ .

([3]) Turner. G,"tell Nebi Yunus the ekal Masarti of Nineveh", IRAQ Vol : 32 (1970),
كذلك ينظر : اسماعيل ، منهل جبر ، "الكشف عن قصر آشوري (بيت خيلاني) في نينوى" ، سومر ٤٩ (١٩٩٧ – ١٩٩٨) ، ص ص١٥٤ – ١٥٩ .

([4]) Meissner. B , "Das bit hihani in Assyrien" , Orientalia vol : 11 (1942) , p , 255 .

اكثر، أي صورها وكأنها احداث حقيقية وقعت بالفعل واستخدموا مشــاهد الطبيعــة واحــداثا حقيقية كخلفية لها مما اسفر عن الاتجاه نحو تصوير مشاهد الطبيعة وكذلك اكتســت جــدران القصر بشريط من هذه النقوش البارزة التي تمجد غزوات الملك كما تسجل مختلف الانشــطة في حياته اليومية[١].

وفيما يتعلق بالعناصر الزخرفية في قصر الملك سين – اخي – اريبــا ومــا ذكرتــه المصادر المسمارية الآشورية من وصف دقيق لمرافقه فان اغلب جدران ارضــياته مغطــاة بأنفس المعادن والاحجار والاخشاب فقد استعمل الملك سين – اخــي – اربيــا فــي تزينــه بالمعادن، الذهب والفضة والنحاس ومن الحجر الاحمر والابيض وبالوان متعــددة والرخــام بانواعه كما استعمل العاج ايضا ومن الاخشاب استعمل انواع من الاسفندان والــبقس والارز والصنوبر والزيتون والبلوط ، وكانت الجدران عليها حلية بألوان براقة تعكس ضوء الشــمس في النهار والاضوية المستعملة في الليل بأشكال بديعة الالوان جميلة لا تضاهى[٢] ، كذلك قام الملك سين – اخي – اريبا بصنع ابواب ضخمة مزدوجة من الخشب المعطر ومن ثم غطاها بالفضة والنحاس وزخرفت دعامات السقف ايضا بطريقة ما ويخبرنا سين – اخي – اربيا انه جعلها (براقة كالنهار) والذي يفترض انه إما صبغها بلون فاتح أو طعّمهــا بمعــدن بــراق ، الافتراض الاخير هو اكثر احتمالا ، وقد زوّقت الجدران الخارجية بالاجر المــزجج الملــون بافاريز مختلفة[٣] .

كما كانت الجدران الداخلية مزينة بمنحوتات مختلفة هي آية في الفن والتعبير ، تبحث في مختلف نواحي الحياة العامة وخاصة ما يتعلق باعمال الملــوك وانتصــاراتهم[٤] ، وامــا بالنسبة للسقوف فعلى اغلب الظن كانت بالالوان الفاتحة الكاشفة لازالة الظلمة من القاعات وقد علقت أنفس الستائر ذات الازرار الفضية ، كما استخدم الملك صناعاً لصب اشكال مختلفة من الحيوانات الحارسة التي توضع عادة في المداخل التي زينت بالثيران او الاسود الجنحة ، فهي فضلا عن تحقيقها غرضا تزينيا فانها كانت تخدم غرضا عماريا إذ استخدمت لاسناد السقوف في بعض أماكن القصر[٥] .

---

(١) عكاشة ، المصدر السابق ، ص٥٤٨ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ومهدي ، محمد علي ، المصدر السابق ، ص٣٥ .

(٣) ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٢٧٢ .

(٤) مهدي ، محمد علي ، المصدر السابق ، ص١٢ .

(٥) مظلوم ، ومهدي ، المصدر السابق ، ص ص٣٥ – ٣٦ .

وكما ذكر آنفا في حديثنا عن بوابات قصر سين – اخي – اريبا والذي ذكر في نــص له عن اكتشافه للمرمر الابيض وعملية صنع هذه التماثيل المجنحة ونقلها الى قصره والمشقة والصعوبات التي واجهته ، فقد اظهرت لنا بعض المنحوتات التي استظهرت في القصر عملية نقل هذه الثيران واللوحات من المقالع الخاصة بالحجارة والرخام مثل مقلع بالاتي (Balatai)، (اسكي موصل)[١] ، وبافيان[٢] ، شمال الموصل وقد اشرف الملك بنفسه على عملية نقل هــذه الثيران والالواح وتظهر هذه المنحوتات والايدي العاملــة المســتخدمة والحبــال والاعمــدة والعتلات والزلاجات[٣] ، ينظر الشكل (٣١) .

وبالنسبة للمنحوتات الآشورية في عهد الملك سين – اخي – اريبــا فقــد اســتخدمت اسلوبا مغايرا عن تلك التي عرفناها في عهد الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني من ناحيــة الاستغناء عن تلك التي سميت بالأشكال الاسطورية في القرن التاســع قبــل المــيلاد وانمــا استخدمت المنحوتات التي تستعرض المنجزات التأريخية البطولية للملك التي قــل اســتعمالها خلال عهد آشور – ناصر – ابلي الثاني[٤] ، فقد استحدثت مجموعة جديدة من تماثيل الجنيات الواقعية وهي مستوحات من مناطق خارج موطن الآشوريين ثم اندمجت فــي الامبراطوريــة الآشورية[٥]، كذلك كان يفتخر بطريقة صبه للتماثيل التي كانت تزين سبعا وعشــرين بوابــة رئيسة داخل قصره وقد اشار الى ذلك في نصوصه إذ قال : "انا ســين – اخــي – اريبــا ، بالذكاء الحاد الذي منحني اياه الاله ايا ، وبتجاربي الخاصة تمكنت من صب الاسود البرونزية

---

(١) بلد (اسكي موصل) : تقع شمال غرب الموصل على طرف القوافل المؤدية الى نصبين وسنجار وجزيرة ابن عمر وكانت لها اهمية تجارية كبيرة بالنسبة للموصل وغيرها وقد ورد اسمها بصــيغ مختلفــة فــي المدونات الآشورية ، ولاسيما ان الآشوريين قد استفادوا من كتل الاحجار الضخمة من المرمر والحــلان التي وفرتها المدينة لهم ، للمزيد ينظر : اغا ، عبد الله امين ، بلد (اسكي موصل) ، تاريخها واثارهــا ، الموصل ، ١٩٧٤ ، ص ص١٦ – ٣٣ .

(٢) بافيان : هي قرية تقع الى الجنوب الشرقي من قضاء الشيخان في محافظة نينوى وتوجد وتكثر فيها انواع من الحجارة التي تستخدم في النحت ، وقد اكتشفت في احد الجبال منحوتات تعود الى الملك سين – اخي – اريبا وتسمى بمنحوتات بافيان للمزيد ينظر : سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية مع المكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ص٩٩ – ١٠٢ .

(3) Moorey . P . R . S , Ancient Mesopotamian Materials and Industries the Archaeological Evidece , Oxford . 1994 , p . 32 .

(٤) عكاشة ، المصدر السابق ، ص٥٧٣ .

(5) Reade . J , Assyrian Sculpture . OP . Cit , p . 34 .

الضخمة ذات الارجل المفتوحة عند الركب التي لم يسبق لملك قبلي ان قام بها..."[١] ، وايضا عمل الملك على استخدام نظام الاعمدة وهي احدى الخصائص لسين – اخـــي – اريبــا فقــد استخدمها استخداما متكررا وكثيرا ، فقد اكتشف عدد غير قليل من قواعد الاعمدة الحجريـــة التي تسند اعمدة خشبية ويبدو ان القصر كانت له رواقات معمّدة (ذات اعمدة) احيانـــا امـــام واجهته وقد وصف احدها في مدوناته الرسمية[٢] ، وكانت هذه الاعمـــدة مـــن خشـــب الارز المطلية بالمعدن[٣] ، وقد لوحظ هذا النظام في الغرفة الجنوبية الغربية من قصر الملك وخاصة في الجدار الخارجي فكان هناك رواق ذو اعمدة[٤] .

وقد تباهى الملك وبأسلوب مبالغ فيه لما استخدمه من نفائس المعـــادن وبـــالرواق ذي الاعمدة الذي يقع امام القصر ينظر الشكل (٥٢) واخشاب الزينة المعطرة التي اعطت الابهـــة للقصر الذي يصفه قائلا: "مددت عوارض خشب الارز المجلوب من قمة جبـــال الامـــانوس المنقول بمشقة من تلك الجبال العالية عبر سقوف القصر ، ثبّت اغصان خشـــب الســـرو ذات الرائحة الزكية على الابواب كي يفوح شذاها عند فتحها وغلقها واقمت رواقا صمم وفق نمـــط قصر حثي يدعى بالسان الحثي بيت خيلاني"[٥] .

وبالنسبة للمنحوتات الناتئة فلم تعد هنا في قصر الملك سين – اخـــي – اريبـــا نمطـــا عماريا بالمعنى الدقيق مثلما كانت عليه سابقا ، بل ما تزال هناك بقايا عبر اتصال تخيلي بين البناء ذاته والمنحوتة الجدارية ، والواقع انه يبدو كما لـــو كـــان القصـــر مصـــورا لعـــرض المنحوتات الجدارية الناتئة أي كما لو ان غرفه المتعددة كانت قد شيدت لكي تحمل الحوليـــات التصويرية[٦] ، ينظر الشكل (٥٣) فنلاحظ ان الزخرفة التي زينت بها قاعة العرش لا توجـــد

---

(١) ساكز ، هاري ، عظمة بابل (لندن ١٩٦٦) ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٥٤ ، كذلك ينظـــر : حسين، حمد حمودي، المصدر السابق، ص٤٧، وكذلك ينظر : شيت ، ازهار هاشم ، المصدر السابق، ص٩٨.

(٢) إذ يذكر هنا الملك ما نصه "قمت باقامة اعمدة السدر فوق الاسود ذات الرؤوس البشرية المصنوعة من حجـــر عقيق احمر مرقط NA4AN.SE.TIR = Pendu وجعلت فوقها عتبات عليا وهذا بفضل ما وهبه لنـــا الالـــه (ايا) اله الحكمة والمهارة والذكاء فقد اوحي الى ان اصب البرونز في قوالب الطين لكي ابني بها قصوري في نينوى" ، كذلك ينظر :

Turner . G , Tell nebi yunus , OP . Cit , p . 75 ; Thmopson . R.C, Adictionary of Assyrian Chemistry and Geology , Oxford , 1963 , p. 163 .

(3) Reade . J , OP . Cit , p . 39 .

(4) Tunner . G , "Sculpture from the south west of sennacherib at Nineveh" , the Architecture of the palace , London , 1998 , p . 35 .

(٥) شيت ، ازهار هاشم ، المصدر السابق ، ص٩٨ ، كذلك ينظر : . ARAB , 2 , P . 366 وكذلك ينظر:
Meissner . B , OP . Cit , p . 257 .

(٦) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤١٧ .

في اقسام اخرى من القصر ، وهذا ما نراه في كل قاعة من قاعات القصر لان كل نقش من هذه النقوش يمثل حادثة تأريخية منفصلة بذاتها[١] ، فمثلا تكثر المشاهد العسكرية في القصر كما في القصور الاخرى بعضها مشاهد اعتيادية لضرب حصار او لشن هجوم ولكن ثمة عين لا تغفل عن التضاريس الارضية وهذا يعني وجود خلفية لمشاهد طبيعية جرى تصويرها فتظهر اشجار من مختلف الانواع وجميع اشكال الحياة المختلفة في الاهوار والبحار ومع هذا كله فقد كان قصر سين – اخي – اريبا قصرا غير اعتيادي حيث القصر الوحيد الذي اعيدت زخرفته جزيئا ليستخدم من قبل آشور – باني – ابلي حفيد سين – اخي – اريبا[٢] .

ومع اننا لا نعرف كثيرا عن المنجزات العمارية التي حققها آشور – باني – ابلي الا انه قد توافرت لدينا معلومات افضل تخص الفن في عصره[٣] ، فقد كانت تحفه الفنية تحتوي على منحوتات متعددة تتضمن مواضيع عدة منها انتصارات الملك ومشاهد الصيد وغيرها[٤] ، ، ففي موضوع الصيد استفاد النحات من كامل وجه اللوح ليعطي مشاهد مستمرة لعملية الصيد فتظهر الاسود بوضعيات مؤثرة متنوعة فبعض الاسود صورت وهي تهاجم العربة الملكية التي يقودها الملك مع مساعدته[٥]، فعملية اصطياد الاسود ومطاردتها كانت من المواضيع التي التي تزين جدران القصر الملكي الشمالي لآشور – باني – ابلي[٦] ، ينظر الشكل (٥٤) ففي احدى غرف القصر زخرفت جدرانها بمشاهد للملك وهو ذاهب للصيد وعائد منه ، فعملية الصيد ركزت على الحيوانات المتوحشة كالاسود والثيران والفيلة ، وهذه رياضة للترويح عن النفس والتباهي ، فمشاهد الصيد نلاحظها من خلال المنحوتات والنقوش التي تزين اغلب القصور[٧] ، ينظر الشكل (٥٥).

---

(1) Russell . J . M , The final ... , OP . Cit , p . 32 .

(2) Barnett . R . D , OP . Cit , p . 29 .

(٣) مورتكات ، المصدر السابق ، ص٤٢١ .

(4) Amiet . P , OP . Cit , p . 516 .

(٥) الدوري ، المصدر السابق ، ص١٦٧ ، كذلك ينظر : Barnett , OP . Cit , p . 60 .

(6) Reade . J, "Assyrian illustrations of Nineveh", Iranica Antiqua , Vol : 33 , London, 1998 , p . 81.

(٧) الاسود ، حكمت بشير ، "رياضة صيد الاسود عند الآشوريين" ، افاق عربية ، ٦٤ (١٩٨٨) ، بغداد ، ص ص٩٠ – ١٠١ .

وقد قام الملك باستعمال مادة البرونز في تغليف ابواب قصره فضلا عن استعماله في تغليف الاعمدة الموضوعة فوق عتبة البوابة لغرض رفع السقف وهي على الاغلب معمولة من حجر الهمتايت (حجر الدم او السماقي)[١] .

كذلك قام باستخدام الحلان ذي اللون البني الفاتح في تغليف وتأطير الاجزاء الخارجية السفلى لجدران القصر وتدعيم جدران العقود والاقواس والبوابات[٢] ، وقد زينت جدران القصر بمنحوتات تمثل منجزات الملك وحملاته ودونت فيها كتابة مسمارية على شكل حقول ، كذلك كانت واجهات الجدران التي تعلو هذه اللوحات مزينة بالرسومات الزاهية[٣].

وقد لوحظ ان بعض النقوش البارزة في هذا القصر تعود الى الملك سين – اخي – اريبا[٤] ، ومن الجدير بالذكر ان طراز البيت الخيلاني قد استخدم في القصر الشمالي للملك آشور – باني – ابلي في نينوى ، وبالتحديد استخدمت اعمدة عالية مزينة بكسوة من النحاس اللامع موجودة في البوابة الرئيسة وتستطيع ان نحدد موقع هذا الطراز من خلال وجود قاعدتي اعمدة ضخمة في المدخل المؤدي الى المكان وكذلك بوساطة اللوحات العديدة ذات الاشكال الناتئة والتي سقطت من الاعلى وتبين ان غرفا ذات جدران ضخمة كانت قد انشئت فوق غرفة البوابة المدعمة بالاعمدة ومن ذلك يستدل بشيء من اليقين ان طراز (البيت الخيلاني) في العصور الآشورية المتأخرة لم يكن يتألف من غرفة بوابة ذات اعمدة بل من غرفة فوقانية ايضا وبعض الحالات كانت له عدة غرف جانبية[٥] .

---

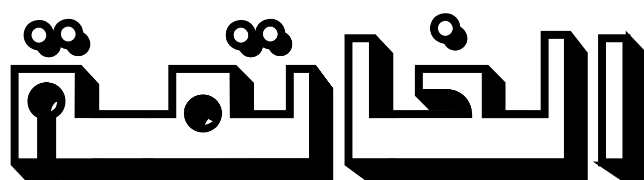
(١) الدوري ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

(2) RLA . P . 418 .

(٣) الدوري ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ، كذلك ينظر : Barneh . R , OP . Cit . p . 133 .

(4) Russell . J . M , Sennacheribs palace without rival at Nineveh , chicago and London , 1991 , p . , 135 .

(5) Meissner . B , OP . Cit , p . 258 .


الخاتمة

الخاتمة

لست بحاجة الى بيان أهمية القصور الآشورية لاني اعتقد بأن الكل متفق معي على أنها من رموز حضارتنا العريقة ومعالمنا التي نفتخر بها بين الامم الاخرى وبعد هذه الدرسة فقد لخص البحث الى ما يأتي :

١. اصالة الحضارة العراقية القديمة وتفوقها في مختلف الجوانب المادية والفكرية والثقافية ، ومساهمتها في اغناء الحضارة البشرية ، ولاسيما في فن العمارة ، اذ من العناصر العمارية البارزة التي ترجع بإصولها الى سكان بلاد الرافدين ، اسلوب البناء بالطلعات والدخلات ، ومن الأمور التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية استخدام الايوان في بلاد آشور منذ عصور مبكرة وغيرها من الأمور مما يثبت اصولها العراقية .

٢. مدى تفهم المعمار العراق القديم لطبيعة المنطقة ومناخها واختيار ما يلائمها من ابنية وقد نجح بذلك واستعان بما هو موجود من مواد انشائية .

٣. أراد الملوك الآشوريون ان يظهروا من خلال تشييدهم لهذه القصور الضخمة مبلغ قوتهم وسعة سلطانهم وكان للاحجار المستخدمة اهمية كبيرة في ابراز فخامة هذه القصور كالحجر الكلس بنوعيه ، الرخام والحلان .

٤. تكاد تكون ميزة اختيار موقع القصور الملكية من الامور المهمة التي يعّول عليها الملوك الآشوريين ، وذلك باختيار الموقع الذي يكون مميزاً عن غيره ، ويكون ذا موقع ستراتيجي ومرتفع عن باقي المدينة .

٥. اختلفت مساحات القصور الملكية الآشورية واحدة عن الاخرى الا انها بصورة عامة شغلت آلاف الأمتار لتوازي قوة الدولة الآشورية وعظمتها في عصرها الحديث آنذاك.

٦. اعتمد ملوك الدولة الآشورية في تخطيط قصورهم بصورة عامة على الأسلوب التقليدي للمنازل القديمة في بلاد الرافدين وهو ببساطة ساحة مكشوفة تتجمع حولها غرف القصر ، ثم تطور بعد ذلك مع مرور الزمن من خلال اضافة مخططات على هذا الاسلوب ، واختلف من عهد ملك الى آخر .

٧. اغلب القصور الآشورية كانت قاعة العرش فيها من القاعات المهمة والتي اهتم بها الملك من خلال اعطائها الاهمية الخاصة ، لانها تمثل محل جلوس الملك ومقابلاته مع حاشيته وزائريه واستقبالات الوفود من الممالك الاخرى . اذ كانت تحوي على انواع الزخارف والتماثيل لتظهر هيبة وسلطان الملك وهذا ما لاحظناه من خلال المنحوتات الجدارية . كذلك احتوى

القصر على عدد من الاجنحة الخاصة الاخرى مثل الجناح العائلي للملك مع حريمه والاجنحة الادارية وبعض المستودعات والمرافق الاخرى مثل الحمامات والمدافئ.

٨. كان الملوك الآشريون يبنون قصورهم على مصطبات اصطناعية مرتفعة ، وذلك ربما لاعطاء سمة الابهة على عرشهم الملكي على غرار المعابد ، ولتسهيل عملية الدفاع عنها فضلا عن ان بلاد الرافدين كانت تجتاحها من عام لآخر سيول وفيضانات جارفة ، نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق مسببة الهدم والتخريب وتبعا لذلك اختلفت ارتفاعات هذه المصطبات من عهد ملك لآخر .

٩. ان اغلب الملوك الآشوريين حرصوا على توفير مستلزمات قصورهم بكل ما يحتاجونه لبناء هذه الصروح من خلال توفير المياه وتصريفها وتوفير مواد البناء والايدي العاملة فضلا عن الاموال والاشياء الضرورية الاخرى .

١٠. لقد كان تحصين الملكية الآشورية بوساطة اقامة اسوار داخلية للقصر عدا الاسوار الخارجية وكذلك البوابات الداخلية عدا الخارجية ، ولهذه الاسوار والبوابات دور مهم من اجل صد او تأخير أي هجوم محتمل ضد القصر ، فضلا عن الحفاظ على الملك واسرته من أي ثورة داخلية ضده .

١١. قام الملوك الآشوريون باعمال الترميم والتجديد العمراني في العواصم والمدن الآشورية فعند استلام أي ملك الحكم كان يقوم على الاغلب باصلاحات وترميمات على الابنية القديمة مثل القصور التي بنيت في عهد غيره ، وكانوا يأمرون بترميم الأبنية المتصدعة واعادتها وخاصة القصور وهذا ما لاحظناه من خلال النصوص الملكية الخاصة بهم .

١٢. اهتم الملوك الآشوريون بالمنحوتات وبالعناصر الزخرفية لتزيين قصورهم وذلك منذ القرن التاسع قبل الميلاد ، الا ان الفن بلغ ذروة الابداع والابتكار عندما تولى الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني ، اذ عمد الملوك الى تزيين قصورهم بالزخرفة على الجدران الداخلية والخارجية وسقوفها . ثم تطور فن المنحوتات البارزة وتطور تنفيذ اساليبها بطرائق عدة . كما عمل الملوك على تزيين مداخل قصورهم وبواباتها بالاشكال الضخمة والتي تسمى (لاماسو) ، كما ادخل الملوك الآشوريون فناً آخر من العمارة على القصور الآشورية وهو نظام الطراز الحثي وهو عبارة عن سقيفة مرتكزة على عمودين تقع امام واجهات القصور وتطور هذا النظام مع تقدم العمارة الآشورية وتطورها وتكرر في مواقع عدة . وانفرد الملك سين–اخي – اريبا في مدينة نينوى بكثرة نظام عمارة الاعمدة داخل القصر ويعّد هذا ميزة خاصة به.

١٣. مما شجع الملوك الآشوريين على بناء تلك القصور الواردات الهائلة والثروات الكبيرة ولاسيما الغنائم والاسلاب التي يجنيها الجيش الآشوري نتيجة للفتوحات العسكرية الآشورية ،

وكان الملك الآشوري لا يعتمد على قصور ابائه واجداده وانما يسعى لبناء المزيد من القصور لتخليد اسمه .

١٤. بما ان الآشوريين كونوا امبراطورية تمتد اراضيها على اغلب اراضي الشرق الادنى القديم فكان لابد من استقبال الوفود الرسمية القادمة من مختلف البلـــدان فـــي قصـــورهم الفخمـــة ، والحرص على ان تكون هذه القصور قمة في الجمال في الزينة البناء والتحصين لكي تـــدخل احساس الرهبة والخوف في قلوب زائريها ، وكانت قاعات العرش هـــي المكـــان الاحتفـــالي السياسي للقصر .

١٥. كان القصر يعد البؤرة المركزية للبلاد من حيث اصـــدارالاوامر والتعليمـــات الـــى انحـــاء الامبراطورية كافة ، فقد كانت تجري في اروقة القصر الاجتماعات الملكية للقادة العســـكرين والادراريين لغرض تسيير شؤون المملكة من أجل أمر عسكري لقيادة الحملات او لغـــرض تنصيب حاكم مقاطعة او غيرها من الأمور الاخرى .

١٦. لاحظنا عند بناء قصر ملكي آشوري في العصر الحديث وجود أربعة عوامل تحقـــق هـــذا المشروع وهي : النجاح العسكري ، وخدمة للالهـــة ، والحمايـــة مـــن الالهـــة ، وازدهـــار الامبراطورية الآشورية .

١٧. لاعتقاد الملوك الآشوريين بأنهم بحاجة لحماية اكبر فإن اغلـــب القصـــور اســـتعملت فيهـــا الأشكال الحامية (اللاماسو) وخاصة في القاعات الرئيسة والبوابات ، ولأن هـــذه المخلوقـــات تدخل الخوف والرعب في قلوب الزائين .

١٨. معظم القصور الملكية كانت تبنى فوق الاماكن المرتفعة إذ تكون مشرفة على مناطق المدينة كلها ، وللتعبير عن قوة الملك وتميزه وانفصاله عن بقية الشعب ، فقد جعل لهـــذه القصـــور اسوارا ضخمة ومهيبة .

١٩. بعض القصور الملكية كانت مستودعات للأسلحة والاعتدة وكانـــت تقـــام علـــى ســـاحاتها الاستعراضات العسكرية ، هذا ما تم التعرف عليه في حصن شلمانو – اوصر الثالـــث مـــن خلال المنصات التي تم الكشف عنها في احدى ساحات الحصن .

٢٠. بنيت اغلب القصور من مادة اللبن المجفف بالشمس أو المفخور ، مع اكساء معظم الجدران الداخلية والخارجية للقصر بالمرمر والحلان والاصباغ الزاهية للمحافظة على هذه الجـــدران وخاصة الداخلية من التلف .

ثبت المصادر

ثبت المصادر العربية
ثبت المصادر الأجنبية

ثبـــت المصـــادر

ثبت المصادر العربية :

١- ابراهيم ، مصطفى واخرون ، معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، ج٢ ، المكتبة العلمية ، طهران ، د.ت .

٢- اسماعيل ، شعلان كامل ، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩١ .

٣- ابراهيم ، جابر خليل ، "تخطيط المدن" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، موصل ١٩٩١ .

٤- ابو الصوف ، بهنام ، "تاريخ منطقة الموصل القديم من الكهف الى القرية" ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ١٩٩١ .

٥- الاحمد ، سامي سعيد ، "كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧ - ٦١٢ ق.م)" ، سومر مج ٢٥ ، ١٩٦٩ .

٦- ــــــــــــ ، واحمد ، جمال رشيد ، تاريخ الشرق القديم ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٧- احمد ، كوزاد محمد ، توكلتي - ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .

٨- احمد ، نزار عبد اللطيف ، النحت البارز في عهد الملك اشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .

٩- الاعظمي ، محمد طه محمد ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

١٠- الاعظمي ، خالد ، "القار والاسفلت المستعمل في بعض الابنية والمواقع العراقية القديمة" ، مجلة التراث والحضارة ، العدد ١٢-١٤ ، ١٩٩٠ .

١١- اغا ، عبد الله امين والعراقي ، ميسر سعيد ، نمرود ، بغداد ، ١٩٧٦ .

١٢- ايمار ، اندريه وابوايه ، جانيين ، الشرق واليونان القديمة ، ترجمة فريد ، م ، داغر وفؤاد، ج ، ابو ريحان ، مج١ ، ط٢ ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٤ .

١٣- اسماعيل ، خالد سالم ، "الاشهر اصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين واثرها على البلدان المجاورة ، الندوة العلمية لمهرجان بابل الحادي عشر ، بغداد ، ١٩٩٢ .

١٤- امين ، سعد عمر محمد ، القرابين والنذور في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ .

١٥- اسماعيل ، منهل جبر "الكشف عن قصر اشور (بيت خيلاني) في نينـوى" ، سـومر ، ٤٩ (١٩٩٧ - ١٩٩٨) .

١٦- اغا ، عبد الله امين ، بلد (اسكي موصل) تاريخها واثارها ، الموصل ، ١٩٧٤ .

١٧- الاسود ، حكمت بشير ، "رياضة صيد الاسود عند الاشورين" افاق عربية ، ع٤ ، ٦ ، بغداد ، ١٩٨٨ .

١٨- ابراهيم ، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، وادي الرافدين ، بلاد الحيثيـين ، فارس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٩- ــــــــــــــــــ ، مصر والشرق الادنى القديم ، العراق وفارس ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٢٠- اندريه ، فالتر ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن ، الموصل ، ١٩٨٧.

٢١- باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٥٥ .

٢٢- ــــــــ ، وسفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ، الرحلة الاولى ، بغداد ، ١٩٦٢ .

٢٣- ــــــــ ، الرحلة الرابعة ، بغداد ، ١٩٦٥ .

٢٤- ــــــــ ، الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ .

٢٥- ــــــــ ، الرحلة الخامسة ، بغداد ، ١٩٦٦ .

٢٦ - ــــــــ واخرون ، تاريخ العراق القديم ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٢٧- ــــــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٤ ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٢٨- بيبيه ، موريس ، خورسباد ، مكتشفات فيكتور بلاس في بـلاد اشـور ، ترجمـة جميـل حمودي، باريس ، ١٩١٨ .

٢٩- بوسنغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره (تاريخ مصور) ، ترجمة سمير عبد الـرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩١ .

٣٠- بصمجي ، فرج ، "النمرود" ، سومر ، مج٨ ، ١٩٥٢ .

٣١ - بارو ، اندريه ، بلاد اشور نينوى وبابل ، ترجمة وتعليق عيسـى سـلمان وطـه سـليم التكريتي، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣٢- بهنسي ، عفيف ، "الفنون القديمة" ، موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، مج١، ط١ ، بيــروت، ١٩٨٢ .

٣٣- بابلون ، ارسنت ، الاثار الشرقية ، ترجمة مارون خوري ، لبنان ، ١٩٧٨ .

٣٤- البصيلي ، احمد مصطفى ، ومحمود ، مظفر محمد ، المعادن والصخور ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٣٥- البياتي ، امنة فاضل ، الروح الحامية "اللاماسو" في ضوء النصوص المسمارية والشــواهد الاثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

٣٦- تنقيبات البعثة البريطانية في قرمز دره والمغزلية" برئاسة الن (ماك ادم) ، ١٩٨٦ .

٣٧- الجادر ، وليد ، "العمارة حتى عصر فجر السلالات" في موسوعة حضارة العــراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٣٨- ــــــــــــ ، "الزخرفة - والخط والرسم" في موســوعة الموصــل الحضــارية ، ج١ ، الموصل ، ١٩٩١ .

٣٩- جرك ، اوسام بحر ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ، رسالة ماجســتير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

٤٠- جودي ، محمد حسين ، تاريخ الفن العراقي ، ج١ ، النجف الاشرف ، ١٩٧٤ .

٤١- حميد ، احمد مجيد ، دراسات في نصوص غير منشورة من فترة العهد البابلي القديم منطقة ديالى ، تل حرمل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

٤٢- حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجســتير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٤٣- حسين ، مزاحم محمود ، نتائج التنقيبات في الحارة الغربية للجزء الجنوبي من قصر الملك اشور - ناصر - بال الثاني في نمرود ، سومر ٤٨ ، ١٩٩٦ .

٤٤- ــــــــــــــــ ، وسليمان ، عامر ، نمرود مدينة الكنوز الذهبية ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٤٥- حسين ، حمد حمودي ، التحصينات الدفاعية في العمارة الاشورية ، (في ضوء تحصــينات مدينة نينوى) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ .

٤٦- حازم ، حسين يوسف ، الملك الاشوري ، شلمنصر الثالــث (٨٥٩ - ٨٢٤ ق.م)، رســالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١ .

٤٧- الحامد ، سعاد عائد محمد سعيد ، الكتابات المسمارية المنشورة وغيــر المنشــورة علــى صنارات الابواب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

٤٨- الحفوظي ، اشرف ابراهيم ، الخصائص الشكلية للعمارة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

٤٩- الخاتوني ، عبد العزيز الياس سلطان ، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ .

٥٠- خليل ، يوسف فؤاد ، بحث في فلسفة العمارة ، مصر ، د.ت .

٥١- الدباغ ، تقي ، واخرون ، طرق التنقيبات الاثرية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

٥٢- الدباغ ، تقي ، "العراق في عصور ما قبل التاريخ" ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٥٣- ـــــــــــ ، "الثورة الزراعية والقرى الاولى" في موسوعة حضارة العراق ، ج١ ، بغداد، ١٩٨٥ .

٥٤- ديورانت ، وول ، "قصة الحضارة" ، ج٢ ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٥٥- الدليمي ، عادل عبد الله ، "مواد الانشاء الرئيسة في العمارة العراقية القديمة" ، مجموعة بحوث القيت في حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠.

٥٦- الدامرجي ، مؤيد سعيد ، وكامل ، احمد ، قبور الملكات الاشوريات في النمرود ، روما ، ١٩٩٩ .

٥٧- الدوري ، رياض عبد الرحمن ، اشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٧ ق.م) سيرته ومنجزاته ط١ ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٥٨- رضا ، الشيخ احمد ، معجم متن اللغة ، ج٤ ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٥٩- رشيد ، فوزي ، "صناعة الطابوق في العراق القديم" ، مجلة النفط والتنمية ، ع٧-٨ ، ١٩٨١ .

٦٠- الراوي ، شيبان ثابت ، اشور - ناصر - بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م) سيرته واعماله ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٦١- الزيدي ، كاظم عبد الله عطية ، اضواء جديدة على العناصر المعمارية في مدينة بابل من خلال حفرياتها الاخيرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٩.

٦٢- زينفون ، حملة العشرة الالاف ، حملة على فارس ، ترجمة يعقوب افرام ، بغداد ، ١٩٨٥.

٦٣- سليمان، عامر ، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى" مجلة اداب الرافدين، ١ ، ١٩٧١ .

٦٤- ـــــــــــ ، "اكتشاف مدينة تربيصو الاشورية" ، اداب الرافدين ، ١ ، ٢ ، ١٩٧١ .

٦٥- ــــــــــــ ، "جوانب من حضارة العراق القديم" ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣.

٦٦- ــــــــــــ ، "العصر الاشوري" ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٦٧- ــــــــــــ ، "الاثار الباقية" في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ١٩٩١ .

٦٨- ــــــــــــ ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ الحضاري ، ج٢ ، الموصل ، ١٩٩٣.

٦٩- ــــــــــــ ، المدرسة العراقية في الدراسات المسمارية ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

٧٠- سلمان ، حسين احمد ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٩٦ .

٧١- سعيد ، مؤيد ، "العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث" في موسوعة حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٧٢- ــــــــــــ ، "الفنون والعمارة في العراق القديم" ، العراق في مواكب الحضارة ، الاصالة- التاثير ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٧٣- ساكز ، هاري ، عظمة بابل (لندن ١٩٦٦) ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٧٤- ــــــــــــ ، قوة اشور (لندن ١٩٨٤) ، ترجمة عامر سليمان ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٧٥- سوسة ، احمد ، "مشروع سنحاريب لارواء نينوى" مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٩ ، بغداد ، ١٩٦٢ .

٧٦- ــــــــــــ ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٧٧- السلطان ، خالد ، حديث في العمارة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٧٨- شيت ، ازهار هاشم ، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .

٧٩- الشاكر ، فاتن موفق فاضل علي ، رموز اهم الالهة في العراق القديم ، دراسة تاريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

٨٠- الصالحي ، واثق ، "العمارة قبل الاسلام واثرها في العمارة بعد الاسلام القبو والايوان" مجموعة بحوث القيت في حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠.

٨١- صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٨٢- صالح ، عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٨٣- علي ، قاسم محمد ، سرجون الاشوري (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

٨٤- عبد الله ، يوسف خلف ، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٨٥- عبو ، عادل نجم ، "الصيانة واساليب التسقيف في بوابة ادد الاشورية" ، سومر ٣١ ، ١٩٧٥ .

٨٦- ــــــــــــ ، "فن العمارة" في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، الموصل ، ١٩٩١ .

٨٧- علي ، فاضل عبد الواحد ، "السومريون والاكديون" العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٨٨- عكاشة ، ثروت ، الفن في العراق القديم ، بيروت ، د.ت .

٨٩- غالب ، عارف احمد شهاب ، صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة ١٠٠٠ حتى ٥٣٩ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

٩٠- فرحان ، وليد محمد صالح ، العلاقات السياسية للدولة الاشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

٩١- كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بابل واشور (نيويورك ١٩٥٩) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٩٢- كوبي ، نورا ، الطريق الى نينوى ، ترجمة د. سلس محمد العاني ، بغداد ، ١٩٩٨ .

٩٣- لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٩٤- ــــــــــــ ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٩٥- لابات ، رينيه ، قاموس العلامات المسمارية ، ترجمة البيرابونا ووليد الجادر وخالد سالم اسماعيل ، بغداد ، ٢٠٠٤ .

٩٦- ليارد ، هنري ، التنقيبات الاثرية في اطلالة كلخو (النمرود) ، ١٨٤٥ - ١٨٤٩ ، ترجمة فؤاد سفر ، سومر مج٥ ، ١٩٤٩ .

٩٧- مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٩٨- الماجدي ، خزعل ، الدين السومري ، عمان ، ١٩٩٨ .

٩٩- المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالث في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .

١٠٠- محمد عثمان غانم ، الكتابات المسمارية على الاجر من الالف الاول قبل الميلاد (٩١٠ - ٦١٢ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

١٠١- محمد ، صباح حميد ، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١ - ٦١٢ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

١٠٢- مهدي ، نوار سامي ، الإحياء في العمارة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٧ .

١٠٣- مهدي ، محمد علي ، الاشوريون اصلهم ، موطنهم وتاريخهم وعواصمهم ، بغداد ، ١٩٦٩ .

١٠٤- ملوان ، ماكس ، حضارة فجر السلالات في العراق ، ترجمة كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠١ .

١٠٥- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية ، سومر ، مج٢٣ ، ١٩٦٧ .

١٠٦- ________________ ، "نينوى" ، سومر مج٢٤ ، ١٩٦٨ .

١٠٧- ________________ ، ومهدي ، محمد علي ، نينوى ، بغداد ، ١٩٧١ .

١٠٨- ________________ ، "مشروع ارواء نينوى" النفط والتنمية ، ع ٧-٨ ، ١٩٨١.

١٠٩- ________________ ، "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث" ، في موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١١٠- ________________ ، "البيئة والمعمار في بلاد الرافدين واستعمال مادة اللبن" ، بحوث الندوة القطرية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ، بغداد ، ١٩٨٩ .

١١١- ________________ ، "البيئة العراقية وتحكمها في العمارة" وقائع ندوة العمارة الاسلامية ، سمات الماضي وتطبيقات الحاضر ، بغداد ، ١٩٩٢ .

١١٢- النعيمي ، هاني محي الدين ، البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

١١٣- الهاشمي ، رضا جواد ، "الابنية العربية وتقنيتها في الابنية العراقية القديمــة" مجموعــة بحوث القيت في حلقة دراسية اقامها مركز الاحياء العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١١٤- ـــــــــــــــــــــــ ، "الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة" ، سومر ٢٨ ، ١٩٧٢ .

١١٥- يونس ، وسناء حسون ، الطين في حضارة بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ .

١١٦- يوسف ، شريف ، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ، ١٩٨٢.

ثبت المصادر الأجنبية :

1- Albend , p , The palace of Sargon King of Assyira , paris , 1988 .

2- Amiet , p , and another , Ant in the Ancient Worid , London , 1970 .

3- Amiet , p . Art of the Ancient Near east , New york , 1980 .

4- _______ , Art of the Ancient Near east "DUR - SHARRUKIN" , New york, 1980 .

5- Black , J , Georg , A , Postgate , J . N. , Acoucise Dictionary of Akkadian , (CDA) , wiesbaden , 2000 .

6- Bertman , S. Hand Book to Life ancient Mesopotamia , London , 2003.

7- Barnett , R . D ; Assyrian palace Reliefs , London , 1970 .

8- Braid wood , R , The Iraq - Jarmo Project of the orintal Institute of the university of chicago Summer , 10 (1954) .

9- Damerji - M , S , The Development of the Architecture of the Door and Gates in Ancient Mesopotamia , tokyo , 1987 .

10- Dalley . S and postgate . J . N. "The tablets from fort shalmneser", British school of Archaeology in Iraq. oxford . 1984 .

11- Frankfort .H . The Art and Architecture of the Ancient orient , London , 1958 .

12- Frahm . E , "Eimleitung in die Sanhrib - inchriftan Archiv Fur orient Forschung" . vol : 26 , Berlin , 1997 .

13- Grayson . K , Assrian Rules of the early first Millennium B . C . Vol : 3, Tornto , 1996.

14- Garbini, G , The Ancient World , New york , 1966 .

15- Gerardi , p . "Epigraphs and Assyrian palace reliefs" Journd of Cuneiform Studies ; Vol : 40 , philadephia , 1988 .

16- Haw kes , J, The world of past , New york , 1963 .

17- Hand Cock , P . s , Mesopotamian Archaeoloyg , New york , 1912 .

18- Ikeda , Y , "Royal Cities and fortified Cities" Iraq Vol :41 , 1974 .

19- Joan . and Oates . D , Nimrod , London , 2001 .

20- King , L , Annals of the kings of Assyrian , London Vol : 1 , 1902 .

21- Kraus . F . R , E t Babyolonich Brife in Umschrift Und Uberset - zung Archive . Des sumas - Hazir , Berlin , 1988 .

22- Layard . A , H , Nineveh and Its remains Vol : 2 London , 1849 .

23- _________ , Nineveh and Its remains London , 1853 .

24- _________ , Road to Nineveh . London , 1965 .

25- Larsen , M , The conquest of Assyria . Excavation in an antique Land 1840 - 1880 . London , New york , 1996 .

26- Lucnkenbill . D . D , The Annalas of Sennacherib , Chicago . 1924 .

27- ______________ , Ancient records of Assyrian empir Vol : 1-2 . New york . 1968 .

28- Meusynski , J , and Hazim . A . H (Ekal - Assur - Nasir . Aplin) Summer. Vol : 30 . 1974 .

29- ____________, Die Rekonstruktion. RR eliefdarstellungen und Ihrer anordnung im Nordwestpalast von KALHU (NIMRUD) . Mainz . , 1981.

30- Mallowan , M . E . L , and Rose , J.C. Excavations at Tall Arpachiyah, Iraq , Vol : 2 , 1933

31- ___________________ , The excavations at Nimrud . (KALHU) Iraq , Vol . 14 , 1952 .

32- ___________________ , Iraq , Vol . 19 . 1957 .

33- ___________________ , The excavations at Nimrud . (KALHU) IRAQ , Vol . 20 , 1958 .

34- _________________ , Twenty Five years of Mesopotamian Discovery. London , 1958.

35- ___________________ , Nimrud and its Remains, Vol . 2 London , 1966.

36 - My evr . A . M . Nineveh . : من شبكة الانترنيت

37- Matthaws . R . The Archaeology of Mesopotamia , Theories and appraches , London . 2003 .

38- Messner . B , "Das bit hilani in Assyrian" Oriental . Vol : 11 , 1942 .

39- Moorey . P . R . S , Ancient Mesopotamian . Materials and Industries , The Archeological Evidence , oxford , 1994.

40- New man . D . D and John . Thrones and Palace of Babylon and Nineveh. New york , 1876 .

41- Oate's. D, "The excavations at Nimrud (KALHU) Iraq , Vol : 23 , 1961.

42- ______ , "The excavations at Nimrud (KALHU) Iraq , Vol : 24 , 1962.

43- Olmstead , A . T , History of Assyrian , London , 1966 .

44- Postgate . J . N . and another . Realliexikon der Assriologie und Uorder siati scher Archaologie , Berlin . New york . 2001 .

45- Paley . S , and Sobolewski . R , "Anew reconstruction of room (Z) in the north - west palace of Assurnasir pal II at - Nimrud (KALHU)" IRAQ, Vol : 43 , 1983 .

46- Parpola , S. The Correspondence of Sargoen II , Part I Letters from Assyria and the west , SAA , Vol . I , (Helisinki , 1987).

47- Read . J , Assyrian Sculpture , London , 1983 .

48- ______ , "Assyrian Illustrations of Nineveh" Iranica . Antiqua , Vol : 33; 1998 .

49- Russell . J . M , Sennacheribs palace with rival at Nineveh , Chicago and London , 1991 .

50- ___________ , The finel sock of Ninevch , London ,New york , 1998 .

51- __________ , "The program of the palace of Assur nasir pal II at Nimerud Issues in the Research and presentation of Assyrian" American Journal of Archeology Vol : 102 , Newyork , 1998 .

52- Roof . M , Cultural Atlas Mesopotamia and the Ancient Near east , oxford , 1990 .

53- ________ , "palace and temples in Ancient Mesopotamia" Civilization of the Ancient Near east Vol : 1,2 , London , 2000 .

54- Rassam . H , Assar and the land of Nimrud , London , 1897 .

55- Stromemger . E . V , The Art of Mesopotamia . Thames and Hudson , London .1964 .

56- Stronach . D , "Excavation at Nineveh" . Sumer , Vol : 66 ; 1988 .

57- Seiple , W ; wieczorek , A , Von Babylon bis Jerusalem , Mannheim , 1999 .

58- The Assyrian Dictionary of the oriental Institute of chicago , (CAD) chicago , 1950.

59- Thompson . R.C, Adictionary of Assyrian Chemistry and Geology , Oxford , 1963 .

60- Turner . G . , "Tell Nebi Yunus the ekal Masarti of Nineveh" ; Iraq Vol: 32 ;1970 .

61- ___________ , "The state Apartmant of late Assyrian palace" ; Iraq , Vol : 22 , 1970 .

62- ___________ , "Sculpture from the South west of sennacherib at Ninevch" The Architeture of the palace , London , 1998 .

63- ___________ , and Barneet . R , Sculpture from the South west palace of sennacherib at Nineveh British Mesum , 1998 .

64- ___________ , "Sennacheribs palace at Nineveh , The drawings of H . A churchill and discoveries of H . J . Ross" , Iraq , Vol : 63 . 2001 .

65- ___________ , "Sennacheribs palace Nineveh , The primary sources for Layards second compaign" Iraq ,Vol : 65 . 2003 .

66- Von sodon . W . und another , Assyriologie und Uorderoiatishe Archaologie , Berlin . Newyork . 1981 .

67- ________________ , AKK adisches Hand worterbuch. (A . H . w)

68- Zabern . P , V , Konige am Tigris . Assrische palastre liefs in Dresden , Berlin . 2004 .

الشكل (٤)

مخطط القصر القديم في آشور ، مأخوذ من :

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٣)

مخطط قصر نرام – سن الأكدي في تل براك ، مأخوذ من:

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٣٩)

البوابة الغربية لحصن شلمانو – اوصر الثالث

أ– مخطط ارضي . ب– منظور امامي ، مأخوذ من :

الأعظمي ، محمد ، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٢

الشكل (١٢)

خارطة تبين موقع حصن شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من:

Mallowan . M . E . L , The excavations at Nimrud . (KALHU) IRAQ , Vol : 20 , 1958

الشكل (٣٧)

ثور مجنح من حجر المرمر من مدينة خورسباد ، مأخوذ من:

عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، بيروت ، د.ت

الشكل (٥)

مخطط قصر الملك اورنمو في اور ، مأخوذ من :

سعيد ، مؤيد ، العمارة من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث، موسوعة حضارة العراق ، ج٣ ، بغداد ، ١٩٨٥

الشكل (٣٤)

القلعة الداخلية لدور شروّ – كين (خورسباد) الاسوار والبوابات الداخلية للقصر ، مأخوذ من :

Roof M. Cultural Atlas Mesopotamia and the Ancient Near East Oxford , 1990

الشكل (٥٢)

نحت جداري من حجر البازلت يمثل صياد طيور آشورية من قصر شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد ، مأخوذ من:

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٢)

مخطط قصر اكدي في تل اسمر ، مأخوذ من:

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٤١)

مخطط تخيلي للبوابة الداخلية من السور الداخلي في قصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد ، مأخوذ من:

الأعظمي ، محمد ، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٢

الشكل (٣٨)

البوابة الغربية لحصن شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من:

Oate's. D, "The excavations at Nimrud (KALHU) IRAQ , Vol : 24 , 1962

الشكل (٣٦)

الثيران المجنحة التي زينت بوابات القصور الآشورية ، مأخوذ من:

بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (١٣)

منظر تخيلي يمثل قصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة دور شروّ – كين (خورسباد) من الأعلى ، مأخوذ من :

بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٥٥)

منحوتتان جداريتان من حجر الرخام تمثل رياضة صيد الأسود في قصر الملك آشور بانيبال ، مأخوذ من:

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (١٧)

مخطط قصر الملك شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٦)

مخطط قصر زمري – ليم في مدينة ماري (تل الحريري) ، مأخوذ من :

مورتكات ، انطوان ، الفن العراقي القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (١١)

مخطط يمثل مواقع القصور الآشورية في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

Meusynski , J. Die Rekonstruktion Rrelievdarstellungen Und Ihrer Anordnung Im Nordwestpalast Von KALHU (Nimrud) , Mainz , 1981

الشكل (١٦)

مخطط قصر الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

Meusynski , J. Die Rekonstruktion Rrelievdarstellungen Und Ihrer Anordnung Im Nordwestpalast Von KALHU (Nimrud) , Mainz , 1981

الشكل (١٨)

مخطط قصر الملك شروّ– كين الثاني مع قاعة العرش والبنايات المحيطة بها ، مأخوذ من:

Roof , M, "Palace and Temples in Ancient Mesopotamia" , Civilization of the Ancient Near East ,
Vol : 1 -2 London 2000

الشكل (٢٠)

مخطط قصر الملك سن – اخي – اريبا في مدينة نينوى ، مأخوذ من :

Postgate, J , N. and Another ; Realliexikon der Assriologie und vordersiati scher Archaologie , Berlin , New York ; 2001

الشكل (٣٣)

منحوتة من مدينة دور شروّ – كين تمثل عملية نقل اطواف الاخشاب في البحر ، مأخوذ من :

بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٣١)

منحوتتان تمثل الايدي العاملة والاسرى في نقل الثيران المجنحة من قصر الملك سن – اخـــي – اريبا في مدينة نينوى ، مأخوذ من :

Barnett , R, D, Assyrian Palace Reliefs , London , 1970

الشكل (٤٦)

مصراعا باب مزين باشرطة برونزية من بلوات في قصر الملك شلمانو – اوصـــر الثالـــث ، مأخوذان من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٢٣)
منحوتة تمثل الملك شلمانو – اوصر الثالث مصافحا الملك مردوك – زاكر – شومي ، مأخوذ من :
Roof M. Cultural Atlas Mesopotamia and the Ancient Near East Oxford , 1990

الشكل (٣٥)
شكل يمثل احدى البوابات الاشورية ، مأخوذ من :
بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٨)
مخطط لقصر الملك نبوخذ – نصر الثاني (القلعة الجنوبية) ، مأخوذ من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٩)
مخطط يمثل قصري الملك سن – اخي – اريبا واشور – باني – ابلي وموقعهمـــا فـــي تـــل قوينجق نينوى والتنقيبات التي حصلت فيهما ، مأخوذ من :
Barnett , R. and anther ; Sculptures Forom the Southwest Palace of Sennacherip at Nineveh ,
London , 1998

الشكل (١٥)
خارطة تبين مواقع قصور تل قوينجق (قصر الملك سن – اخي – اريبا و قصر الملك اشـــور – باني – ابلي) ، مأخوذ من :
Reade , J, "Assurian Illustrations of Nineveh" , Iranica Antiqua , Vol : 33 , London , 1998

الشكل (٢١)

مخطط يمثل قصر الملك آشور – باني – ابلي في مدينة نينوى ، مأخوذ من :

Postgate, J , N. and Another ; Realliexikon der Assriologie und vordersiati scher Archaologie ,
Berlin , New York ; 2001

الشكل (٣٢)

منحوتة تمثل الايدي العاملة في قصر الملك سن – اخي – اريبا ، مأخوذ من:

طومسون ، كامبل ، "حياة نينوى وبابل في عهدها الامبراطوري" ، تاريخ العالم ، القـــاهرة ، د.ت

الشكل (٥٣)

منظر تخيلي يمثل قصر الملك سن – اخي –اريبا في مدينة نينوى ويلاحظ استخدام الاروقـــة ذي الاعمدة والعناصر مع زخرفتها، مأخوذ من:

Bertman ; S, Hand Book to Life Ancient Mesopotamia , London , 2003

الشكل (٧)

بوابة عشتار في بابل ، مأخوذ من :

مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (١٤)

خارطة تمثل قصر الملك شروّ – كين الثاني وموقعه بالنسبة لمدينة دور شروّ – كين والقصر (F) ، مأخوذ من :

لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٥٦)

منحوتة تمثل الملك اشور – بانيبال وهو يقوم بطعن أسد ، مأخوذ من :

بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٥٠)

منحوتة تمثل مخلوقا مركبا من مدينة خورسباد ، مأخوذ من:

بارو ، اندريه ، بلاد اشور (نينوى وبابل) ، بغداد ، ١٩٨٠

الشكل (٤٣)
منحوتات جدراية من حجر الرخام كانت تزين قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني من مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٥٤)
نحت جداري من حجر الرخام تزين جدران قصر الملك سن – اخي – اريبا في مدينة نينوى ، مأخوذ من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٤٤)
منحوتات جدارية من الرخام من القصر الشمالي الغربي لآشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٤٠)
مخطط برج البوابة الغربية لحصن شلمانو – اوصر الثالث في مدينة النمرود ، مأخوذ من
الأعظمي ، محمد طه ، المصدر السابق

Abstract

One of the the major architectural elements of mesopotamia is the palaces, templs and ziggurats. The excavations in Iraq revealed an early presence of the coart in Assyria among other things which support the theory that they have originated in Mesopotamia . The art of architecture started in Mesopotamia and reached its apex during the neo - Assyrian period . The excavations have uncovered palaces , temples , ziggurats , walls , gates and houses . The Assyrian king paid a great attention to the construction , design decoration and fortification of their palaces . This study deals with constrnction of the royal palace in the neo - Assyrian period . The study selected a number of the famous Assyrian palaces which represent the top architectural art and for being similar in one way or another to the less famous ones . The study is divided in to Five chapters and introduction . Chapter one deals with the concept of architecture and the development of houses in mesopotamia however palace and mentioned in the cuneiform texts and royal annals as well as the excavation findings .

In chapter two we reviewed the palace plans and studied the area of the palace and its details .

Chapter three is devoted to the constrution of the palace where we briefly talked about the stages of the palace building .

In chapter four entitled "Defensive Fortifications" we talked about the internal gates and walls in the Assyrian palace and its role in the defence of the palace .

Chapter Five deals with the decorative elements and the interest of the Assyrian kings in beauty , pride and decoration to embrace their deeds and some reconstructione and renovations done one them .

The study concludes with the showing of the originality and excellence of the civilization in Mesopotamia and its contribution to the human civilization especinlly in the architectural aspect.

The Architecture of the Royal Palace in the Neo - Assyrian Period

A thesis submitted by

Khalaf Zaidan Khalaf Saltan Al -Hadidi

To the

Council of the College of Arts , Mosul University in Partial Fulfilment of the Requirements for the M.A. Degree

In Ancient History

Supervised by

Assist. Prof.

Dr. Ahlam Sa'ad Alah Al - Talibi

1426 A.H. 2005 A.D

ملحق

بالأشكال والمخططات



الشكل (١)

خارطة تمثل مواقع العواصم الآشورية ، مأخوذ من :

Parpola , S. The Correspondence of Sargoen II , Part I Letters from Assyria and the west , SAA , Vol . I , (Helisinki , 1987)



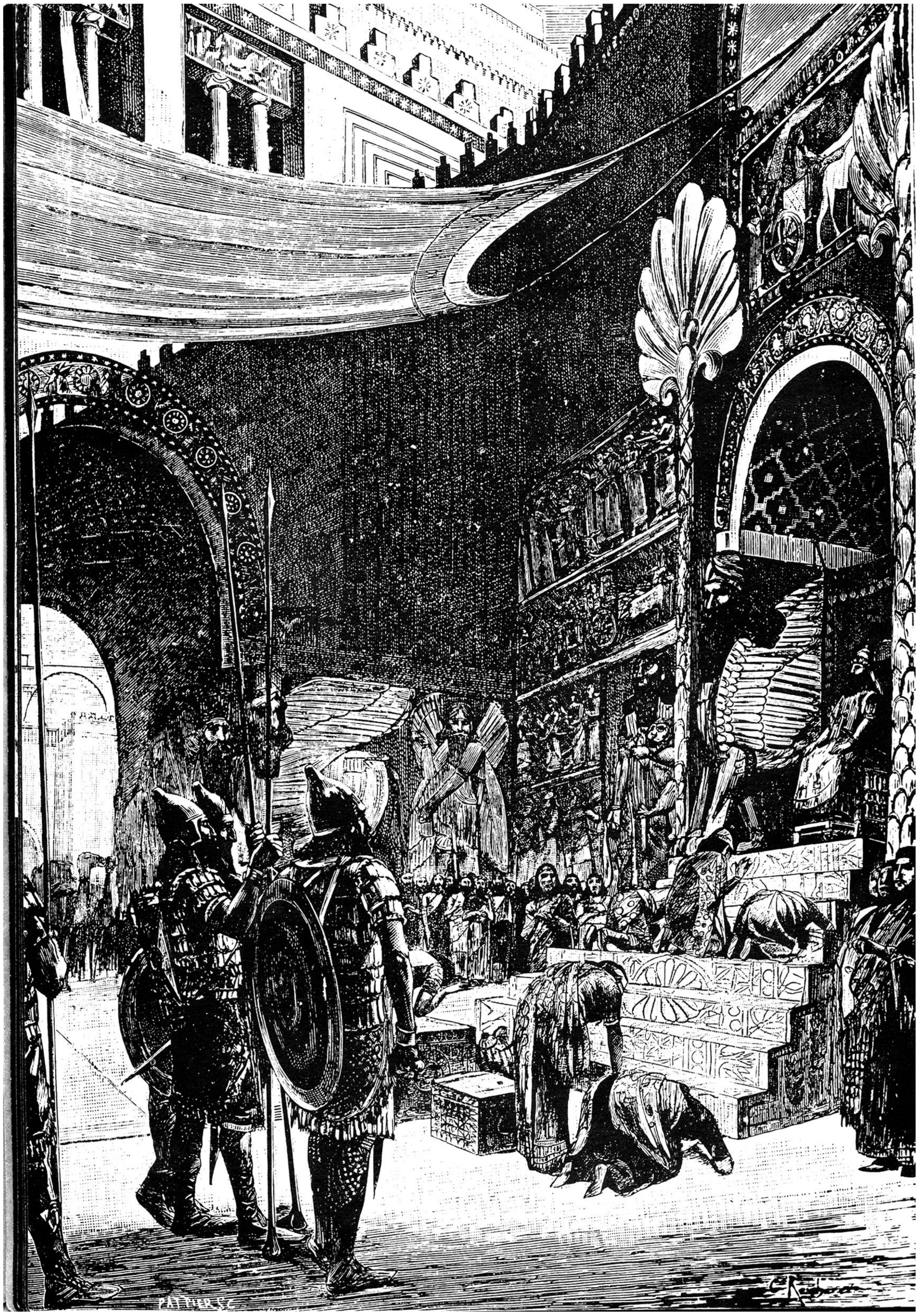


الشكل (٢٧)

شكل يمثل بوابة داخلية لقصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود)

وتظهر الاقواس فوق البوابة ، مأخوذ من :

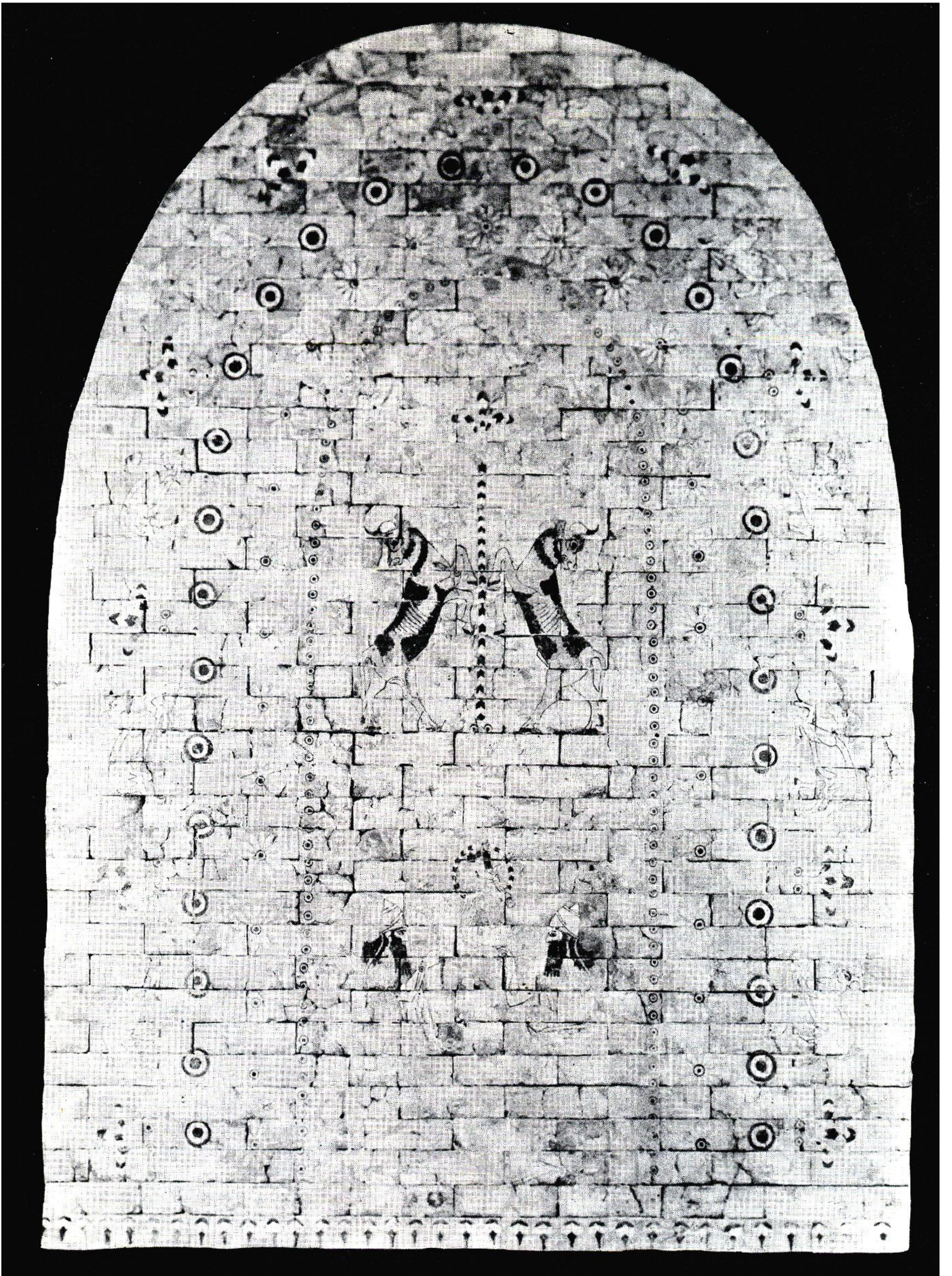
Zabern , P, V, Konige Am Tigris . Assrische Palastreliefs In Dresden Berlin , 2004



الشكل (٥٠)

منظر تخيلي لقاعة العرش في قصر شروّ – كين الثاني في دور شروّ – كين في مدينة خورسباد وتظهر عليها الزخارف الجدارية والالواح المنحوتة بالنحت البارز ، مأخوذ من :

عكاشة ، ثروت ، الفن في العراق القديم ، بيروت ، د.ت



الشكل (٤٧)

لوحة فنية تزيينية عثر عليها في حصن شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) ، ماخوذ من :

عكاشة ، ثروت ، الفن في العراق القديم ، بيروت ، د.ت



الشكل (٢٤)

شكل يمثل اسس قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني وجدرانه في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

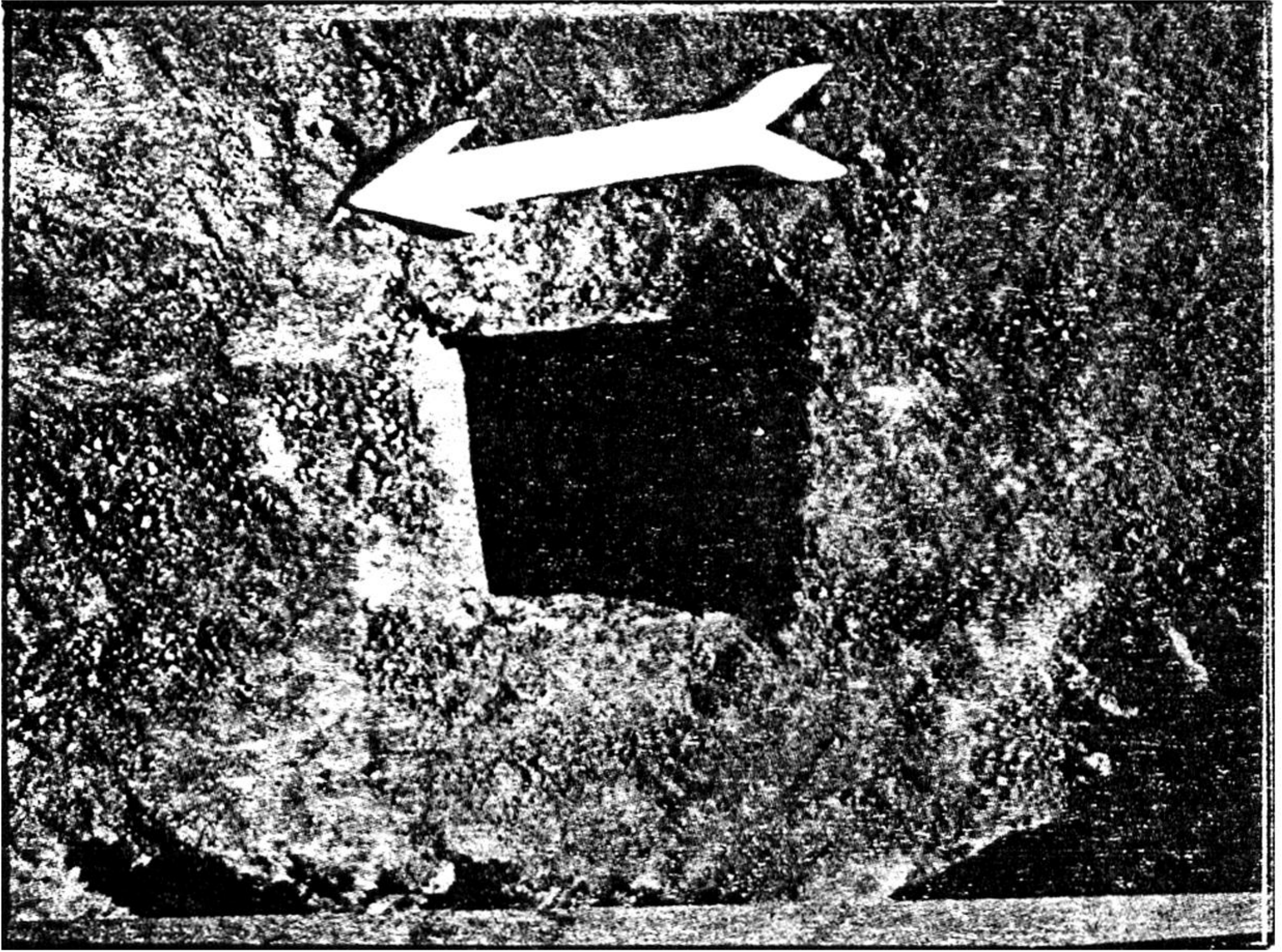
Zabern , P, V, Konige Am Tigris . Assrische Palastreliefs In Dresden Berlin , 2004



الشكل (٢٥)

صورة للقصر الشمالي الغربي لقصر آشور – ناصر – ابلي الثاني ، مأخوذ من :

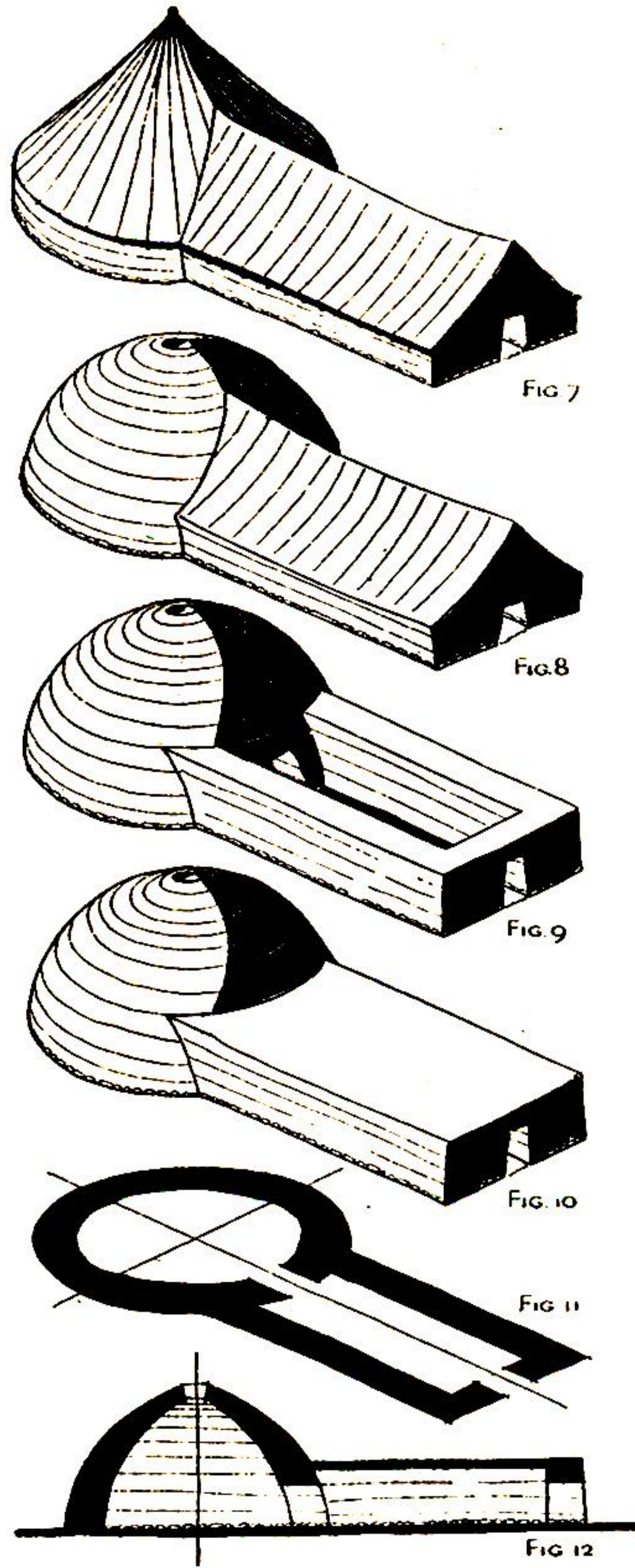
الفنان الرائد نور الدين حسين



الشكل (٣٠)

فوهة مجارٍ تحت ارضية جدار قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني ، مأخوذ من :

حسين ، مزاحم محمود ، نتائج التنقيبات في الحارة الغربية للجزء الجنوبي من قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، سومر ، ٤٨ (١٩٩٦)



الشكل (٢)

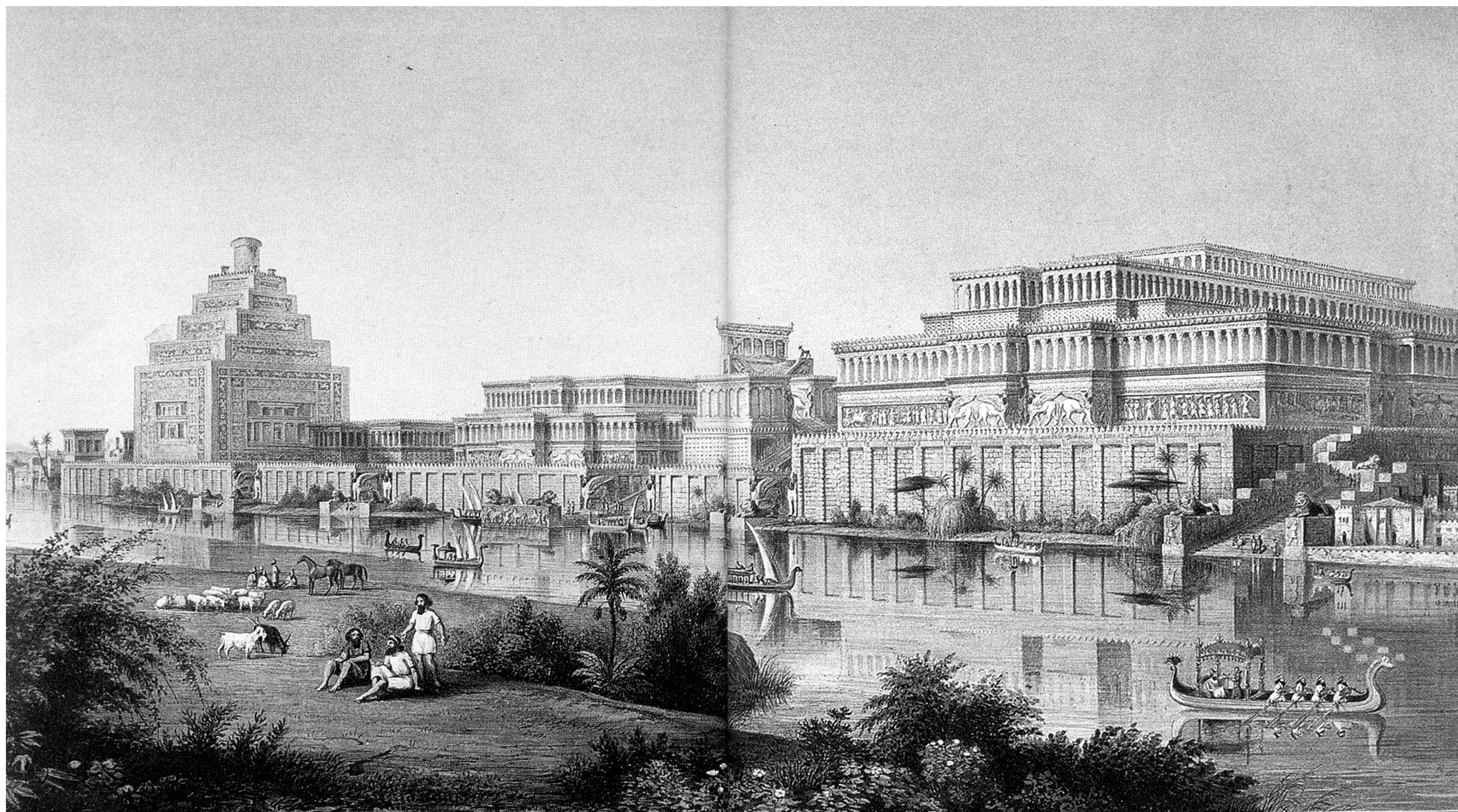
دور سكن من منطقة الاربجية ، مأخوذ من :

Mallowan . M.E.L, and Rose , J.C. **Excavations at Tall Arpachiyah, Iraq , Vol: 2 , 1933**



الشكل (٤٨)

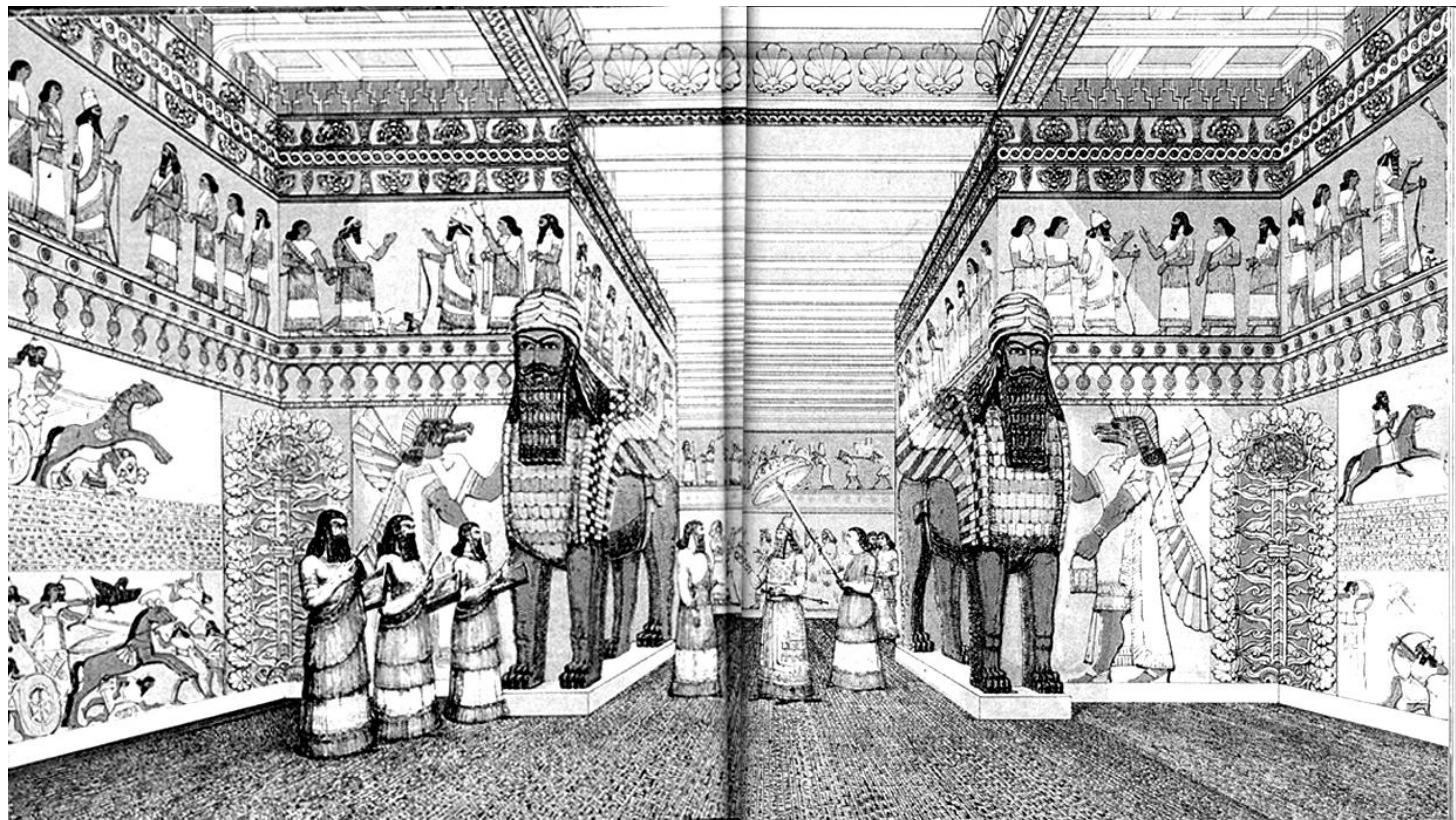
منظر تخيلي لقصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد



الشكل (٩)

منظر تخيلي لمدينة كلخو (النمرود) ويظهر فيها قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ، ماخوذ من :

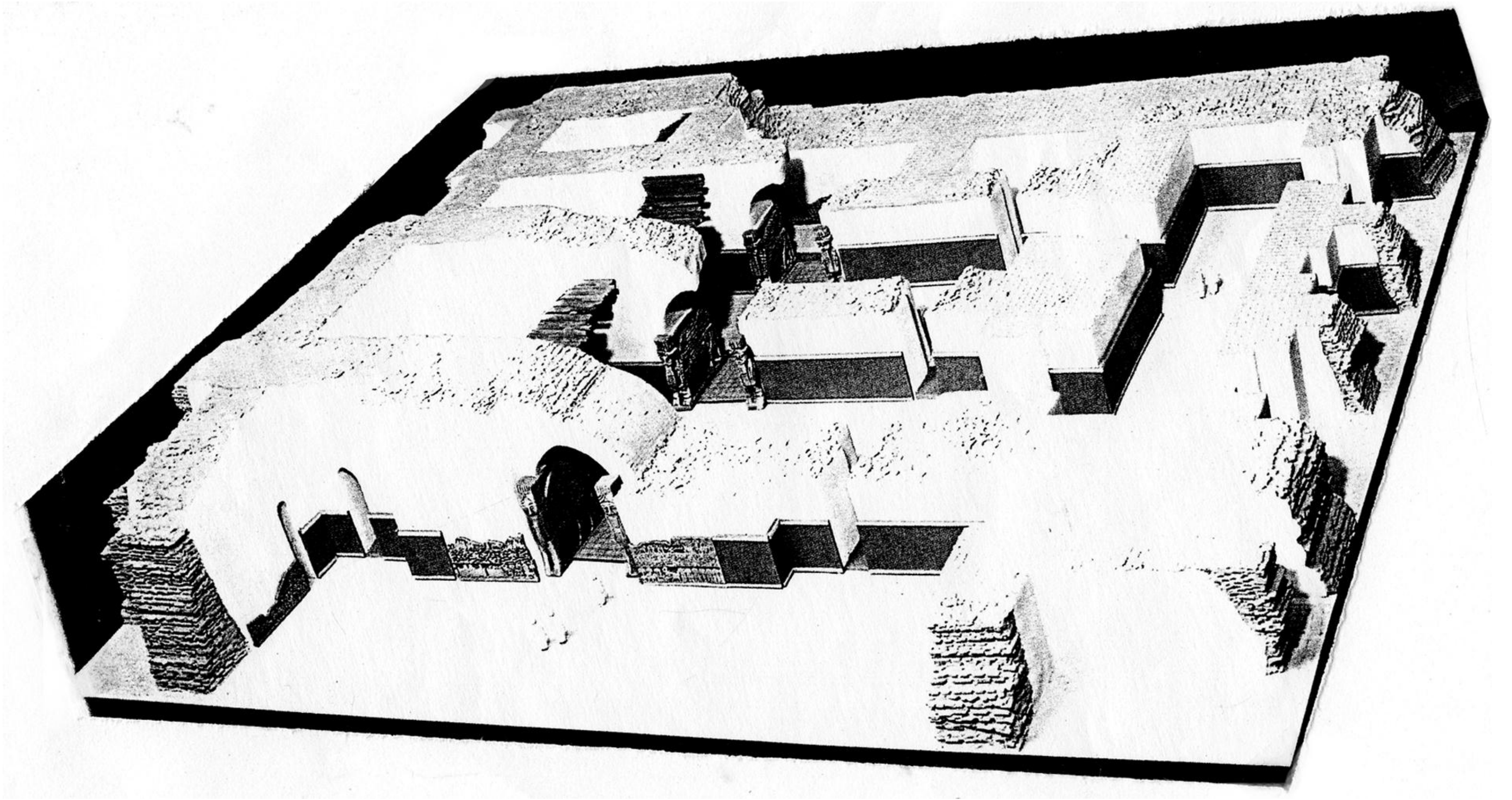
Bertman , S, Hand Book to Life Ancient Mesopotamia , London , 2003



الشكل (٤٤)

منظر تخيلي لقاعة عرش الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

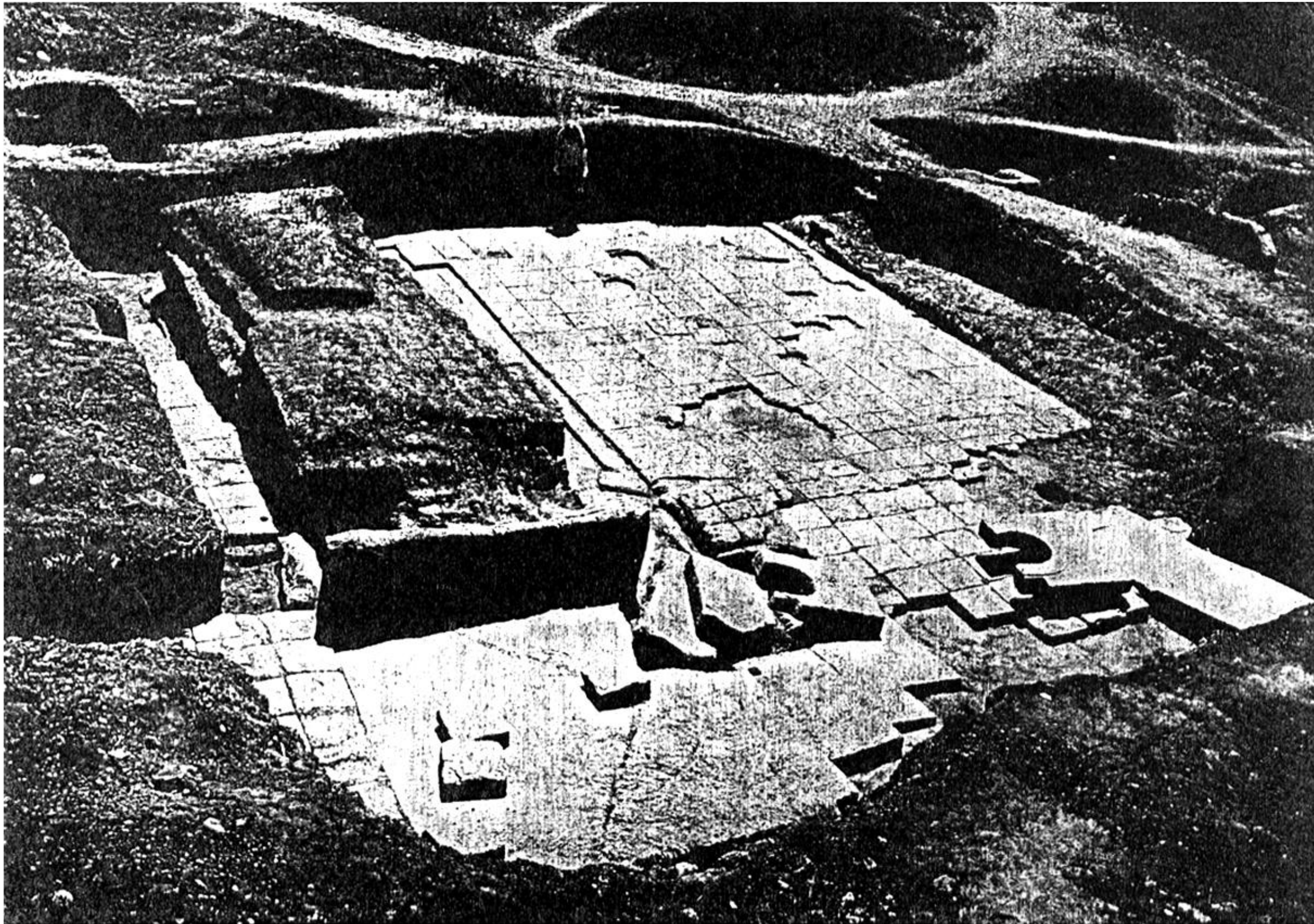
Roof , M. Cultural Atlas of Mesopotamia and The Ancient Near East , Oxford , 1990



الشكل (٢٦)

التسقيف في قصر الملك سن – اخي – اريبا في نينوى ، مأخوذ من :

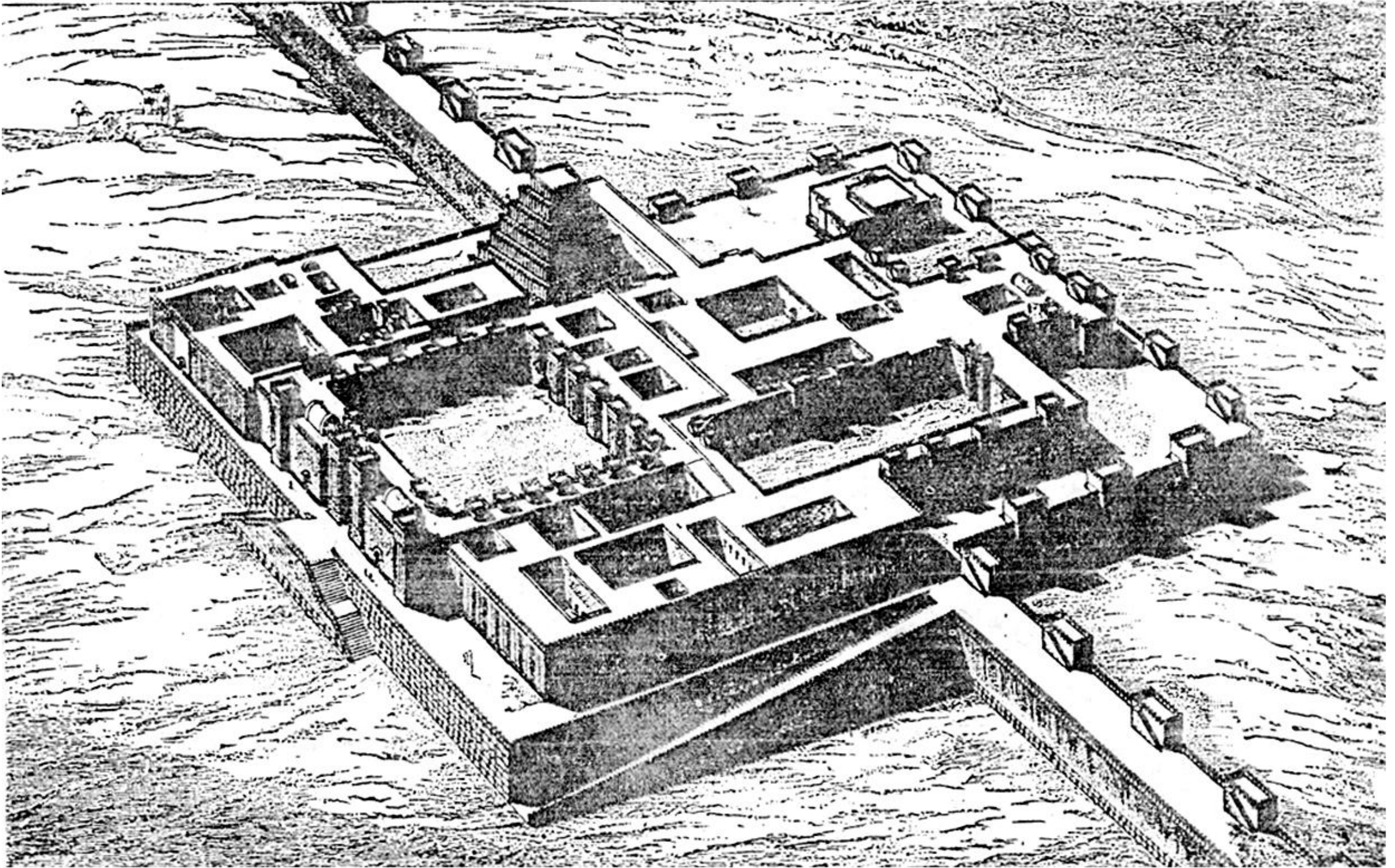
Seipel , W; Wieczorek , A; Von Babylon Bis Jerusalem . Mannheim , 1999



الشكل (٢٨)

التبليط في قصر الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :

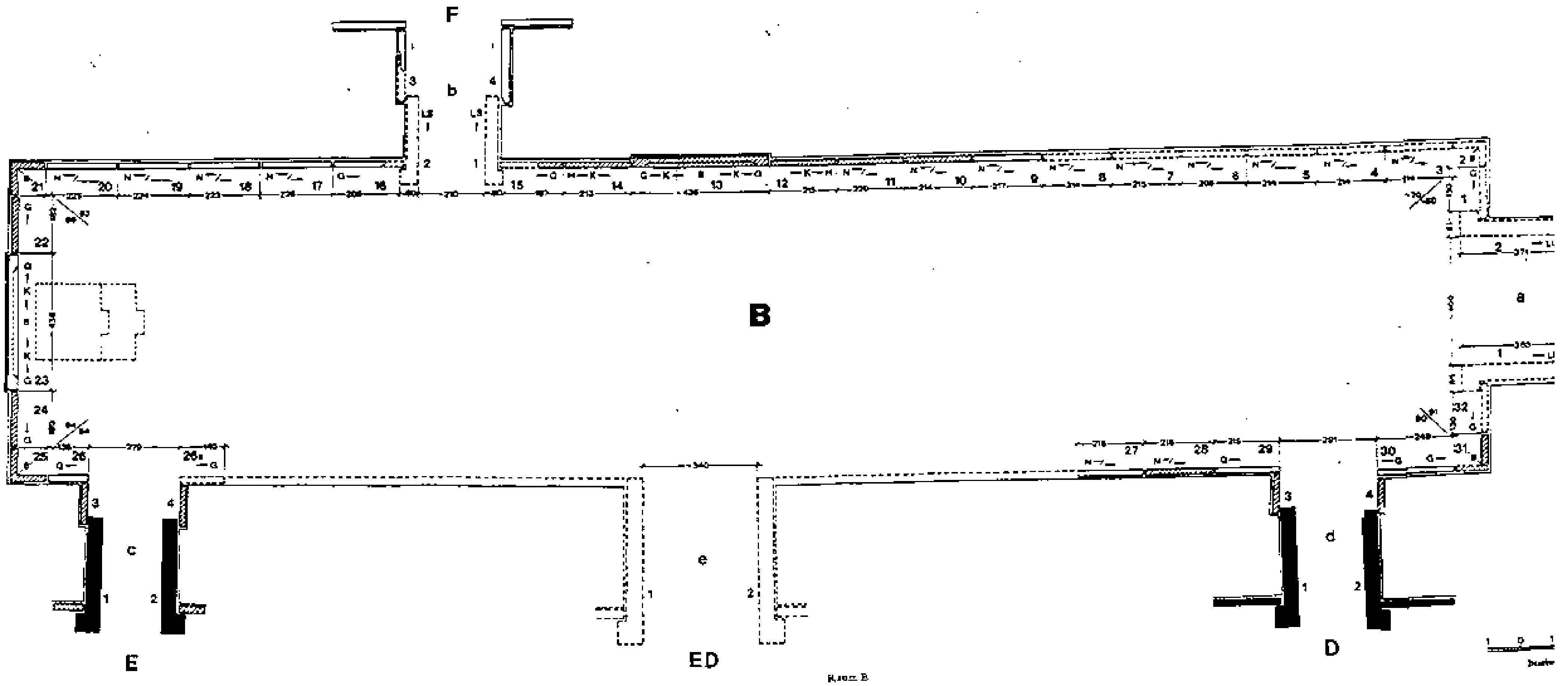
Vonsodon , W. Und another , Assyriolojie Und Uorderoiatishe Archaologie Berlin, NewYork , 1981



الشكل (٢٣)

منظر تخيلي يمثل قصر الملك شروّ – كين الثاني في مدينة دور شروّ – كين وتظهر فيها مصطبة القصر ، مأخوذ من:

ابراهيم ، جابر خليل ، تخطيط المدن ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ١٩٩١



الشكل (٢١)

مخطط يمثل قاعة عرش الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذة من :

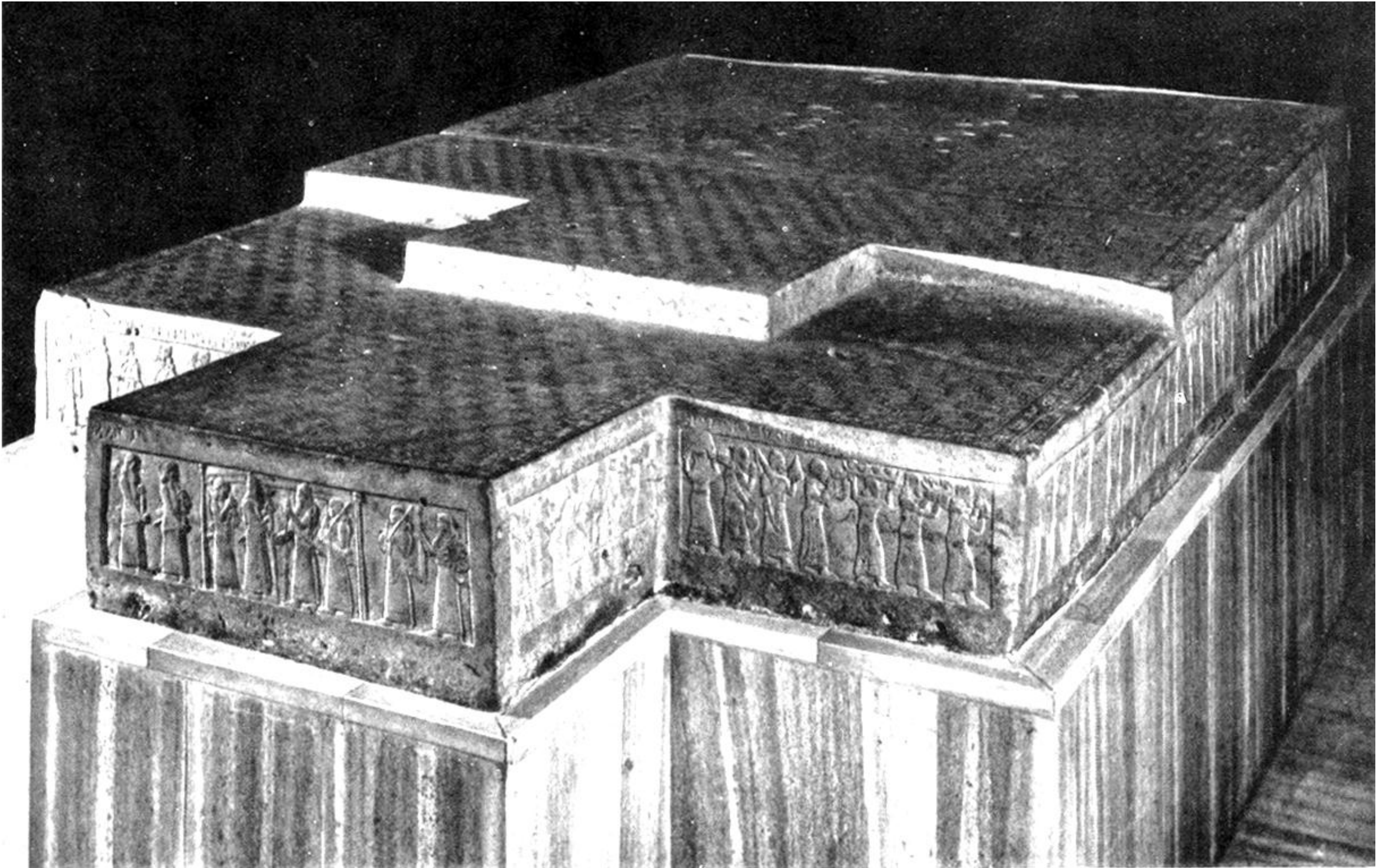
Meusynski , J. Die Rekonstruktion Rrelievdarstellungen Und Ihrer Anordnung Im Nordwestpalast Von KALHU (Nimrud) , Mainz , 1981



الشكل (١٨)

منظر تخيلي لقصر الملك سن – اخي – اريبا في نينوى ، مأخوذ من :

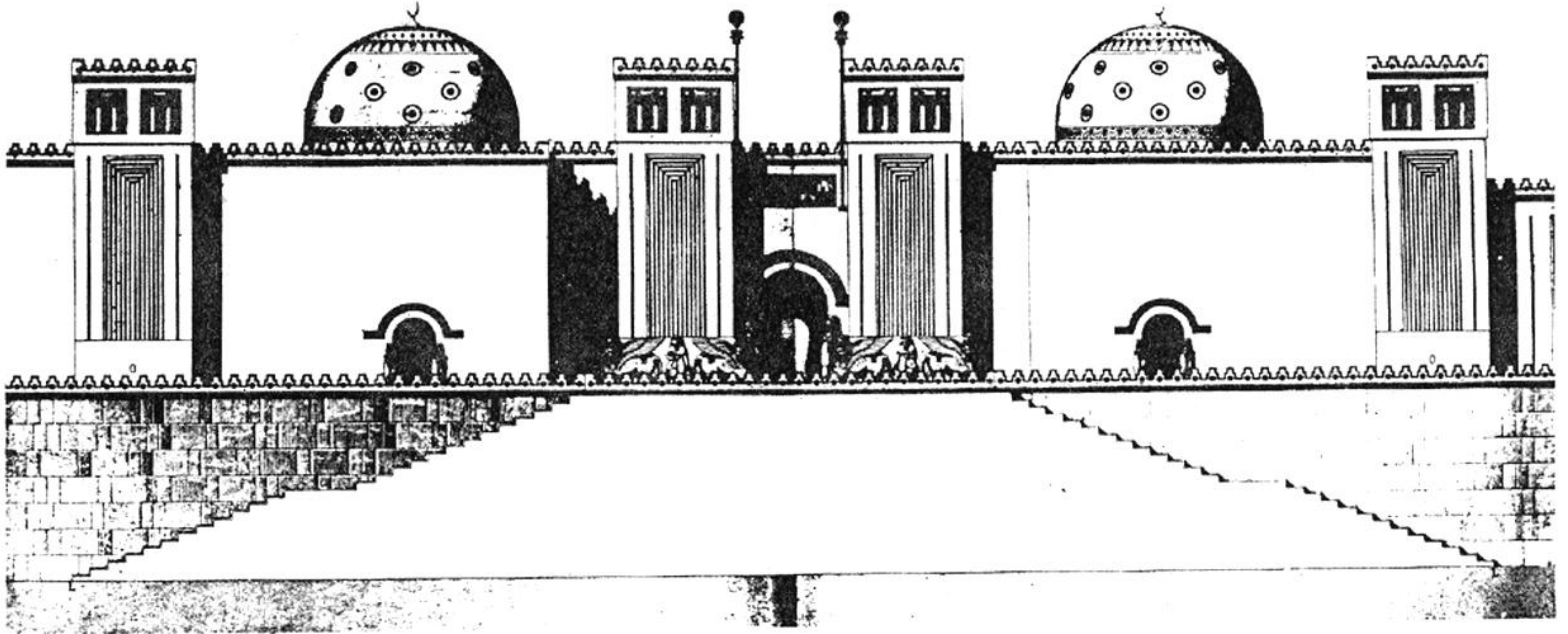
Seipel , W; Wieczorek , A; Von Babylon Bis Jerusalem . Mannheim , 1999



الشكل (٤٦)

قاعدة العرش لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) مأخوذ من :

مورتكات ، انطوان ، الفن في العرق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥



الشكل (٤١)

مدخل بوابة قصر شروّ – كين الثاني في مدينة خورسباد ، مأخوذ من :

عكاشة ،ثروت ، الفن العراقي القديم ، بيروت ، د.ت